المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى - كلية التربية بمكة المكرمة

قسم التربية الاسلامية والمقارنة

٣٠١٠٢٠٠٠٠٥٢٠٣

رعاية وتأهيل المعاقين سمعياً في ضوء التربية الإسلامية

إعداد الطالب

عبد الله بن فيصل بن سلامة الرحيلي

إشراف

الدكتور / عبد الله بن محمد بن أحمد حريري

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

بكلية التربية بمكة المكرمة جامعة أم القرى

الفصل الدراسي الأول عام ١٤٢٤هـ

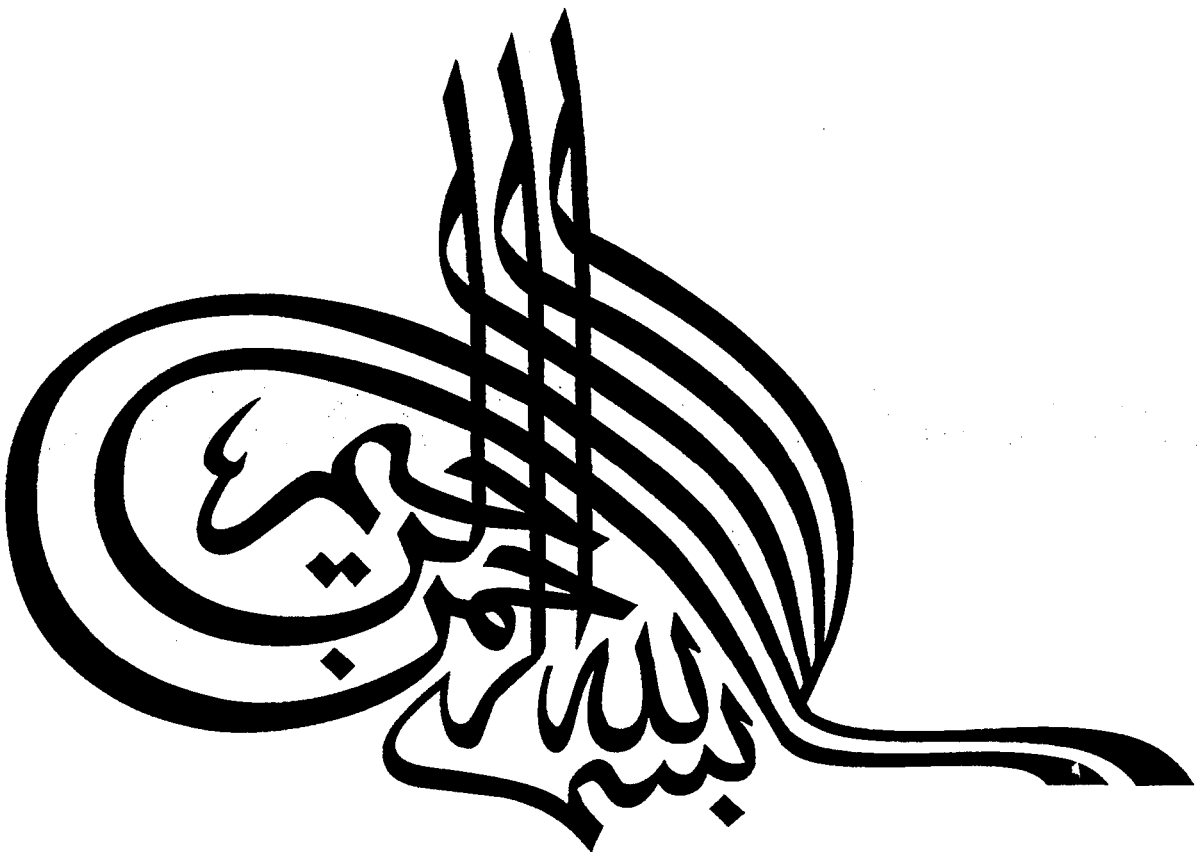
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

- إلى والدي اللذين أسأل الله العلي العظيم أن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيراً .
- إلى رواد التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية .
- إلى كل من ساهم في خدمة هذه الفئة الغالية .
- إلى كل من له حق على الباحث .

أهدي هذا العمل ،،،

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله وحده لا شريك له ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،

أما بعد ،،

فإنني أتوجه بالشكر أولاً لله عز وجل على توفيقه وإحسانه ولطفه وامتنانه بأن وفقني لإتمام هذا العمل .

ثم أتقدم بالشكر لسعادة الدكتور / *عبد الله بن محمد حريري* ، الذي لم يدخر وسعاً في التوجيه والإرشاد في سبيل إنجاح هذه الدراسة ،حيث كان لمتابعته المستمرة وتوجيهاته السديدة الأثر الفعال في إنجاز هذا العمل

كذلك أتقدم بالشكر لسعادة الدكتور / *محمد جميل بن علي خياط* ، حيث صاحب هذا العمل في بدايته ولم يبخل على الباحث بالرأي والمشورة .

والشكر موصول أيضاً لسعادة الدكتور / *نايف بن همام الشريف* ، رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، الذي ساهم في تذليل الصعوبات والعقبات التي كانت تعترض سبيل هذه الدراسة .

ولا يفوتني أن أشكر أيضاً كل من ساهم وتفضل بتقديم النصح والإرشاد خلال مراح عملي في هذه الرسالة.

أسأل المولى عز وجل أن يجزل المثوبة للجميع ،،،

الباحث .

ملخص الرسالة

اسم الباحث: عبد الله فيصل سلامة الرحيلي.

عنوان البحث: رعاية وتأهيل المعاقين سمعيا في ضوء التربية الإسلامية.

تهدف الدراسة إلى :

١ – التعرف على إسهامات التربية الإسلامية في رعاية المعاقين سمعياً.

٢ - التعرف على الجهود الدولية والعربية المبذولة لرعاية هذه الفئة.

٣ - تأصيل الاتجاهات الحديثة في تربية وتأهيل المعاقين سمعياً.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهجين التاليين :

١ - المنهج التاريخي: وذلك لتتبع التطور التاريخي لتربية المعاقين سمعياً في العصور القديمة والوسطى أصولاً إلى العصر الحديث وقد كان هناك تركيز وتفصيل للعناية التي لقي المعاقين سمعياً في العصور الإسلامية الزاهية.

٢ - المنهج الوصفي: وذلك لوصف واقع تربية وتأهيل المعاقين سمعياً في الوقت الحاضر.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١ - لقي المعاقين سمعياً في الإسلام كل أوجه العناية والرعاية من النواحي التربوية والاجتماعية والصحية وأتيحت لهم الفرصة للمساهمة في المجتمع.

٢ - تحتاج الاتجاهات الحديثة في تربية المعاقين سمعيا إلى تأصيل وتوجيه إسلامي.

٣ - تحتاج المناهج الحالية إلى إعادة نظر بحيث يتم صياغتها مع ما يتوافق مع طبيعة المعاقين سمعيا.

من أهم التوصيات التي توصل إليها الباحث:

١ - التوسع في الدراسات والأبحاث التربوية التي تبرز دور التربية الإسلامية في رعاية هذه الفئة.

٢ - افتتاح قسم للتربية الخاصة في كليات التربية وذلك للحاجة الماسة لهذا التخصص.

٣ - تطوير مناهج المعاقين سمعيا وجعلها تلبي حاجات المعاقين سمعيا وتتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم في إطار الأصول الإسلامية للتربية.

٤ - الاهتمام بالتوعية بالإعاقة السمعية وطرق الوقاية منها وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

الباحث

عبد الله بن فيصل الرحيلي

المشرف

د/ عبد الله بن محمد حريري

Studing Summary

Researcher : Abdulla Faysal Salama AL- Raheali
Research title : Guarding and meriting of hearing retarders in light of Islamic education .

The Studying Aims To : -

1- knowing of islamic education sharing in guarding of hearing retarders .
2- knowing of internationsl and arabic efforts for guarding this group .
3- organization of recent directions in education and meriting of hearing retarders

The Researcher Had Used In This Study The Two Followed Curricula : -

1- Historical curriculum : this to follow the historycal devolopment of hearing retarders education in old and meddle ages to recent age , there was a concentration and delaying in guarding of hearing retarder in strong Islamic ages .
2- Descriptine curriculum : this to descript education and meriting of hearing retarders in preesent time .

The Most Imrportant Results Which The Reseurcher Reached To :

1- the hearing retarders in islam meat all aspect of guarding in educatinal , Social , Healthy sids they had given a chance to sharing in sociaty .
2- the recent dimension in hearing retarders education need a islamic originization and inistructions .
3- the recent curricula need a reviwe to be acceptable with hearing retarders nation .

The Most Recommendation By The Researcher Are :

1- The expantion in educational studies and researches which project the role of islamic education in guarding of this group .
2- Opening of departement for special education in faculties education for needing to this branch .
3- Devolopment of hearing retarders curricula to meating needs of hearing rotarders and agree with their ablities in from of islamic jundimental in education .
4- Caring in knowing of hearing retardation and method of preventation by different means ammouncement .

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
ملخص الرسالة باللغة العربية.	أ
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.	ب
الإهداء	جـ
شكر وتقدير	د
قائمة المحتويات	هـ
الفصل التمهيدي **خطة البحث**	١
المقدمة	٢
موضوع الدراسة	٦
تساؤلات الدراسة	٦
أهداف الدراسة	٧
أهمية الدراسة	٧
منهج الدراسة	٨
مصطلحات الدراسة	٩
الدراسات السابقة	١٠
الفصل الأول **رعاية المعاقين في الإسلام**	
مدخل	١٤
اهتمام الإسلام بسلامة الإنسان وقاية وعلاجا	١٦
الوقاية	١٨

الموضـــــــــوع	الصفحـة
العلاج	٣٠
رعاية المعاقين في الإسلام	٣٣
المرتكزات التي تقوم عليها رعاية المعاقين في الإسلام	٣٥
حقوق المعاقين في الإسلام	٣٦
جهود رجال الفكر التربوي نحو المعاقين	٤١
الفصل الثاني : **نشأة وتطور تربية المعاقين سمعياً**	
مدخل	٤٦
تربية المعاقين سمعياً في العصور القديمة والوسطى	٤٧
تربية المعاقين في العصر الحديث	٥٠
بداية تعليم المعاقين سمعياً في العالم العربي في العصر الحديث	٥٥
الجهود الدولية المبذولة لرعاية المعاقين سمعياً	٥٥
نشأة وتطور رعاية المعاقين سمعياً في المملكة	٥٨
الفصل الثالث : **العناصر المكونة لتربية وتأهيل المعاقين سمعياً في المملكة**	
مدخل	٦٧
أهداف تعليم المعاقين سمعياً	٦٧
البرامج التعليمية	٦٩
المناهج	٧٠
الإدارة	٨٢

الموضـــوع	الصـفـحـة
التقويم	٨٣
الوسائل	٨٤
طرق التواصل مع المعاق سمعيا	٨٥
خصائص تعليم المعاقين سمعيا	٨٧
الاتجاهات الحديثة في تربية وتأهيل المعاقين سمعيا	٩١
أ- التدخل	٩١
ب- الدمج	٩٣
ج- التأهيل المهني	٩٥
الفصل الرابع : تأصيل تربية وتأهيل المعاقين سمعيا	٩٧
مدخل	٩٨
خصائص التربية الإسلامية	١٠٠
تأصيل تربية وتأهيل المعاقين سمعيا	١٠٤
التوجيه الإسلامي للمستجدات في تربية المعاقين سمعيا	١٠٦
أ- التدخل	١٠٧
ب- الدمج	١٠٨
ج- التأهيل المهني	١٠٩

الموضـــــوع	الصـفـحـة
الفصل الخامس رؤية تربوية لما ينبغي أن يكون عليه تعليم المعاقين سمعيا .	
المناهج الدراسية .	١١٤
التأهيل المهني .	١١٧
الفصل السادس النتائج	١١٩
التوصيات	١٢٢
الملاحق	١٢٤
المصادر والمراجع	١٣٥

الفصل التمهيدي

- موضوع الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- تساؤلات الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- منهج الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .
- الدراسات السابقة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، القائل في محكم التنزيل ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(سورة النحل ، ٧٨)

الذي خلق الإنسان وأكرمه بنعمة الحواس لتكون دليلاً وهادياً لمن وفقه الله للمعرفة الحقة ، وهي الإيمان بالله رباً وخالقاً واحداً فرداً صمداً لا شريك له والصلاة والسلام على الهادي الأمين . الذي بعثه المولى عز وجل في الأميين ليتلوا عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة . وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبع هداه إلى يوم الدين .. وبعد :

اهتمت التربية الإسلامية بذوي الاحتياجات الخاصة بمقدار اهتمامها بالأسوياء فالتعليم في الإسلام حق للجميع بدون استثناء وضرورته وأهميته دلت عليه آيات كثيرة في القرآن الكريم ، بل أن أول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ (العلق،١)

وقال تعالى :

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾

(سورة المجادلة، الآية ١١)

وقال تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (سورة الزمر، الآية ٩)

فالإسلام يحث الإنسان على تنمية معارفه وعدم الاستسلام للجهل .

قال تعالى :

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل ،٤٣).

كما أن العالم يجب عليه إبلاغ ما يعلم وتعليمه لمن يحتاجه ، بل إن هناك الوعيد الشديد لمن يكتم العلم .

قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (سورة البقرة ، الآيتان١٥٩، ١٦٠).

ومن مظاهر اهتمام التربية الإسلامية بذوي الاحتياجات الخاصة إنها لا تنظر إلى من فقد بعض حواسه بأنه معاق ، لأن المعاق الحقيقي هو الإنسان الذي أنعم الله عليه بالبصر والسمع والفؤاد ولكنه لم يصل للمعرفة والعلم الحقيقي وهو الإيمان بالله خالقاً ومعبوداً .

قال تعالى :

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ .

(سورة الحج،الآية٤٦) .

لذا نجد أن ذوي الاحتياجات الخاصة في العهد النبوي وجدوا الرعاية والعناية الكافية والاهتمام التربوي الذي يستحقونه لأنهم جزء من المجتمع لهم من الحقوق ما لغيرهم و عليهم من الواجبات ما تمكنهم قدراتهم به ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على تعليمهم ، لأن في ذلك أجر وثواب عظيم ، ويُعتبر باب من أبواب الصدقة ، فقد روى الإمام أحمد بن حنبل ــ رحمه الله ــ في مسنده أن أبا ذر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أين أتصدق وليس لي مال ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن من أبواب الصدقة التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأستغفر الله ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل

الشوكة عن طريق الناس والعظمة والحجر وتهدي الأعمى وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه)) المسند ،١٩٩٤م،رقم الحديث ٢٠٩٧٣).

ولم تقف الإعاقة حائلاً بين الشخص والعمل ، حيث أتيحت للمعاقين الفرصة للمشاركة في خدمة المجتمع وممارسة الأعمال العامة ، فقد استخلف الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن أم مكتوم رضى الله عنه على المدينة المنورة أكثر من مرة ، كما أنه كان مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(فياض ، ١٩٩٣م، ص ١٠٥).

وفي العصر الحديث نجد أن تعليم هذه الفئة احتل مكاناً هاماً في الدراسات والأبحاث التربوية، وأصبح له الأولوية في سلم الاهتمامات لدى الدول المتقدمة حيث عمل المختصون في ميدان التربية الخاصة على تطوير البرامج التربوية والتأهيلية للمعاقين سمعياً ، وبرزت مفاهيم واتجاهات حديثة في الرعاية والتأهيل ساهمت في تحسين قدراتهم واستثمار طاقاتهم فيما يعود عليهم بالنفع والخير وتقدمت الطرق التربوية والنفسية التي تعني بتعليمهم وتأهيلهم .

فهناك التداخل المبكر الذي يحتاج إلى تضافر المؤسسات التربوية والطبية والاجتماعية مع الأسرة ، حيث أن التدخل المبكر يساعد على اكتشاف الإعاقة والتعامل معها من البداية ويبقيها في مستوى السيطرة عليها ويؤدي إلى تقليص الفروق بين المعاقين سمعياً والعاديين ، وبالتالي تسهل عملية دمجهم في مدارس التعليم العام وذلك لأن الدمج من أفضل الأساليب التربوية لذوي العوق السمعي حيث هو في حقيقة تفاعل نفسي واجتماعي بين المعاق سمعياً ومجتمع المدرسة ، ومن خلاله يتم تحقيق كثير من حاجات المعاقين سمعياً بينما عزلهم في مدارس خاصة أفرز نتائج سلبية أثرت على شخصياتهم وأدت بهم إلى العزلة ، وأعاقت اكتسابهم المهارات الضرورية للاندماج في الحياة الاجتماعية (أخضر ١٤١٣ هـ ص ٣٧).

ومما برز حديثاً إلى جانب الرعاية والتعليم ، موضوع التأهيل المهني للمعاقين سمعياً ، وأي نوع من التأهيل يحتاجون ؟ وماذا يحقق التأهيل للمعاق سمعياً من حيث تكوين شخصيته ، وتأكيد أهميته ودوره في المجتمع مما يجعله يعيش مع الآخرين بكل ثقة واعتزاز باعتباره عضواً عاملاً ومساهماً في تنمية مجتمعه .

ولقد أدى الاهتمام في العصر الحاضر بهذه الجوانب التربوية للمعاقين سمعيـــاً إلى تطـــورات وإنجازات كبيرة في مجال المناهج والطرق والأساليب والوسائل التي ساهمت في إدماج هذه الفئـــة في المجتمع وأهلتها لتكون عناصر فاعلة فيه .

وقد كانت التربية الإسلامية سباقة في الاهتمام بذوق العوق السمعي وكان من مخرجاتهـــا في صدر الإسلام مجموعة من العلماء المسلمين الذين اشتهروا بالصمم أمثال أبان بن عثمان بن عفـــان رضى الله عنه حيث كان محدثاً وفقيهاً وكذلك ابن سيرين وهو من أعلام التابعين .

ومن خلال تجربة الباحث وعمل في معاهد الأمل أحس بأن هناك حاجة لدراسة تربية ورعايـة المعاقين سمعياً من منظور تربوي إسلامي وضرورة تأصيل التربية الخاصة وتوجه الاتجاهات الحديثـــة التي برزت في مجال رعاية المعاقين سمعياً توجيهاً إسلامياً . فكانت هذه المحاولة المتواضعة والتي يـــأمل أن تكون ذات فائدة للقائمين على إعداد وتنفيذ برامج تعلم وتأهيل المعاقين سمعياً مـــن مدرســين ومشرفين تربويين وإداريين ، وكذا المهتمين بهذا النوع من التعليم .

موضوع الدراسة :

بينت الأبحاث والدراسات الحديثة أن الفارض ضئيل جدا بين من نطلق عليهم المعوقين وبين الأسوياء ، لأن كل إنسان لديه نواحي ضعف ، ونواحي قوة ، وبالإمكان جعل الإنسان المعوق قابلا للتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه إذا أحسنا استغلال النواحي الإيجابية في شخصيته ، وإذا استطعنا توجيهها بصورة تحقق التوافق بين إمكانياته وحاجات مجتمعه (شرف ، ١٩٨٢م، ص١٠).

لذا فإننا إذا أردنا أن نجعل من فئة المعاقين سمعيا فئة منتجة قادرة على العطاء والعمل يجب أن نقدم لهم البرنامج التربوي التأهيلي الذي يمكنهم من الاستفادة مما لديهم من قدرات وإمكانيات وتوجيههم نحو مجالات العمل التي تتوافق مع طبيعة إعاقتهم وحاجات وطنهم .

وقد كانت الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي من أرقى الحضارات في التعامل مع هذه الفئة وإذا كانت الدول الغربية تفتخر بأن الأساليب الحديثة في التعامل مع هذه الفئة مثل التدخل المبكر والبرامج والتأهيل المهني هي من إنتاج نظمها التربوية فإن الإسلام كانت له الريادة الأخذ بهذه الأساليب قبل ذلك بأربعة عشر قرنا من الزمان .

من هذا المنطلق فإن موضوع هذه الدراسة يتخلص من ناحية في إجلاء الأفكار التربوية التي جاءت في المنهج التربوي الإسلامي نحو هذه الفئة وشمولية العناية بهم من جميع جوانب شخصياتهم وحاولت تأصيل الاتجاهات الحديثة في تربيتهم وتأهيلهم ، وإبراز جهود الحكام والعلماء في الاهتمام بهم وتقديم جميع أنواع الخدمات لهم .

ومن ناحية أخرى تتطرق للتعليم المعاقين سمعيا في بعض الدول العربية من حيث النشأة والتطور .

إلقاء الضوء على الجهود الدولية المبذولة لرعاية المعاقين سمعيا والمستجدات الحديثة في تعليم هذه الفئة ومدى إمكانية الاستفادة من تلك المستجدات في حدود ما يتفق مع ديننا وقيمنا .

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل التالي :

ماذا قدمت التربية الإسلامية للعناية والاهتمام بفئة المعاقين سمعيا . وما هو واقع تربية وتأهيل المعاقين سمعيا في الوقت الحاضر ؟

ويتفرع عن ذلك التساؤل الأسئلة التالية :

١ــ ما نظرة الإسلام للمعاقين سمعياً ؟

٢ــ ما معايير تأصيل تربية المعاقين سمعياً وما مبررات التأصيل ؟

٣ــ ما الجهود الدولية المبذولة لرعاية المعاقين سمعياً ؟وكيف يمكن الاستفادة منها ؟

٤ــ ما العناصر المكونة لتربية وتأهيل المعاقين سمعياً في المملكة ؟

٥ــ ما خصائص تربية المعاقين سمعياً في المملكة ؟

أهداف الدراسة :

١ــ التعرف على إسهامات التربية الإسلامية في تربية وتأهيل المعاقين سمعياً .

٢ــ تأصيل الاتجاهات الحديثة في تربية وتأهيل المعاقين سمعياً .

٣ــ التعرف على الجهود الدولية المبذولة لرعاية المعاقين سمعياً ، وتوضيح كيفية الاستفادة منها .

٤ــ التعرف على إيجابيات وسلبيات العناصر المكونة لتربية وتأهيل المعاقين سمعياً في المملكة العربية السعودية ؟

٥ــ التعرف على خصائص تربية وتأهيل المعاقين سمعياً في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتصدى له حيث إن تربية وتأهيل المعاقين في العالم الإسلامي عامة وفي المملكة بصفة خاصة أصابها ما أصاب النظام التربوي في العالم الإسلامي والعربي من تأخر وتراجع وأصبحت متأخرة في هذا المجال عن الدول المتقدمة ، لذا فإن أهمية الدراسة تتمثل فيما يلي :

١ــ تسهم في زيادة الاهتمام بتعليم المعاقين سمعياً في المجتمعات الإسلامية .

٢ــ تمثل هذه الدراسة إضافة للجهود العلمية المبذولة لإثراء هذا النوع من التعليم في المملكة .

٣ــ تزويد العاملين في الميدان بالمستجدات الحديثة في مجال تعليم المعاقين سمعياً .

٤ــ تفتح آفاقا واسعة للباحث وتفيده في مجال عمله .

حدود الدراسة :

من حيث الموضوع :

تربية وتأهيل المعاقين سمعياً من منظور تربوي إسلامي مع رصد للجهود العربيـــة والدوليـة المبذولة لرعاية هذه الفئة .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث كلاً من :

المنهج الوصفي :

المنهج الوصفي يصف الحقائق المتعلقة بظاهرة معينة ويوضح الجوانب المتصلة بهـا ويصفـها وصفاً تفسيرياً . (عودة ، ١٤٠٨هـ ص ٩٩) .

المنهج التاريخي :

المنهج التاريخي يدرس الحالات التي مضى عليها زمن طويل أو قصير ، وذلك عـن طريـق الرجوع إلى السجلات والوثائق والآثار ، وكيف تطورت حتى وصلت إلى الحالة الـتي عليـها في الوقت الحاضر ويري (فودة ،١٤٢٤هـ ص ٢٦) أن المنهج التاريخي لا يقتصـر علـى دراسـة الحالات التي أصبحت في ذمة التاريخ ، بل في دراسة كثير من عناصرها ففي مجال التربيـة مثـلاً يستطيع الباحث أن يتتبع موضوعاً تربوياً خلال حقب أو فترات زمنية حتى يصل إلى ما هو عليـه في الوقت الحاضر .

وهذه الدراسة استفادت من المنهج التاريخي ، وتستمد معلومات هذه الفترة من السـجلات الرسمية لوزارة المعارف .

المنهج الاستنباطي :

تستخدم هذه الدراسة المنهج الاستنباطي في تفسير النصوص وتحليلها ، حيث أن المنهج الاستنباطي مجهود فكري يقوم به الباحث عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية عامة بالأدلة الواضحة (فوده ، ١٤١٢هـ ص ٤٣).

مصطلحات الدراسة :

التربية الخاصة :

هي البرامج التربوية التي تقدم للفئات غير العادية من الطلاب ، ويدخل ضمنها الطلاب المعاقين سمعيا . (الشيخ ، ١٩٨٥م ص ٥) .

الإعاقة السمعية :

هي فقدان الشخص حاسة السمع كليا أو جزئيا بحيث لا يستطيع سماع الأصوات بشكل جيد ، أو سماعها بصوت بعد استخدام المعينات السمعية (عبيد، ١٤٢١هـ ، ص ١٣) .

الدمج : هو تربية وتعليم المعاقين سمعيا في المدارس العادية ، مع تزويدهم بخدمات التربية الخاصة .

التأهيل المهني :

إعداد المعاق سمعيا إعدادا مهنيا ، مما يجعله قادرا على الحصول على عمل مناسب ويحقق له الاندماج في المجتمع (العتيبي ، ١٤٢٠هـ ، ص ٤٣١) .

الدراسات السابقة

لم يعثر الباحث على دراسات سابقة تتحدث عن هذا الموضوع ، وإنما هناك عدة دراسات تناولت موضوع المعاقين عموماً منها :

١ــ رسالة مقدمة من الباحثة أسماء الإدريسي (١٤١٢هـ) لنيل درجة الماجستير من قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بمكة المكرمة جامعة أم القرى بعنوان (تطور التعليم الخاص في المملكة العربية السعودية خلال ربع قرن) (١٣٨٠هـ ــ ١٤٠٥هـ) .

اشتملت الدراسة على عدة فصول تحدثت فيها الباحثة عن مفهوم التعليم الخاص والأهداف العامة للتعليم الخاص ، والمنظور التطوري للتعليم الخاص ، ثم تطرقت إلى واقع التعليم الخاص من حيث أهدافه ومناهجه ، ووسائله ، وإعداد المعلم وما يقدمه من خدمات اجتماعات وتربوية.

استخدمت الباحثة المنهج التاريخي فيما يتعلق بمعرفة المعوّق قديماً والمنهج الوصفي لدراسة واقع التعليم الخاص في المملكة العربية السعودية .

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

١ــ البداية الرسمية للتعليم الخاص كانت تعليم المكفوفين عام ١٣٨٠هـ .

٢ــ وزارة المعارف هي المسؤولة عن التعليم الخاص من خلال المعاهد التابعة لها .

٣ــ تطبق في معاهد التعليم الخاص نفس المناهج والمقررات المطبقة في مدارس التعليم العام مع تعديلات طفيفة عليها .

٤ــ تعاني مؤسسات التعليم الخاص من ندرة الكوادر السعودية المؤهلة للعمل في مجال تربية وتعليم المعوّقين .

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث تعرضها لتعليم المعاقين سمعياً في المملكة كجزء من تعليم المعاقين بشكل عام ، وتختلف عنها في :

ــ تتوقف دراسة الباحثة زمنياً عند حدود العام ١٤٠٦هـ .

ــ دراسة الباحثة وصفاً لنشأة وتطور التعليم الخاص في المملكة .

لذا تتميز الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة من الناحية التاريخية بأنها تمتد حتى العام ١٤٢٠هـ مع الاهتمام بتحليل العناصر المكونة لتربية وتأهيل المعاقين سمعياً ، ومن ثم استخلاص خصائصها ومقوماتها ، وإبراز مظاهرها الإيجابية في ضوء التربية الإسلامية .

٢ـ رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة وان السامي (١٤٠٤هـ) لنيل درجة الماجستير من قسم إدارة التربية والتخطيط بكلية التربية بمكة المكرمة جامعة أم القرى بعنوان (التخطيط لتربية وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية).

تتحدث هذه الدراسة عن التخطيط لتربية وتأهيل المعاقين ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي معتمدة على السجلات الموجودة لدى الجهات المختصة بتربية وتأهيل المعوقين في المملكة .

ترى الباحثة أن الوضع القائم في مجال تربية وتأهيل المعاقين ، ومن ضمنهم المعاقين سمعياً يعتريه بعض القصور في المجالات التالية :

١ـ معاهد التربية الخاصة لا تعمل على دمج طلابها مع الأسوياء في المدارس العادية .

٢ـ شروط القبول في المعاهد لا تقبل مزدوجي الإعاقة حيث إن الطالب الأصم الذي لديه إعاقة أخرى لا يقبل في معهد الأمل وبالتالي لا يجد فرصته في التعليم لأن معاهد التربية الخاصة ا لأخرى لا تقبله أيضاً .

٣ـ ندرة المعلمين السعوديين في المعاهد الخاصة .

٤ـ وجود قصور في العلاقة بين المعاهد وأسر المعاقين .

وقد أوصت الدارسة بضرورة التخطيط التربوي لتلافي نواحي القصور السابق ذكرها كي تحقق معاهد التربية الخاصة أهدافها .

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث اهتمامها بتربية وتأهيل المعاقين سمعياً كجزء من فئات المعوقين التي تطرقت لها بشكل عام ، وتختلف عنها من حيث أنها تركز على التخطيط التربوي لجميع فئات المعاقين ذهنياً وبصرياً وسمعياً لتحسين الوضع التربوي القائم بينما تركز الدارسة الحالية على فئة المعاقين سمعياً .

تتشابه هذه الدارسة مع دراستنا من حيث اهتمامها بتربية وتأهيل الصم كجزء من فئات المعاقين التي تطرقت لها بشكل عام ، وبالتالي فهي تركز على التخطيط التربوي لجميع فئات المعاقين ذهنياً وبصرياً وسمعياً لتحسين الوضع التربوي القائم .

٣ــ رسالة مقدمة من الباحث عبد الرحمن معتوق الزمزمي ١٤١٩هـ لنيل الماجستير من قسم علم النفس بكلية التربية بمكة المكرمة بجامعة أم القرى بعنوان تقنين اختيار المصفوفات المتتابعة الملونة جون رافن على الطلاب في معاهد الأمل للمرحلة الابتدائية .

تهدف الدراسة لإيجاد أداة قياس صالحة لتقدير المستويات العقلية لدى الطلاب الصم ، ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١ــ فاعلية فقرات المقياس .

٢ــ صلاحية المقياس للتطبيق على الطلاب الصم في المملكة العربية السعودية .

٣ــ يمكن استخدامه للتصنيف .

الفصل الأول :

مدخل :

- اهتمام الإسلام بسلامة الإنسان وقاية وعلاجا
- الوقاية .
- العلاج .
- رعاية المعاقين في الإسلام .
- المرتكزات التي تقوم عليها رعاية المعاقين في الإسلام .
- حقوق المعاقين في الإسلام .
- جهود رجال الفكر التربوي نحو المعاقين.

مدخـــل :

خلق الله الإنسان ، فسواه فعدله ، وجعله في أحسن تقويم ، وشرفه على سائر المخلوقات .

قال تعالى :

﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ (سورة المؤمنون ، ١٤).

وقال تعالى :

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (سورة الانفطار ، ٧).

وذلك لهدف سامٍ ، وغاية نبيلة وهي إخلاص العبادة لله وحده سبحانه وتعالى .

قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة الذاريات ، ٥٦) .

لذا فإن الله سبحانه وتعالى كرم هذا الإنسان على ســـائر المخلوقـــات ، وذلك بأن جعلـــه إنساناً عاقلاً ، مفكراً ، ومكلفاً ، قادراً على العمل ، وجعله مسئولاً عن عمله في حدود قدرتـــه ، وينال الجزاء عليه في الآخرة (الحربي ، ١٤١١هـــ ، ص ٤٧) .

وقد خص الله سبحانه وتعالى الإنسان بخصائص وصفات جسمية وحسية وعقلية تمكنه مـــن معرفة خالقه وتمكنه كذلك من أداء العبادات والتكاليف المأمور بها ــ فكرمه بالعقل ليتأمل ويتدبر، وأعان العقل بحواس تنقل إليه المعلومات ومظاهر المعرفة المختلفة المحيطة به ، ليستدل بها علـــى أن كل هذا النظام الكوني ، بما فيه من آيات بديعة النظام لها خالق وموجد واحد هو أحق من يعبد .

قال تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (سورة المؤمنون ، الآية ٧٨) .

وقال تعالى :

﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴾ (سورة طه ، الآية ١٢٨) .

كذلك أودع الله عز وجل في هذا الكائن البشري إمكانيات جسدية تعينه على الطاعة والعبادة والسعي في مناكب الأرض للدعوة إلى الله والحصول على رزقه فأمده بالقوة والطاقة والقدرة العضلية على الحركة والعمل .

قال تعالى :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ (سورة الروم، الآية ٥٤) .

وهذه الخصائص والسمات العقلية ، والحسية والجسمية هي من النعم الكبرى على الإنسان لذا فهو مأمور بالاهتمام بها ورعايتها ووقايتها من كل ما يسبب لها الإعاقة والتلف .

قال تعالى :

﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٥) .

وفي حالة تعرض الإنسان لمرض أو حادث فعليه أن يأخذ بالأسباب ، ويبحث عن العلاج فلاشك أن الإنسان وهو يسعى في مناكب الأرض ، ويمارس دوره في الحياة تجري عليه من المقادير و الأسباب ما قد يؤدي به إلى فقدان إحدى حواسه ، أو أعضائه ، ففي هذه الحالة يطلب الشفاء وهو راضياً بما قدر له .

قال تعالى :

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ (سورة الحديد ، الآية ٢٢) .

وإذا طَرقَ جميع الأبواب ، وسلك كل سبل العلاج ، وبقي الإنسان بعاهة مستديمة فإن ذلك لا ينقص من قيمته شيئاً ، فهو محفوظ الكرامة ، مصان الحقوق، وفوق ذلك له الأجر العظيم من

المولى عز وجل نظير احتسابه وصبره على البلاء . بل أن التربية الإسلامية نهت عن السخرية وإطلاق الألقاب التي تسبب أذى نفسي للشخص .

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (سورة الحجرات ، الآية ١١) .

ولا شك أن هذه التوجيهات والإرشادات ترفع من الروح المعنوية للمعاق وتعطيه دافعاً قوياً للانطلاق نحو التعليم والاندماج في المجتمع دون أن تعيقه إعاقته أو تجعله ينكفي وينعزل عن مجتمعه .

والفصل التالي يستعرض رعاية الإسلام لهذه الفئة من جميع النواحي الصحية، والتربوية ، والاجتماعية ، ويلقي الضوء على جهود رجال الفكر التربوي نحو هذه الفئة انطلاقا من الحقوق التي أقرتها التربية الإسلامية للإنسان باعتباره مخلوق مكرم بصرف النظر عن لونه أو جنسه .

اهتمام الإسلام بالإنسان وقاية وعلاجاً :

اعتنى الإسلام بصحة الإنسان من حيث الوقاية والعلاج ، وذلك لأن الإنسان مناط به عمارة الأرض ، وحتى يتمكن الإنسان من عمارة الأرض لا بد أن يكون سليماً معافاً قادراً على أداء التكاليف المطلوبة مه ، لذا أرسى الإسلام القواعد الصحية الوقائية التي يجب على الإنسان الالتزام بها وأمره بالعلاج عندما يداهمه المرض (عثمان ، ١٤١٧هـ ، ص ٢) .

واهتمام الإسلام بصحة الإنسان وسلامته مرده إلى أن الصحة من النعم العظيمة التي أنعمها المولى عز وجل على الإنسان .

فقد روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)) . جزء / ٥ (٢٢٩/١١) رقم الحديث ٦٠٤٩ .

وقال رسول الله ﷺ : ((من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافى في جسده عنده قوت يومه، فكأنما حِيزت له الدنيا)) (أخرجه الترمذي في سننه ، جزء ٥٧٤/٤ ، رقم الحديث ٢٣٤٦).

فالصحة قوة للمؤمن بها يتمكن من أداء التكاليف والإكثار من الأعمال الصالحة ، كما أنها تمكنه من بناء المجتمع وعمارته (آل علي ،١٤٠٩هـ ، ص ٧٢).

وسلامة الإنسان وأمنه مقصد من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية لذا فإن أحكام الدين تدور حول حفظ الضروريات الخمس وهي : حفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل (النحلاوي ، ١٤١٧هـ ، ص ٦٩) .

فالمحافظة على النفس مما شدد عليها الدين الحنيف وهناك الوعيد الشديد لمن يقتل النفس التي حرم الله سبحانه وتعالى بغير حق .

قال تعالى :

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء ، الآية ٩٣) .

وكان القصاص هو الجزاء في الحياة الدنيا لمن يزهق النفس البشرية ظلماً وعدواناً .

قال تعالى :

﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾ (سورة الإسراء ، الآية ٣٣) .

والقصاص هو في حقيقته حياة للمجتمع وصيانة للناس من عبث المتهورين والمفسدين .

قال تعالى :

﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (سورة البقرة ، الآية ١٧٩).

يقول العماري :

((في القصاص حياة عظيمة ، حياة لمن يُراد قتله ، ذلك أن صاحبه إذا علم أنه حين يقتل يقتص منه بالقتل يتحرج ويكف ، وحياة لمن يريد أن يقتل حياة له نفسه لأن كفه عن القتل ينجيه من القصاص)) (١٤٠٩هـ ، ص ١٠٨) .

وحفاظاً على النفس حرم الإسلام أن ينهي الإنسان حياته بيده .

قال تعالى :

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (سورة النساء ، الآية ٢٩، ٣٠) .

والعقل مما حافظت عليه الشريعة الإسلامية وصانته مما يسبب له الآفات والأضرار ، فحرمت الخمر والمخدرات وكل ما يؤذي العقل ويغيره .

لذا فإن سلامة الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً انطلقت في الإسلام بجناحي الوقاية والعلاج .

الوقـــــــاية :

المعنى اللغوي :

ورد في تاج العروس لفظ وقاه بمعنى حفظه وحماه .

والوقاية كل وقيت به شيئاً .

والتوقية الكلأة والحفظة والصيانة .

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي و . ق . ى : وقاه وقياً : وواقية صـــانه ، وكوقـــاه .. الوقاء : ما وقيت به ، والتوقية الكلاء هو الحفظ ، واتقيت الشيء ، وتقيته اتقيه تقىً وتقيةً وتِقاء حذرته والاسم أصله تقياً قلبوه للفرق بين الاسم والصفة كخزيا وصديا .

وقوله عز وجل :

﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾. (سورة المدثر ، الآية ٥٦) .

أي أهل أن يتقي عقابه .

والوقاية الصحية تعني عمل وقايات وموانع تحمي الجسم من الأمراض ومكافحة مســـــبات الأمراض قبل وقوعها (آل علي ، ١٤٠٩هـــ ، ص ٧٤) .

ويرى موسى (١٤١٦هـ ، ص ١٤٦) أن الوقاية من الناحية الطبية هي الوسائل الطبية التي تستخدم لإعاقة المرض وتثبيط سيره .

فمعنى الوقاية إذاً من منظور طبي هي المحافظة على سلامة وصحة الإنسان من خلال اتباع قواعد وإرشادات معينة . والوقاية تشمل جانبي الإنسان والبيئة .

فالطب الوقائي ينقسم إلى قسمين : قسم يختص بالإنسان ، وآخر يختص بالبيئة .

فالإنسان مطالب بالنظافة الشخصية ، والاعتدال في الطعام ، وعدم أكل الخبائث التي تضر بجسمه وعقله .

وطب البيئة يتهم بنظافة الأماكن وعدم تلويث البيئة بالمواد الضارة بالإنسان (موسى ، ١٤١٦هـ ، ص ٧) .

فالوقاية الصحية التي تختص بالإنسان اهتمت بالجانب الروحي والجسدي ، فالوقاية الروحية تتمثل في اهتمام الإسلام بتعميق معاني الرضا والقناعة في نفس المؤمن بحيث يعيش بين حالتي الشكر والصبر في كل أموره .

قال تعالى :

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ (سورة البقرة ، الآيات ١٥٥ ــ ١٥٧) .

أخرج الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال :

((عجبت من أمر المؤمن ، إن أصابته سراء شكر كان ذلك له خيراً ، وإن أصابته ضراء صبر فكان ذلك خيراً)) (رقم الحديث ٢٢٩٥) .

وقال رسول الله ﷺ :

((إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوماً إبتلاهم ، فمن رضى فله الرضـد، ومن سخط فله السخط)) (أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، رقم الحديث ١٣٣٨) .

إن هذه الوعود الكريمة تعطي المؤمن مناعة ضد كثر من العلل و الأمراض ، فـــهي تطـــهر النفس الإنسانية من القلق والخوف و الجزع والذعر والانقباض ، وتقه من مرض السكر ، وارتفاع ضغـــــــط الـــــــدم ، وأمـــــــراض الغـــــــدة الدرقيـــــــة (آل علي ، ١٤٠٩هـــ ، ص ٢٢) .

ومن مظاهر الوقاية الصحية في الإسلام النهى عن الغضب ، فقد أخـــرج الإمام البخـلري في صحيحـــه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني ، فقال ﷺ :

((لا تغضب فردد مراراً لا تغضب)) (٥١٨/١٠) .

فالغضب خطره يشمل المجتمع والشخص ، فالإنسان عندما يغضب قد لا يتورع عن ارتكاب جريمة القتل ، كما أن الشخص الغاضب يؤذي نفسه ، فالأطباء يحذرون من الغضب ، لأنه يـؤدي إلى تصلب الشرايين ، يسبب الربو ، وقرحة المعدة (آل علي ، ١٤٠٩هـــ ، ص ٣٠) .

كذلك يسبب أمراض الكلي ، وزيادة كثافة الدم ، وازدياد نسبة السكر في الدم (عبد الله ، ١٤٠٨هـــ ، ص ١١٦) .

ونهى الإسلام عن الحسد لما فيه من إلحاق الضرر النفسي والجسدي بالحاسد و المحسود .

قال تعالى :

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (سورة النساء ، ٥٤) .

وقال رسول الله ﷺ :

((استعيذوا بالله فإن العين حق)) (رواه ابن ماجه ، ٢/) .

فالعين حق كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تصيب المحسود بـــأضرار بدنية ونفسية ، كما أن الحاسد دائماً يكون مغموماً لأنه لا يود أن يرى نعمة عن الغير (عبـــد الله ، ١٤٠٨هـــ ، ص ١٢٠) .

ولعل التكاليف الشرعية ، من صلاة وصوم وحج لها منافع كبيرة على سلامة نفس وبدن الإنسان لا يمكن حصرها ، فهي إلى جانب أنها تجعل الإنسان يعيش في أمن وطمأنينة وراحة بال ، فهي وقاية للجسم من أمراض كثيرة .

فالصلاة تقوي المفاصل والعضلات ، والحج يقوي النفس على قهر الشهوات ، وكبح جماحها ، والصوم يقوي الجهاز الهضمي ، كما أن الصفاء الروحي الذي يشعر به الصائم ينعكس بدوره على جسم الإنسان ، يزيده قوة ونشاطاً (الشعراوي ، ١٩٦٨م ، ص ٢١٣) .

وإلى جانب الاهتمام بالوقاية الروحية اهتم الإسلام بالوقاية الجسدية ، وأولاها عناية كبيرة ، بل إن الإسلام أسس قواعد الطب الوقائي على أكمل وجه، ولم يترك أمر من أمور الوقاية الجسدية إلا تطرق لها ووفّاها حقّها من الاهتمام (عثمان ، ١٤١٧هـ ، ص ٥) .

والركيزة الأساسية في الوقاية من الأمراض هي النظافة ، حيث اهتم الإسلام بالطهارة والنظافة ، فالمسلم يتطهر خمس مرات في اليوم .

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ (سورة المائدة ، ٦) .

وقال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (سورة البقرة ، ٢٢٢) .

وقال رسول الله ﷺ حاثاً على الطهارة والنظافة :

((إذا توضأ العبد فتمضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه ، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه ، حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافر يديه فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظافر رجليه ، ثم كانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة)) (رواه ابن ماجه) .

وقد بينت الأبحاث الطبية الحديثة أن القذارة هي حضن جيد للجراثيم والطفيليات والحشرات الناقلة للأمراض ، كما أثبتت الدارسات أن من يصلي الصلوات الخمس تكاد المكروبات تكون معدومة عنده في الفتحات الطبيعية كالفم والأنف والأذن وتحت الأظافر (الشريف ، ١٩٩٠م ، ص ٢٣٩) .

كما أن الوضوء يزيل الغبار العالق بالجسم وجميع أنواع الملوثات التي يتعرض لها الإنسان ، وقد أثبت الطب أن غسيل الأنف بالماء والاستنشاق يزيل ما عليه من الغبار ويقلل من تعرض الجيوب الأنفية للالتهابات التي قد تضعف حاسة الشم ، كذلك بين الطب أن الأجزاء المكشوفة من الجسم مثل اليدين والوجه والرجلين تتعرض للالتهابات الجلدية جراء تعرضها للأتربة والغبار وغسلها عدة مرات في اليوم كفيل بحمايتها من الأمراض (رقيط ، ١٤١٧م ص ٩١) .

فالوضوء إذن هو وقاية للإنسان من الأمراض حيث ثبت أن الأمراض تنتقل إلى الإنسان عن طريق ثلاثة مناطق هي الفم والاستنشاق والملامسة (موسى ، ١٤١٦هـ ص ٢٩٥) . وإذا تأملنا الوضوء وكيفيته وهو أمر تعبدي ، يقوم به الإنسان خمس مرات في اليوم نجد أنه سد جميع المنافذ أمام الأمراض .

ومن مظاهر الوقاية الجسدية الختان ، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

((الفطرة خمس أو ((خمس من الفطرة)) الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وقص الشارب)) (رواه مسلم ، رقم الحديث ٢٥٧) .

فالختان بالنسبة للرجل هو قطع الجلدة المغطية لحشفة الذكر ، وهذه الجلدة إذا بقيت تؤدي إلى حجز شيء من البول أو المني ، مما يسبب أمراضاً تصيب الجهاز التناسلي للرجل ، وقطعها يؤدي إلى الوقاية من الإصابة بالأمراض (موسى ، ١٤١٦هـ ص ٢٤٠) .

وقد بينت الدراسات الطبية الحديثة أن الذكور غير المختونين يعانون من تسع وثلاثين إلى أربعين مرة ضعف نظرائهم المختونين من عدوى المسالك البولية ، كما أن أغلب الأمراض التناسلية تكون لدى الذكور غير المختونين أكثر من غيرهم (أوبنهايم ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٢) .

ومن خلال التجارب والأبحاث الطبية الحديثة وجد أن سرطان القضيب يمثل مشكلة صحية كبيرة في أغلب أنحاء العالم ، بينما تكون منعدمة في الدول

الإسلامية ، حيث أن المسلمين لا يعانون تقريباً من الإصابة بسرطان القضيب ، لأن الختان يقدم حماية بنسبة تقترب من ١٠٠% . (أبوهايم ، ٢٠٠١م ، ص ٢٠٢).

ومن مظاهر العناية بسلامة جسم الإنسان وحمايته من التعرض للأمراض الاهتمام بتنظيف المناطق التي يمكن أن تتجمع بها المكروبات ، فجعل الإسلام من خصال الفطرة حلق العانة ، وتقليم الأظافر ، وقص الشارب ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط . فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : ((عشرة من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظافر ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء)) قال الراوي : نسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة)) . (رواه مسلم ، رقم الحديث ٢٦١) .

وقد بين الطب الحديث أهمية الاهتمام بهذه المناطق وتعهدها بالنظافة باستمرار لأنها مناطق مهيئة لتوالد الجراثيم والمكروبات إذا تركت فترة طويلة دون نظافة (عثمان ، ١٤٠٧هـ ، ص ٤٠) .

ومن مظاهر الصحة الوقائية في الإسلام العناية بطعام الإنسان فالطعام الطيب المفيد هو الذي يحافظ على سلامة الإنسان ويعطيه الطاقة والحيوية اللازمة لأداء التكاليف الواجبة عليه والقيام بالأعباء والأعمال المطلوبة منه خير قيام .

قال تعالي :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (سورة البقرة ، ١٧٢) .

وحفاظاً على سلامة الإنسان وصحته شرع له أن يأكل مما سخر الله له في الطبيعة من أنواع الأطعمة المختلفة الطيبة .

قال تعالي :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (سورة البقرة ، ١٦٨) .

وقال تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ (سورة النحل ، ١٤) .

وقال تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (سورة الملك ، ١٥) .

وإذا كان الإنسان مأموراً بأن يأكل من الطيبات مما يحافظ على بقائه ، ويمده بالقوة والقدرة على الحركة والعمل ، فإن هناك أنواعاً من الأطعمة تؤدي إلى المرض وفساد الجسم الإنساني ، لذا فإن الإسلام حرصاً على سلامة الإنسان ووقايته من الأطعمة الخبيثة الضارة التي تؤذي الجسم أو العقل ، والتي تؤدي إلى هلاك الجسم فحرم الأشياء التي يؤدي تناولها إلى الضرر بالإنسان .

فالخمر وجميع أنواع المسكرات حرمها الإسلامم لما فيها من ضرر جسمي ونفسي على الإنسان والمجتمع ككل .

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (سورة المائدة ، ٩٠ – ٩١) .

وقال رسول الله ﷺ

((لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه)) (رواه أبوداود ، رقم الحديث ٣٦٧٤) .

ولقد أبان الطب في العصر الحديث الآثار الخطيرة للخمر و المسكرات على صحة الإنسان وسلامته ، فقد ثبت أنها تتلف الكبد وتضعف الجهاز العصبي وتسبب سرطان اللسان والمعدة بل يتعدى ضررها إلى الجنين فيولد معاقاً . (موسى ، ١٤١٦هـ ، ص ٨٢) .

ومن خطر الخمر أيضاً ما توصل إليه الطبيب الإنجليزي (ايفانز) من أن الخمور تتسبب في تكسير الخلية في جسم الإنسان وتدمر المادة الحية في الخلية . (العماري ، ١٤٠٩هـ ، ١١٤).

ومن الأطعمة الضارة بصحة الإنسان الميتة والدم ولحم الخنزير ، لذا حرمها الإسلام .

قال تعالى :

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ (سورة المائدة ، ٣) .

فالميتة مضارها شديدة على الإنسان وصحته ، فالحيوان عندما يموت يترسب دمه ثم يتيبس، وتحدث الجراثيم التعفن في جثته ، فيصبح لحمه مسموماً (موسى ، ١٤١٦هـ ، ص ٧٧) .

وكذلك الدم المسفوح يتضرر الإنسان من تناوله ، لأنه بمجرد خروجه من الجسم يتحلل ويتعفن .

يقول عبد العزيز عثمان ما خلاصته :

إن كرات الدم الحمراء تكون حية ما دامت في الجسم ، وإذا خرجت من الجسم فإنها تصبح عرضة للتحلل والتعفن ، لهذا فإن الدم يكون مضراً إذا تناوله الإنسان (١٤١٧هـ ص ٨٤) .

وتؤكد التجارب الطبية أن أفضل وسط لنمو الجراثيم هو الدم المسفوح ، فمجرد ذبح الحيون يصبح الدم مزرعة لتكاثر الميكروبات (موسى ، ١٤١٦هـ ، ص ٧٨) .

ومما يجلب الأمراض والعلل للإنسان لحم الخنزير ، حيث أن أكل لحم الخنزير يؤدي إلى حدوث الجلطة القلبية ، لأنه يسبب تصلب الشرايين ، وانسداد الشرايين التاجية التي تغذي القلب (موسى ، ١٤١٦هـ ، ص ٨٠) .

وقد ثبت أن أمراض الدوسنتاريا والدودة الوحيدة تنشأ من أكل لحم الخنزير (عثمان ، ١٤١٧، ص ٨٤) .

وإلى جانب اهتمام الإسلام بتعويد الإنسان على اختيار أطايب الأطعمة عناية بصحته فإن الإسلام دل الإنسان على القواعد الصحية السليمة في الأكل والشرب التي تجعله في نشاط وحيوية على الدوام .

قال تعالى :

﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (سورة الأعراف ، ٣١)

وقال رسول الله ﷺ

((ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنَفَسه)) (رواه الترمذي رقم الحديث ٢٣٨٠) .

فالاعتدال في الأكل يصح البدن ، وينفي المرض ، ولا شك أن هذه التوجيهات النبوية إذا طبقت لصحت الأبدان ، وسلم الناس من الأمراض والأسقام .

فالسمنة أصبحت اليوم هي داء العصر بسبب الإسراف والإفراط في الأكل ، وغدت السمنة جسراً لعبور أمراض السكر وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين . (القاسم ، ١٤١٤٩هـ ، ص ٧) .

ومما تجلبه السمنة من علل للإنسان أمراض النقرس ، وتكون حصى المرارة وتضخم الكبد بالإضافة إلى الخمول والكسل ، والبلادة (آل علي ، ١٤٠٩هـ ، ص ٥١) .

ومن القواعد الصحية في الإسلام عدم التنفس في الإناء .

قال رسول الله ﷺ

((إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء)) (رواه البخاري ، ٩٢/١٠) .

إن التنفس في الإناء قد يؤدي إلى انتشار الجراثيم في الماء الذي في الإنـــاء ، وكثـيراً مـن الأمراض تنتشر عن طريق الرذاذ المتطاير من نفس المريض وسـعالـه . (آل علي ، ١٤٠٩ ، ص ٥٥) .

ومن آداب الشرب أن يشـرب الإنسان قاعـداً .

فالشرب قائماً لا يستقر في المعدة ، ويسرع إلى النفوذ إلى أسفل البدن بغير تدرج ، وفي هـذا ضرر للجسم (موسى ، ١٤١٦هـ ، ٨٩) .

ومن مظاهر الوقاية التي تدب إليها الإسلام للمحافظة على الطعام والشـراب مـن سمـوم الحشرات تغطية الأواني ، وعدم تركها مكشوفة .

قال رسول الله ﷺ :

((خمروا الآنية وأوكوا الأسقية وأجيفـوا الأبواب)) (روه البخـاري ، ٣٥٥/٦) .

وإلى جانب الاهتمام بالنظافة والعناية بالأكل والشرب واتباع القواعـد الصحية في تنـاول الطعام والشرب فإن مما يزيد الإنسان قوة ونشـاطاً وسلامة وعافية الاهتمام بالرياضـة ، حيـث مردودها كبير على صحة الإنسان ، فهي تقوي العضلات وتقلل من تراكم الشحوم في الجسـم ، كما أن الرياضة تعمل على زيادة فعالية الجهاز الدوري عند الإنسان . (العيسى ، ١٤١٣هـ ، ص ٣٢) .

وللرياضة في الإسلام عناية كبيرة ، وذلك لأن الإسلام يهتم بالإنسان من جميـع الجوانـب الروحية والعقلية والجسمية ، والجسـم الصحيح هو القـادر على

تحمل التكاليف ، وأعباء الجهاد ، بخلاف الجسم المتعب المترهل . (الخـولي ، ١٩٩٥م ، ص ١٣٢) .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على ممارسة الرياضة التي تكسب الجسـم قوة ونشاطاً . فقد روى مسلم في صحيحه عن عقبة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ألا إن القـوة الرمـي وكررهـا ثـلاث مـرات)) (٢٥٢٢/٣ ، رقم الحديث ، ١٩١٧) .

وقالت عائشة رض الله عنها : ((سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته ، فلبث حتى أرقني اللحم سابقني فسبقني فقال : هذه بتلـــك)) . (رواه أحمد في المسند ، ١٢٩/٦) .

ارتباط صحة الإنسان بسلامة البيئة:

ترتبط صحة الإنسان بسلامة البيئة ونظافتها ، فإذا فســـد الهواء اعتل الإنسان ، وإذا تلوثت البيئة ظهرت الأوبئة والأمراض الفتاكة ، لذا أصبح منع تلوث البيئة والمحافظة على نظافتها هـــاجس العلماء ، وموضع اهتمام الدول كافـــة. (عثمان ، ١٤١٧هـــ، ص ٣) .

ولقد سبق الإسلام الحضارة الحديثة بقرون عديدة في الاهتمام بصحة البيئة والعناية بها .

فأمر الإسلام المسلمين على الاعتناء بالبيئة التي يعيشون فيها مـــن حيث النظافة والطهارة .

قال تعالى :

﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (سورة البقرة ، ١٢٥) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ، وشـــراءكم وبيعكم ، وخصـــوماتكم ، ورفع أصواتكم ، وسل سيوفكم ، وإقامة حدودكـــــم ، وجمروهـــا في الجمع واتخذوا على أبوابها المطاهر)) .

(رواه ابن ماجه ، حديث ٧٥٠) .

وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن البصاق في المسجد فقال :

((البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها)) (رواه النسائي ، حديث ٧٣٢)

ومما أولاه الإسلام عناية كبيرة موارد المياه وطهارتها وعدم تلويثها ، لأن في تلـــــوث الميـــاه أضراراً صحية خطيرة تحلق بالإنسان في حالة تلوث المياه بالبـــول أو الغائط أو خلافه من المخلفات التي تلقى في البحار أو الأنهار . وغيرها من مصادر المياه ، ولعل من أهم الأمراض الـــــتي تصيـــب الإنسان بسبب تلوث المياه البلهارسيا والتيفوئيد والكوليرا (آل علي ، ١٤٠٩هـــ، ص ٢٠٠) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد ، وقارعة الطريق ، والظل)) .

(رواه أ[و داود في كتاب الطهار ، رقم الحديث ٢٦) .

وقال صلى الله عليه وسلم :

((لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب)) (رواه مسلم ، كتاب الطهارة ، ٢٣٥/١) .

ومما يحافظ على نظافة البيئة عدم التبول والتغوط في الطرقات والأماكن العامة ، وقد نهى الإسلام عن ذلك بل أمر بإزالة الأذى عن الطريق كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((.. ويميط الأذى عن الطريق صدقة)) . (رواه البخاري ، جزء ١٠٩٠/٣ ، رقم الحديث ٢٨٢٧) .

ولا شك أن نظافة الأماكن العامة والطرقات من القاذورات يقضي على الحشرات وما تنقله من أمراض حيث أن الحشرات تتكاثر في الأماكن التي توجد بها القاذورات ، فتلويث الأرض بالمخلفات وبقايا الأطعمة ، أو التبول والتغوط فيها يجعلها بيئة صالحة لتكاثر ديدان الإسكارس والانكلستوما وغيرها من الحشرات . وخير وقاية للإنسان من أضرار هذه الحشرات هو في نظافة الأمكنة التي يعيش فيها الإنسان . (آل علي، ١٤٠٩هـ، ص ١٩٢) .

إن الحضارة الحديثة التي أغفلت أهمية البيئة في المحافظة على صحة الإنسان وانطلقت تلهث وراء المادة ضاربة عرض الحائط بما تخلفه مصانعها من مخلفات شديدة الخطورة على صحة الإنسان تجعل مستقبل الإنسان على الأرض في خطر . يقول جور :

((طبقاً لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ، فإن هناك أكثر من سبعة ملايين مركب كيميائي توصل الإنسان إلى اكتشافها أو تصنيعها ، وفي كل يوم يضاف إلى هذا العدد عدة آلاف جديدة من هذه المركبات .وبالنسبة للـ ٨٠ ألف مركب كيميائي التي تستخدم على نطاق شائع وبكميات كبيرة ،فإن معظمها يتم إنتاجه بطريقة تؤدي إلى توالد فضلات كيميائية أكثرها من النوع الخطير.وبينما

توجد أنواع كثيرة من الفضلات الكيميائية الخطيرة يمكن تداولها بطريقة سهلة إلى حد كبير فإن الأنواع الأخرى يمكن أن تشكل خطورة بالغة على أعداد كبيرة من البشر حتى بكميات دقيقة متناهية الصغر)) .(١٤١٥هـ، ص ١٥٢)

فالإسلام هو دين الرحمة والخير للإنسانية يدعو إلى التوازن في كل شيء ، لذا حرص على البيئة ، ففي نظافتها ونقائها سلامة للأجساد ووقاية لها من أمراض خطيرة يسببها تلويث الإنسان للبيئة التي يعيش فيها .

وخلاصة القول أن الوقاية خير من العلاج ، والإسلام يحث الإنسان المسلم على الأخذ بالأسباب ، فإذا حافظ على الطهارة والنظافة في نفسه وبيته ومجتمعه والتزم بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من أوامر ونواهي في المأكل والمشرب سلم من الأخطار والأمراض بإذن الله تعالى .

يقول الشريف :

((كل مطلع يجد في القرآن الكريم والحديث الشريف والسنة الشريفة أوامر ونواهي وإرشادات سبقت تعليمات الطب الوقائي بقرون ، وقد بدأ العلم يتبين أبعادها الوقائية والشفائية)). (١٩٩٠م ، ص ١٧٩) .

العلاج :

معنى العلاج في اللغة : كما ورد في لسان العرب لابن منظور ، ص ١٥١ ، عالج الشيء معالجة ، زاوله ، وفي حديث الأسلمي : إنما صاحب ظهر أعالجه أي أمارسه وأكارى عليه .

وفي الحديث عالجت امرأة فأصبت منها ، وفي الحديث من كسبه وعلاجه ، وعالج المريض معالجة ، وعلاجاً عاناه والمعالج المداوي سواءً عالج جريحاً أو عليلاً أو دابه .

فالعلاج اسم لما يعالج به ، وقد يكون دواء أو تدبيراً معيناً يتخذ حيال المريض كالمعالجات الفيزيائية أو نحوها . (موسى ، ١٤١٦هـ ، ص ١٦٣) .

فـــالعلاج اســـم لما يعالج به ، وقد يكون دواء أو تدبيراً معيناً يتخذ حيـــال المـــريض كالمعالجـــات الفيزيائية أو نحوها . (مرجـــع سابق ، ١٤١٦هـــ ، ص ١٦٣) .

والإســـلام قد أمر الإنسان بالوقاية والمحافظة على صحته من كل مـــا مـــن شأنه أن يجلب له الأمراض ، أو يعرض حياته للخطر ، وحثه على طلب العـــلاج في حالة إصابته بالمرض ، فعليه أن يأخذ بالأسباب ، والله هو الشافي .

قال تعالى :

{ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ } . (سورة الشعراء ، ٨٠) .

وقوله : { يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنـــَّاس } . (سورة النحل ، ٦٩) .

وقولـــه : { وَنُـــنَزِّلُ مِـــنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } (سورة الإسراء ، ٨٢) .

وكـــان الرســـول صلى الله عليه وسلم يتدواى ، ويحث أصحابه على طلب العلاج ، فقد أمر سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه بأن يذهب للحارث بن كلدة وقـــال له : « إنـــك رجـــل مفؤود ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجـــل يتطبـــب » . وفي هذا دلالة على أن الإنسان المريض عليه التماس العلاج والانتفاع بما يقدمه له الطب من دواء . (الخطيب ، ١٤٠٥هـــ ، ص ٣٢) .

يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد ما خلاصته :

كـــان مـــن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم التداوي في نفسه ويحث من أصـــابه مـــرض من أصحابه وأهله بالتدواي ، وكان صلى الله عليه وسلم يتداوى بالأدوية المفردة ، ولا يستعمل الأدوية المركبة . (ج ٣ ، ص ٦٥) .

إن الإسلام لا يحث على التداوي فقط ، بل يعطي المريض أملاً كبيراً في الشفاء .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء)) .

(رواه ابن ماجه رقم الحديث ، ٣٤٣٨) .

فلاشك أن هذا الحديث يعطي دافعاً للطبيب للبحث والاطلاع الدائم ، لأن كل داء له دواء ، وما على من يمتهنون مهنة الطب إلا أن يجتهدوا في اكتشاف أدوية للأمراض التي لم يكتشف لها علاج حتى الآن .

كذلك يقضي على اليأس في نفس المريض ، ويعطيه أملاً في الشفاء .

وقد كان للطب في الإسلام قواعد وأصول حفاظاً على صحة الناس ، فقد أبطل الإسلام الاعتقادات السائدة قبل الإسلام بأن الأمراض والعلل ناتجة عن الشياطين والنجوم والأرواح الشريرة ، لهذا منع كل الممارسات الطبية المبنية على هذه المعتقدات الخاطئة . (مرجع سابق ، ١٤٠٥ هـ ص ٢١) .

كما أن الإسلام لم يترك الطب لمن يعرف ولا يعرف فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتعرض لعلاج الناس من ليس له سابق خبرة ومعرفة بالعلاج ، فجعل الضمان على من طبب الناس وهو ليس طبيباً .

قال صلى الله عليه وسلم ((من تطبب ولم يُعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن)) . (رواه ابن ماجه ، ٣٤٦٦) .

كما أن الدواء يجب أن يكون جائز تناوله ، فلا يجوز التداوي بالخمر والمواد المنهي عنها ، وذلك لضررها على الجسم . أيضاً لا يجوز التداوي بالسحر (عبد الله ، ١٤١٨هـ ، ص ١٥٧) .

رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام

من هو المعاق في الإسلام ؟

يطلق المختصون في مجال التربية الخاصة مصطلح معاق على من فقد إحدى حواسه ومصطلح إعاقة على النقص الحاصل في الإنسان سواء في حواسه أو أطرافه .

فالإعاقة تعرف بأنها حالة تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر العناصر الأساسية لحياتنا اليومية ، ومنها العناية بالذات ، أو ممارسة العلاقات الاجتماعية ، أو النشاطات الاقتصادية ، وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية (أبو حبيب ، ١٤٠٢هـ ، ص ١١) .

واستناداً إلى إطلاق اسم معاق على من فقد بعضاً من حواسه أصبحت الهيئات الدولية والإنسانية تطلق مسميات مرتبطة بالإعاقة على الفعاليات التي تقيمها لمؤازرة هذه الفئة فنجد مثلاً مسمى (الأسبوع الدولي للمعاقين سمعياً) و (العام الدولي للمعاقين) .. الخ

وسرى هذا العرف على أسماء الجمعيات والمراكز التعليمية التي تهتم بهذه الفئة مثل جمعية الأطفال المعاقين وخلافه .

هذا ما تعارف عليه البشر في الحكم على ما يرونه من إعاقة ظاهرية ، ولكن لننظر إلى دين الرحمة والإنسانية الذي ينظر إلى الإنسان بحيث أنه كلٌ متكامل ظاهراً وباطناً .

فمن هو الإنسان المعاق ؟ وما هي الإعاقة الحقيقة في الإسلام ؟

إن الإعاقة الحقيقية في الإسلام هي التي تعوق الإنسان عن الوصول إلى معرفة سبب وجوده في هذه الحياة الدنيا ، وأن يكون الإنسان سليم الحواس ،

يملك السمع والبصر والعقل ، ولكنه لمن يستفد منها ، ولم يصل إلى معرفة خالقه ، أنه يرى الآيات ببصره ، ويسمع الحق بأذنيه ومع ذلك لا يعرف الحق ، ولا يصل إلى الحقيقة .

قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ (سورة الحج،٤٦) .

يقول ابن كثير ــ رحمه الله ــ :

((ليس ينتفعون بشيء من هذه الجوارح التي جعلها الله تعالى للهداية)) .

كما قال تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ . وقال تعالى :﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ هذا في حق المنافقين . وقال تعالى : ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ هذا في حق الكافرين . ولم يكونوا صماً ولا بكماً ولا عمياً إلا عن الهدى))(١٤١٨هـ ، جزء : ١ ، ص ٣٥٦)

فالمعاق إذا هو الذي أنعم الله عليه بصحة وسلامة في العقل والحواس والجسم ومع كل ذلك لم يستفد منها في معرفة الغاية من وجوده ، ومن هو خالقه .

والإعاقة موجودة في نفسه ، وإن بدأ في الظاهر أنه سليم ، لأن ما معه من حواس لم تنفعه ، فوجودها مثل عدمها،فهي مثل الحواس التي في الدواب والأنعام .

قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .

(سورة الأحقاف ، الآية ٢٦) .

هؤلاء هم المعاقون حقاً في ميزان الإسلام وإن بدا عليهم ظاهرياً الخلو من العاهات .

يقول أبو حبيب عن هذه النوعية من البشر :

((إننا أمام نوع من البشر نابضة قلوبهم ، سليمة أعينهم وآذانهم ، لا عاهة في أجسامهم ، إنما العاهة في أرواحهم ، فكأن قلوبهم بسبب ما هم عليه لا تخفق ، وعيونهم لا ترى ، وآذانهم لا تسمع ، أولئك الغافلون عن الله تعالى ، وعن الغاية من وجودهم في هذه المعمور ، وعن الحق والخير والفضيلة وكل المعاني الإنسانية التي فطر الله الناس عليها)) (١٤٠٢هـ ، ص ١٨) .

ويقول أيضاً :

((إن العاهة الحقيقية ليست التي تصيب الجسم لا .. إن العاهة التي يشقى بها حاملها في الدنيا والآخرة هي التي تصيب القلب والروح ، ولو كان صاحبها ذا جسم سليم ، ولو صارع الفيل لصرعه ،)) (١٤٠٢هـ ، ص ١٩) .

المرتكزات التي تقوم عليها رعاية المعاقين في الإسلام :

تقوم رعاية المعاقين في الإسلام على عدة مرتكزات تنطلق منها أوجه الرعاية التي تقدم لهذه الفئة وهي :

١ــ الإنسان مخلوق مكرم :

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾. (سورة الإسراء ، ٧٠).

فالمعاق له احترامه ، وله مكانته مثل باقي أفراد المجتمع بشكل عام .

٢ــ المجتمع المسلم مجتمع متراحم متماسك :

﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾

(سورة البلد ، ١٧) .

وقال ﷺ :

((ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) (رواه البخاري في صحيحه ، رقم الحديث ٢٢٣٨) .

فجميع شرائح المجتمع المسلم هي بمثابة الجسد الواحد متراحمة متماسكة تتألم لما يصيب بعضها البعض تظللها المودة والرحمة .

٣ــ المجتمع المسلم مجتمع متعاون متكاتف :

قال رسول الله ﷺ :

((المؤمن مــرآة أخيه ، والمؤمن أخو المؤمن يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه)) .

فأفراد المجتمع المسلم يتعاونون فيما بينهم ، يخدمــون بعضهم بعضــاً ، ويتكاتفون ســوياً ، فالمعاق سمعياً يجد أخاه العادي سمعه الذي يسمع به ، والكفيف يجد من أخيه العادي بصــره الــذي يبصر به ،فالتعاون هو صفة المجتمع المسلم المؤمن.

حقوق المعاقين في الإسلام :

حيث أن الإسلام نظر للإعاقة من غير المنظور الذي تنظــر به البشرية للإنسان ، واعتــبر أن الإعاقة الحقيقية هي الإعاقة التي تعوق الإنسان عن معرفــة الحق فإن معيار التفاضل بــين النــاس وضع بحيث لا يأخذ في اعتباره أي فروقات بين الأفراد سواء كانت جنسية أو لونية ، أو صفــات كمال أو نقص في الجسم ، فالإنسان لا يتميز عن الإنسان إلا بالتقوى .

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ (سورة الحجرات ، الآية ١٣) .

وقال رسول الله ﷺ :

((أيها الناس إن ربكم واحد وأن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأســود على أحمر إلا بالتقوى ، خيركم عند الله أتقاكم)) .

إن التربية الإسلامية انطلقت من هذه التوجيهات فكان الاهتمام بالمعوقين ورعايتهم وتقديم العون لهم ، وقد أكد الدين الإسلامي حفظ حقوقهم وصيانة كرامتهم .

فمن مظاهر حقوق المعاقين التي أقرها لهم التربية الإسلامية أن لهم من الحقوق ما لغيرهم ، وعليهم من الواجبات ما تمكنهم قدراتهم به ، فإذا كانت هناك تكاليف شرعية تشق عليهم فهم معفيون من أدائها ، وذلك من باب التيسير والرحمة ، فالإسلام دين رحمة وشفقة .

قال تعالى :

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (سورة الفتح ، الآية ١٧) .

ولا شك أن الإنسان الذي لديه قصور في جسمه أو بعض حواسه لا يستطيع أن يقوم ببعض الأعمال التي تتطلب قوة جسمية ، أو قدرة ذهنية معينة ، لذا فلا يكلف فوق طاقته ، وهذا من لطف الله سبحانه وتعالى وإحسانه إليهم .

قال تعالى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (سورة البقرة ، ٢٨٦) .

ومن الحقوق الاجتماعية التي كفلتها التربية الإسلامية للمعاق حقهم في مشاركة الآخرين مناسباتهم ومخالطتهم والاندماج في الحياة الاجتماعية .

قال تعالى :

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا

دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة النور، ٦١) .

ذكر ابن كثير ــ رحمه الله ــ في تفسيره سبب نزول هذه الآية أن أهل المدينة قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم ذوي العاهات عند الطعام تقززاً وخوفاً من أن تطيش أيديهم في جوانب إناء الطعام أو يتساقط عليهم منه شيئاً فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآيات والتي تحث على مؤاكلة ذوي العاهات ، للأصحاء فكان الإسلام أول من دعى إلى دمج المعاقين اجتماعياً وإشراكهم في مناسبات المجتمع . (١٤١٨هـ ، ج ٣ ، ص ٤٠٤) .

ومن الحقوق التي أقرها الإسلام للمعاق احترامه وحفظ كرامته ، وعدم السخرية من اعاقته.

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾.(سور الحجرات ، آية ١١) .

إن من الأسباب الرئيسية إلى انعزال المعاق عن المجتمع شعوره بأن إعاقته مصدر استهزاء وسخرية من الآخرين فيبتعد عن المجتمع ويتزوي بإعاقته حتى لا تتكون مصدر أذى وألم نفسي له، أما إذا وجد اللطف من أفراد المجتمع وعدم النظر إلى إعاقته بأنها عيب أو نقص يقبل على الاندماج في المجتمع والتكيف والتآلف مع أفراده .

ومن الحقوق التي أقرها التربية الإسلامية للمعاق حقه في التعليم ، وذلك لأنها تعتبره شخص قادر على التعلم ولديه من القدرات والإمكانات والتي تؤهله ليكون إنساناً فاعلاً منتجاً في المجتمع .

يقول الرسول ﷺ :

((إن من أبواب الصدقة التكبير ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله وأستغفر الله ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظمة والحجر ، وتهدي الأعمى ، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه)).

إن هذا الحديث فيه من المبادئ والدلالات التربوية ما يحتاج إلى دراسة مستقلة ، ولكن لنتأمل الدلالات التربوية في قوله صلى الله عليه وسلم ((وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه)) .

منها احتساب أجر تعليم الصم عند الله سبحانه وتعالى حيث اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن تعليمه من أبواب الصدقة ، وفي ذلك حث أفراد المجتمع على الاهتمام بهذه الفئة ابتغاء الثواب والأجر من الله سبحانه وتعالى .

ومما يدل عليه أيضاً هو أن الأصم لديه الاستعداد للتعلم فهو يملك من القدرات الذهنية والذكاء ما يمكنه من الاستيعاب والفهم . ولكن عدم قدرته على استقبال المعلومات بشكل سليم يؤدي به إلى العجز عن اكتساب المعلومات ، لذا فإنه بقليل من الجهد والإخلاص نستطيع تربيته وتعليمه .

وتدل عبارة حتى يفقه أيضاً على أن على معلم الطالب الأصم أن يتحلى بالصبر وعدم اليأس ، فالأصم يحتاج إلى جهد كبيرة ومثابرة على التكرار حيث انه مع التكرار والتأني يستطيع المعلم أن يوصل المعلومات إليه .

ونستنتج من عبارة حتى يفقه كذلك أن على مربي الصم استخدام الوسائل المختلفة والتنويع في طرق التدريس والبحث عن التقنيات التربوية الملائمة واستخدام أساليب التواصل الممكنة للتفاهم مع الأصم مثل لغة الإشارة ، وقراءة الشفاه حتى يتعلم .

ومما يستفيده القائمون على تعليم المعاقين سمعياً من عبارة حتى يفقه أن يكون الأمل دائماً قوياً لديهم ودافعاً لهم للبحث والتنقيب عن كل ما من شأنه أن يبرز طاقات الأصم .

إن المعاق يحتاج من المجتمع أن يثق فيه وفي قدراته وصلاحيته لأن يكون فرداً منتجاً ونافعاً في المجتمع ، وأن يقدم له الرعاية ، وأن يوفر له البرامج التربوية والأساليب التي تؤدي إلى استثمار ما لديه من إمكانيات وقدرات .

وفي العصر الحديث أمامنا أمثلة كثيرة لما تستطيع أن تقدمه التربية لهذه الفئة ولعل قصة (هيلن كيلر) التي فقدت سمعها وبصرها في السنة الأولى من عمرها تعطينا مثال واضح على ما لدى الإنسان من قوة كامنة للإبداع . فقد استطاعت هذه العبقرية بفضل التربية والتعليم ــ رغم ما لديها من نقص في أكثر من حاسة ــ أن تحصل على الشهادة الجامعية وأن تترك للبشرية عدداً من

المؤلفات . مثل كتاب (العالم الذي أعيش فيه) وكتاب (الخروج من الظلام) فالإعاقة لم تصبها باليأس والقنوط بل شقت طريقها بنجاح في الحياة وأصبحت من نوابغ القرن العشرين (العوفي ، ١٤١١هـ ، ص ٤٠) .

ومما تجدر الإشارة إليه في عناية الإسلام بهذه الفئة اعتبار المعاق له الأولوية في التعليم ، وأن تربيته تتقدم على السوي . فقد عاتب الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أتاه الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه يسأله في بعض الأمور وكان الرسول صلى الله عليه وسلم حينها مشغولاً بدعوة صناديد قريش طمعاً في إسلامهم لأن ذلك سوف يؤدي إلى إسلام أتباعهم . فأنشغل عنه وأشاح وجهه عنه . فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآيات قال تعالى :

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴾ (سورة عبس ، الآيات ١ ــ ٤) .

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره :

((ومن هنا أمر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخص بالإنذار أحدا ، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف والفقير والغني والسادة والعبيد والرجال والنساء والصغار والكبار)) . (ج٤ ، ص ٦٠٤) .

ومما أهتم به الإسلام النواحي النفسية للمعاق فجعل ما أصاب الشخص في نفسه أو جسمه من مصيبة أو بلوى هو نوع من الابتلاء والامتحان يؤجر عليه الإنسان ، وعليه عدم الجزع ، وأن يتحلى بالصبر والرضا بما أصابه لأن عاقبة ذلك خير كثير يجده المعاق في الدنيا والآخرة .

قال تعالى :

﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. (سورة البقرة ، ١٥٥) .

ويقول الرسول ﷺ :

((لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا فعل ذلك له)) .

فالصبر على البلاء والرضا بما أصاب الإنسان من ابتلاء خير علاج لم تخلفه الإعاقة في نفس صاحبها من توتر وألم نفسي . (أبو حبيب ، ١٤٠٢هـ ، ص ٤٣) .

اهتمام الحكام والعلماء بالمعاقين في صدر الإسلام :

لقي المعاقون اهتماماً كبيراً من قبل الحكام والعلماء في صدر الإسلام ، وفي العصور الذهبية في تاريخ الإسلام .

فمن حيث اهتمام الخلفاء بهذه الفئة كان الوليد بن عبد الملك أول حاكم يأمر بفتح مستشفى لذوي العاهات والأمراض المستديمة ، أيضاً أنشأ ديوان خاص بذوي العاهات ، وهو بذلك يعتبر أول من أنشأ وزارة خاصة للمعاقين بالمفهوم الحديث[1] .

وقال قولته المشهورة : ((لأدعنّ الزمن أحب إلى أهله من الصحيح)) . وأمر بتخصيص قائد لكل كفيف . (خير الله ، ١٩٤٦م ، ص ٦٩) .

أما الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز فقد أمر بإحصاء المعاقين في الدولة الإسلامية وأمر لهم بمخصصات وخدم يقومون بخدمتهم . (الدباس ، ١٤٠٦هـ، ص ١٩) .

وكان الخليفة العباس أبو جعفر المنصور يزور ذوي العاهات كل يوم جمعة ويتفقد أحوالهم . (مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص٦٤) .

وعندما تولى المأمون الخلافة أمر ببناء مستشفيات لذوي العاهات في جميع المدى الكبرى في الدولة الإسلامية . (خير الله ، ١٩٤٦م ، ص٧٠١) .

وكان للعلماء المسلمون إسهام عظيم في رعاية هذه الفئة ، وجهد علمي رائع في جميع المجالات الفقهية والتربوية والاجتماعية والطبية .

---

[1] تطلق كتب التراث على المعاقين وذوي العاهات كلمة الزُمن

ففي الجانب الفقهي اهتم علماء المذاهب الأربعة بالمعاقين في المجتمع الإسلامي ، وضمنوا مؤلفاتهم كل ما يتعلق بأمور دينهم ودنياهم . (الشائع ، ١٤٢٠هـ ص١٠) .

وإننا نجد فصولاً في أمهات الكتب الفقهية تتحدث عن أحكام الصلاة والزكاة والحج والجهاد والمعاملات التي تختص بالمعاقين ، مثل كتاب المغنى لابن قدامة والفتاوي لابن تيمية . (الشائع ، ١٤١٨هـ ، ص٦) .

كما حفلت كتب الفقه بالقضايا الاجتماعية ومسائل الأحوال الشخصية التي تخص المعاقين كمسائل الزواج والطلاق والعتق وتصرف المعاق في أموره الخاصة والعامة . (قرقز ، ١٤١٩هـ ، ص٦) .

وفي الجانب التربوي كان للمعاقين حظاً كبيراً من الرعاية والاهتمام من لدن العلماء فتعلموا وأبدعوا ، ثم أصبحوا أعلاماً ، حتى أصبحت عاهتهم علماً عليهم فنجد في تاريخنا العلمي علماء يعرفون بعاهتهم مثل الأحول ، والأخفش ، والأصم ، والأعرج ، والأعمى ، والأعمش . (مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص٣٢) .

ولم يكن هناك فصل وعزل للمعاقين في التعليم في التعليم ، بل كان هناك دمج لهم في حلقات العلم ، فقد كانت حلقات العلم في المساجد تضم المعاقين إلى جانب الأسوياء ، واستطاع كثير من المعاقين أن يتفوقوا على أقرانهم العاديين ، بل إن بعضهم أصبح مرجعاً في فروع العلم المختلفة فكان منهم القضاة والفقهاء والمحدثين والشعراء . (الدباس ، ١٤٠٦هـ ، ص٦٩) .

ونذكر هنا على سبيل المثال من مخرجات التربية الإسلامية في صدر الإسلام ممن كانوا صماً :

١ـ إبان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه :من علماء الحديث المعدودين في القرن الهجري الأول ، يروى أنه أول من كتب السيرة النبوية كان من رواة الحديث ، تولى إمارة المدينة من سنة ٧٦ إلى ٨٣ كان أصماً . أصيب بالفالج ، وكان يؤتى به محمولاً إلى المسجد ، توفى عام ١٠٥هـ .

٢ـ عبيدة بن عمرو السلماني : كان أصماً، قاض من قضاة القرن الهجري الأول ، وكان يوازي شريحاً في القضاء ، تابعي ، هاجر إلى المدينة في زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، تفقه وروى الحديث ، توفى عام ١٧٢هـ . (الزركلي ، ١٩٧٩م ، جزء ٢،ص١٩٩) .

٣ــ محمد بن سيرين : محمد بن سيرين البصري الأنصاري ، كان أصماً من أعلام التابعين إمام وقته في علوم الدين ، وتفسير الرؤيــا ، تفقه ودرس الحديث ، توفى عام ١١٠هــ . (الزركلي ، ١٩٧٩م ،جزء ٦ ،ص١٥٤) .

٤ــ الكميت بين زيد بن خنيس الأسدي : كان أصماً متعدد المواهب ، فقد كان شاعراً ، عالمــاً بآداب العرب ولغاتها ، وأخبارها ، فارساً شجاعــاً ، رامياً لم يكن في قومــه أرمــى منــه . ترجمت أشعاره إلى الألمانية . توفى عام ١٢٦هــ . (الزركلي ، ١٩٧٩م ، جــزء ٥ ، ص ٢٣٣) .

أما في المجال الطبي فقد عني الأطباء في العالم الإسلامي بأمراض الأذن والتــهاباتها الداخليــة والخارجية ، وأنواع الصمم ، وأسبابه وعلاجه ، كما برعوا في إجراء العمليات الجراحية لــلأذن ، واخترعوا آلات طبية تختص بمعالجة ما يصيب الأذن من آفات . فاخترعوا آلة رقيقة لإخراج مــا يسقط في الأذن مــن أشــياء غريبة .واخترعوا أدوات جراحية لقطع الزوائد اللحمية التي توجــد في الأذن . (الدفاع ، ١٤١٣هــ ، ص٥٧) .

ويعتبر ابن سيناء من أكثر الأطباء الذين اهتموا بأمراض السمع والكلام ، وكيفية معالجتــها ، فقد تحدث بإسهاب عن تشريح الأذن والأمراض التي تصيبها ، وتطرق إلى أنواع الصمم ، وقســمه إلى قسمين صمم وراثي وآخــر مكتسب ، كما تحدث عن عيوب النطق وكيفية علاجها .

فعن الصمم وأنواعه يقول :

((وأعلم أن آفة السمع إما أن تكون أصلية فيكون صمم أو طرش ، أو وقر ولادي ، وإمــا أن تكون عارضه)) . (١٤١٤هــ جزء ٢ ، ص ٢٢٥) .

أما عيوب النطق فقد ذكر منها الفأفأة والثأثأة ، وصف علاجها بتدليك اللســان والرقبــة ببعض الزيوت واستخدام الزعتر والخردل . (المرجع السابــق ، جزء٢ ، ص ٣٠٤) .

من الأطباء الذين عنوا بأمراض الأذن أيضاً الرازي حيث أفرد فصلاً كاملاً في كتاب الحــاوي عن ضعف السمع والصمم وأسبابه وعلاجه . (الرازي ، ١٣٧٢هــ ، جزء ٣ ، ص ٣٢) .

كذلك تحدث الأزرق في كتابه تسهيل المنافع عن الطرش والصمم والفرق بينهما . (د.ت ، ص ١٠٣) .

وقد كانت الخدمات الصحية التي يلقاها ذوي العاهات في المستشفيات تفوق الوصف ، فهي من أرقى أنواع الخدمات الطبية ، والتي قد لا نجد مثلها في عصرنا الحاضر .

يروي ابن جبيرة في رحلته المشهورة ما شاهده في مستشفى القاهرة لذوي العاهات أنه من أحسن المباني حسناً واتساعاً ، أسرة المرضى مفروشة بأفضل الفرش ، والقائمين عليهم في المستشفى يتفقدونهم طوال الليل والنهار والسلطان دائم المتابعة لهم يسأل عن أحوالهم باستمرار ، ويحث العاملين في المستشفى على الاهتمام بهم والاعتناء بالمستشفى غاية العناية.(ابن جبير، ١٤٠٠هـ ، ص ٢٦) .

ولم يكن ذلك في القاهرة فقط فقد كانت المصحات التي تؤوي هذه الفئة في جميع أنحاء الدولة ترعاهم خير رعاية ، فقد كان يخصص لهم فيها خدام لتنظيفهم يومياً وتغيير ملابسهم باستمرار ، وتقدم لهم أفضل الأطعمة بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب النفسي والتربوي حيث يعودون على أداء الصلوات جماعة ويقرؤون عليهم القرآن بترتيل حسن ويؤخذون في نزهة خلوية للاستجمام والترويح عن النفس . (أبو حبيب ، ١٤٠٢هـ ، ص٦٤) .

خلاصة القول أن التربية الإسلامية حفظت للمعاقين حقوقهم واعتبرتهم شريحة منتجة في المجتمع وكان من ثمرة اهتمام علماء المسلمين بهم أن كثيراً ممن تعرضوا لبعض أنواع الإعاقة من سلفي هذه الأمة أصبحوا أعلاماً في كثير من ميادين العلم والمعرفة في وقت كانت أمم الأرض الأخرى تقتيل أو تعزل المعاقين عن الأسوياء .

الفصل الثاني :

نشأة وتطور تربية المعاقين سمعياً

* مدخل .

* تربية المعاقين سمعياً في العصور القديمة والوسطى .

* تربية المعاقين سمعياً في العصر الحديث

* بداية تعليم المعاقين سمعياً في العالم العربي في العصر الحديث .

* الجهود العربية والدولية المبذولة لرعاية المعاقين سمعياً .

* نشأة وتطور تربية المعاقين سمعياً في المملكة العربية السعودية .

مدخـــــل :

وجد المعاقون في المجتمعات الإنسانية منذ القـــدم . وكان ينظر لهم في تلـــك الأزمنة أنهم فئة يجب التخلص منها إما بالقتل أو الحرق أو الإغراق (شكور ١٤١٠هـــ ، ص ٢١) .

وذلك لأن كيانات الشعـــوب والدول قامت في تلك الفترة على الحـــــروب والقتـــال ، والمنطق السائد بينهم هو البقاء للأقوى فكانت المجتمعـــات القديمـــة على اختلافها لا تحبذ وجـــود الضعفاء وذوي العاهات بينها ، فالمواطن الصالح الجدير بالبقاء فيها هو الذي يملك بنية جسمية قوية وسلامة حواس وقدرة ذهنية تؤهله للقتال والدفاع عن وجودها .

لذا اعتبروا وجود المعاقين في تلك المجتمعات يسبب الضعف والـــترهل للدولـــة ، وبالتـــالي فالأولى التخلص منهم حتى يصبح المجتمع سليماً قوياً لا يوجد فيه سوى الأقوياء القادرين على حمـــل السلاح والدفاع عن كيان ووجود الأمة .

وقد استمر المعاقون يعانون من الإهمال وعدم الاعتراف بأن لهم الحق في العنايـــة والرعايـــة والتعليم من المجتمعات حتى بـــداية القرن الثامن عشر الميـــلادي.(شكور، ١٤١٠هـــ، ص٢١) .

وبينما كانت هذه هي النظرة السائدة نحو المعاقين في الحضارات القديمة حيث كان حظـــهم القتل وفي أحسن الأحوال العزل كـــان أمثـــالهم في المجتمـــع الإسلامي يعيشون موفورين الكرامة، محفوظة حقوقهم يمارسون دورهـــم في المجتمع بما تمكنهم قدراتهم به ، وكان للتربية الإســـلامية دور رائد نحوهم من حيث العناية والتربية والتأهيل ، سبقت به جميع النظم والنظريات التربوية الحديثـــة بعدة قرون، وذلك لأن أهم صفات التربية الإسلامية هي صفة الإنسانية حيث إنها تهتم بالإنســـان بصرف النظر عن أن يكون سوي أو معاق أو غير ذلك من الفروقات والاختلافات ، فالتربية حـــق لكل إنسان في المجتمع (خياط،١٤١٦هـــ ، ص ٦٤)

ولقد ترك لنا علماء السلف أرثاً تربوياً كبيراً فيما يتعلق بالأحكـــام التي تخص المعاقين ، كمـــا أن جهود رجال الفكر التربوي ساهمت في بروز كثير من المعاقين في مجالات الحديث والفقه والأدب واستطاعوا أن يحققوا لأنفسهم مكانة متميزة في المجتمع (الشائع ، ١٤١٨هـــ ، ص ٥) .

تربية المعاقين سمعياً في العصور القديمة والوسطى :

كانت التربية في العصور القديمة تولي عناية كبيرة بتنشئة الأفـــراد على التمسك بقيم المجتمع وتدعيم الأسس التي يقوم عليها ، بحيث عندما يكبر الطفل ، ويصبح شاباً ناضجاً ، يمارس نفـــس المهام التي يمارسها كبار الســـن في المجتمـــع . (عكيلة ، ١٩٨٢م ، ص ١١) .

وكان رجال التربية في الحضارات القديمة يرون أن الأطفال الأسويـــاء الأقوياء هم الذيـــن يحققون قيم وأهداف تلك المجتمعات ، فانصب الاهتمام عليهم . أما الطفل الذي يولد معاقاً فإنـــه يقتل أو يرمى في النهر لأنه عندما يكبـــر لا يستطيع حمل السلاح ولا يمكن أن يكون جندياً محارباً (أمين ، ١٣٤٣هـــ ، ص ٣٥) .

فالحيثيين وهم شعب أستوطن شمال العراق وســـوريا خـــلال الفـــترة مـــن ٢٠٠٠ إلى ١٢٠٠قبل الميلاد كانوا يقتلون الأطفال المشوهين وناقص النمو بعد الولادة مباشرة ، وذلك لأنهـم كانوا في حاجة للأفراد الأصحاء الأسوياء بسبب حروبهم الطويلة والمستمرة مع قدماء المصريـــين والآشوريين والبابليين (نصر ، د.ت، ص ١٥) .

وكان الإغريق يرون أن الطفل أصم متخلف لا يستطيع التفاهم والتعايش مع باقي أفـــراد المجتمع ، لذا فإن الطفل الذي يولد أصم ويتبين بعد ذلك أنه أصم يقتلونه بل إن فلاسفة الإغريـــق يعتقدون أن وجود المعاقين في المجتمع يساهم في إضعاف الدولة ، وهذا كان رأي أفلاطون صـــاحب المدينة الفاضلة الذي يرى أن من أسباب ضعف الدولة وجود معاقين فيها ، ولذا عليهم التخلـــص منهم والإبقاء على الأسوياء فقط الذين هم أقدر على حماية الدولة والمحافظـــة عليـــها (شـــكور ، ١٤١٥هـــ ، ص١٩) .

ولم يكن حال المعاقين عند الرومان بأفضل من غيرهم في المجتمعات الأخرى حيث يعتـــبرون الأصم معتوه ومتخلف عقلياً وغير قادر على التعلم (المرجـــع السابق ، ص ٢٠) .

وعندما وضع المشرع الروماني (جستنيان) قانونه صنف المعاقين سمعياً إلى فئتين :

١ـــ المعاقين سمعياً الذين فقدوا سمعهم بعد الولادة فهؤلاء لا قيود عليهم ولهم الحق في تولي أمورهم ويتصرفون في حياتهم كما يريدون .

٢ــ المعاقين سمعياً الذين ولدوا صماً فهؤلاء اعتبرهم غير قادرين على التعلم والتصرف في أمورهم لذا يعين لهم أوصياء يديرون أمورهم (الدباس ، ١٤٠٦هـ ، ص ١٨) .

ولا شك أن وضع المعاق في العصور القديمة من الإهمال والإذلال وعدم احترام إنسانيته إلى درجة قتله والتخلص منه يجعلنا نطرح التساؤل التالي :

لماذا اتخذ المربون في الحضارات القديمة هذا الموقف نحو المعاقين ؟

والإجابة على هذا التساؤل تنطلق من الأسس والفلسفات التربوية في العصور القديمة. حيث إن التربية القديمة رغم إختلافها من مجتمع لآخر لم تهتم بالإنسان وخصائصه وحاجاته ، بل ركزت على الدولة وخصائصها وأسس مقوماتها .

فالتربية الصينية القديمة كانت تهتم بالمحافظة على قيم المجتمع وعاداته ولم تعتني بالفرد كفرد له خصوصيته وإنسانيته (باقاسي ، ١٤١٥هـ ، ص١٢) .

أما التربية اليونانية فقد اهتم كثير من رجال الفكر التربوي بالاهتمام بالتربية الحربية أمثال زينوف (باقارش ، ١٤١٥هـ ، ص٣٨) . وأرسطو الذي يرى أن التربية هي للأصحاء فقط . (باقارش، ١٤١٥هـ، ص٥٢) .

وقد كانت التربية في اسبرطة تهتم بالفرد السليم وتعتبره ابن الدولة ، أما المرضى والمعاقون ، يتم التخلص منهم بإلقائهم في الجبال ليموتوا . (ناصر ، ١٩٨٣م ، ص٢٩) .

وفي الدولة الرومانية ، فقد كانت التربية تسعى إلى خلق الفرد المتمرس في الفنون الحربية المتدرب على القتال . (ناصر ، ١٩٨٣م ، ص٥٣) .

من هنا نرى أن أهداف التربية في تلك الحضارات ركزت على الأصحاء الأسوياء مما جعل تلك المجتمعات تقوم بتصفية بشرية لأفرادها ، فتبقى من ترى

أنه قادر على المحافظة على المجتمع وتحقيق أهدافه وتتخلص من الأفراد الذين ترى أنهم لا يستطيعون أن يحققوا أهداف المجتمع إذا أصبحوا رجالاً وبالطبع فإن الضعفاء والمعاقين لا يمكن أن يحققوا أهداف تلك المجتمعات والتي هي أهداف حربية كما أن تلك المجتمعات تحتاج إلى رجال لديهم قدرة على المنطق والجدال وهذا لا يتوفر في المعاقين سمعياً .

بل إن الحضارة الإغريقية على رغم ما قدمت من ثقافة وأفكار تعتبر في نظر معظم المفكرين هي أساس معظم الثقافات التي ظهرت في الغرب (ناصر ، ١٩٨٣م ، ص٥٣) . نجدها لم تخرج عن العرف السائد في ذلك الزمان والقاضي بالقضاء على المعاقين والتخلص منهم ، وأمتد ذلك إلى الحضارة الرومانية ، حيث تأثرت بالتربية الإغريقية في هذا الموضوع .

وإذا انتقلنا إلى العصور الوسطى في أوربا نجد أن الحال لم يتغير كثيراً عما كان سائداً في العصور الحديثة حيث استمر دور المعاقين مهمشاً في المجتمع الأوربي، فقد كان القانون الإنجليزي متفقاً مع القانون الروماني بحرمان الذين أصيبوا بالصم الولادي من التصرف في شؤونهم الحياتية أو تقديم الرعاية التربوية لهم (أحمد ، ١٩٨٧، ص٣٤) .

وقد كانت معاملة المعاقين في أوربا بشكل عام تتصف بالقسوة والشدة وعزلهم في ملاجئ بشكل مأساوي بحيث يتركون عرضة لعوادي الطبيعة والقوارض والحشرات حتى يأتي أجلهم (شكور ، ١٤١٥هـ ، ص٢١) .

ورغم ما كان يعانيه المعاقون سمعياً من اضطهاد وعزل إلا أن وضعهم تحسن قليلاً في العصور الوسطى في أوربا عما كان عليه في العصور القديمة فإذا اعتبرنا أن المرحلة التي مرت عليهم في العصور القديمة هي مرحلة القتل فيمكن اعتبار تربيتهم في العصور الوسطى هي مرحلة العزل .

ولعل السبب في تغير نوع المعاملة عما كان سابقاً يرجع إلى انتشار المسيحية في أوربا وما تحمله من تعاليم تدعو إلى الشفقة والرحمة ، فتغيرت نظرة الناس إلى الأطفال المعاقين فبدلاً من قتلهم أصبحوا يعزلونهم عن المجتمع . لذا انتشرت ملاجئ ذوي العاهات في أوربا في العصور الوسطى (شكور ١٤١٥هـ ، ص٢٠).

ولكن هذا التغيير في معاملة المعاق في العصور الوسطى هل يعتبر تغيير إيجابي نحو المعاق ؟

لننظر إلى القضية من زاويتين :

فمن الزاوية الأولى لو عدنا إلى الوراء قليلاً لوجدنا أن مصير المعاق عند الإغريق وغيرهم من الحضارات القديمة هو القتل ولا مكان في المجتمع إلا للأسوياء الأقوياء ذوي العقول

السليمة لذا في هذه الحالة يمكن القول أنه حصل تطور إيجابي ملحوظ نحو المعاق ، فعلى الأقل اعترف للمعاق بحقه في الحياة على الرغم أنه ما زال منبوذاً من المجتمع لا يجد أي نوع من الرعاية ولا يتعرف له بحقه في مشاركة الآخرين حياتهم الاجتماعية .

أما إذا أخذنا الموضوع من زاوية أخرى ونظرنا لمعاملة المعاقين في العالم الإسلامي المجاور لأوربا في ذلك الوقت لوجدنا جميع أصناف الرعاية تقدم لهم (الدينية والطبية والتربوية) . (الزهراني ، ١٤١٨هـ ، ص٣١) .

وكانت مخرجات التربية الإسلامية في ذلك الوقت تزخر بكثير من العلماء الذين لديهم إعاقة أمثال الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم ــ رضي الله عنه ــ والمحدث هوذه بن خليفة الأصم ، وغيرهم كثير .(الزهراني، ١٤١٨هـ، ص٧٧).

إذن من خلال الوضع الذي كان عليه المعاقون في المجتمع الإسلامي فإن ما يحصل للمعاقين في أوربا في العصور الوسطى يعتبر نوع من الوحشية والبربرية ، حيث كانت النظرة للمعاقين نظرة احتقار وامتحان لإنسانيته واعتباره شخص لا فائدة ترجى منه وغير جدير بالاندماج في الحياة الاجتماعية أسوة بغيره من الأسوياء ، وأقصى ما يحصل عليه من المجتمع هو تركه في الملاجئ حتى الموت .

على أية حال رغم دخول المسيحية أوربا وتخفيفها من غلّوا المجتمع نحو المعاقين ، بقى على هذه الفئة الانتظار عدة قرون حتى تم الاعتراف بأنهم جزء من المجتمع لهم حق الرعاية الاجتماعية والطبية والتربوية .

تربية المعاقين سمعياً في العصر الحديث :

بدأت إرهاصات العناية بالمعاقين سمعياً في العصر الحديث مع بداية القرن السادس عشر الميلادي ، حيث أنشأ (بيدرو دي لو ١٥٢٠ــ ١٥٨٤) مدرسة لتعليم المعاقين سمعياً من أبناء الأغنياء في أسبانيا ولكن أقفلت هذه المدرسة بعد فترة وجيزة . (الدباس ، ١٤٠٦هـ ، ص٢٥).

وقد يكون ذلك راجعاً إلى أن المجتمع ما زال يعتقد بعدم جدوى تعليم هذه الفئة .

وفي عام ١٦٢٠م أصـــدر (يونيه) كتاباً عن تعليم المعاقين سمعياً ضمنه أبجدية يدوية أبتكرها وطالب كل أسرة لديها طفل أصم أن تعلمها لأبنها .

وكان يعلم الأطفال إلى جانب الأبجدية الإشارية قراءة الشفاه (الدباس، ١٤٠٦هـــ ، ص ٢٦) .

وخلال هذه الفترة ظهرت مؤلفات عديدة حول تربية المعاقين سمعياً مثل ما كتبه (جون والـز) عام ١٦٥٣م عن إمكانية تعليم الكلام للمعاقين سمعياً و (جورج رافيل) ، حيث رزق بثلاث بنـات فاقدات السمع ، فقام بتعليمهن ، وبعد ذلك أصدر في عام ١٧١٨م كتاباً يصف فيـه طريقتـه في تعليم بناته الثلاث . (الدباس، ١٤٠٦هـ، ص٢٨) .

ومع بداية القرن الثامن عشر الميلادي ن وبسبب ماطرأ على المجتمع الأوربي من تغير نحو هذه الفئة بدأ الاهتمام الجدي من قبـل شـرائح عديـــدة في المجتمع بالمعاقين سمعياً ، وبدأ المربـــون يكرسون جهودهم التربوية لتعليمهم والعناية بهم ، فالمربي الفرنسي (دي ليبيه) يعتـبر أحـد رواد تعليم المعاقين سمعياً في فرنسا حيث أفتتح أول مدرسة لتعليم المعاقين سمعياً في باريس استخدم فيـها الطريقة الإشارية والكتابة ، وكان يسمي طريقته (التعليم الصامت للأطفال الصم) كما أنه قام بإعداد قاموس إشاري يساعد المعاقين سمعياً وأولياء أمورهم في التخاطب والتواصل ، وقد ذاع صيت هـذه المدرسة في جميع أنحاء أوربا وقصدها كثير من ملوك وأمراء الممالك الأوربيـــة وأبـدوا إعجـابهم بطريقتها في تعليم هذه الفئـة ، وأثنوا على مؤسسها ومقاصدها النبيلة ، وقد أدى نجـاح هـذه المدرسة إلى تبني الحكومة الفرنسية لها . وأصبحت منذ عام ١٧١٩م أول مدرسة حكومية لتعليـم المعاقين سمعياً في العالم (أحمد ، ١٩٧٨م ص٣٦) .

وقد حذا رجال التربية في أوربا حذو (دي ليبيه) حيث انتقل الاهتمام بالمعـاقين سمعيـاً إلى بريطانيا فأنشأ المربي (بريدوورز) أول مدرسة للصم بأدنبرة عام

(١٧٦٠م) وكان يعتمد على الطريقة الشفهية في التعليم والتي أتقـن بواسـطتها تلاميـذ المدرسة كثيراً من العلوم والمعارف (أحمد، ١٩٧٨م، ص٣٠) .

وفي ألمانيا أنشأ المربي (صمويل هونيك) سنة ١٧٧٨م أول مدرسة للصـم في ألمانيا وذلـك بعد أن سافر إلى فرنسا وتعلم على يد ((دي ليبيه)) كيفية تدريس المعاقين سمعياً وأساليب التواصـل

والتخاطب معهم . وعندما افتتح مدرسته بـــدأ أول الأمر يعلم التلاميذ الكتابة ثم يدربهـــم علـــى الكلام ، ولكن عدل عن ذلك بعد فترة واتجه إلى الاهتمام بتدريبات النطق والتركيز علـــى تعليـــم الكـــلام ثم بعـــد ذلك يعلم التلاميذ الكتابة . وكان يرى أن المعاق سمعياً يستطيع أن يتعلم بنفـــس الطريقة التي يتعلم بها التلميذ العادي (أحمد، ١٩٧٨م، ص٣٦) .

من خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك انقلاباً كبيراً قد حصل في المفهوم والنظرة مـــن قبـــل المربين والمجتمع ككل في أوربا نحو فئة المعاقين سمعياً فبعد مرحلة القتل في العصر القـــديم ومرحلـــة العزل في العصور الوسطى تغير الحال إلى مرحلة القبول والاندماج في بداية العصر الحديث .

وهي مرحلة مختلفة كلياً عما كان عليه الوضـــع في العصـــور القديمة والوســـطى ، حيـــث أصبح المربون في مختلف أنحاء أوربا يكرسون جـــل طاقاتهم لتقديم العون للمعاقين سمعياً وأســـوهم في إيجاد أسهـــل الطرق والأساليب في التواصل والتخاطب وأفضل الطـــرق التربويـــة في تدريســـهم وتأهيلهم . وكما أسلفنا كانت الانطلاقة الحقيقة على يد المربي الفرنسي ((دي ليبيه)) الذي أعـــد قاموساً إشارياً لمساعدة أفراد المجتمع على فهم لغة الإشارة للتخاطب والتواصل مع المعاقين سمعياً .

وقد كان لهذا النشاط التربوي من قبل رجال التربية صداه لـــدى ملوك وأمـــراء الـــدول الأوربية الذين أقبلوا على رعاية هذه الفئة ومدارسها والاهتمام بشئونها وأصبحوا يتنافسون علـــى افتتاح المزيد منها . فالحكومة الفرنسية احتضنت مدرسة ((دي ليبيه)) وأمير سكسونيا يغـــري صمويل بنقل مدرسته من مدينة درسدن إلى مدينة ليبزج بإمارته (أحمد، ١٩٧٨م، ص ٢٦) .

ومع بداية القرن التاسع الميلادي بدأت أمريكا تلحـــق بركـــب الدول الأوربية في العنايـــة بالمعاقين سمعياً بعدما وصلت إليها أنباء التطور الحاصل في مجال تربية المعـــاقين سمعيـــاً في أوربـــا ، فأرسلت عدداً من المربين في بعثة للإطلاع على التجربة الأوربية ، فحطت البعثـــة رحالهـــا أولاً في بريطانيا أملاً في الحصول على تجربة غنية في هذا الميدان من الإنجليز ، فـــزارت البعثـــة مدرســـة بريدوودز ومكثـــت فيها فترة من الزمن ، ولكن يبدو أن أوضاع المدرسة التربوية والإدارية لم تنـــل إعجاب أعضاء البعثة فقرروا ترك بريطانيا والذهاب إلى فرنسا حيث المدرسة التي وضعت أســـاس تعليم المعاقين رسمياً في أوربا ، فاستقروا في مدرسة (دي ليبيه) وبعد انتهاء مدة البعثة أعجبوا بـــأحد المدرسين بالمدرسة فأخذوه معهم إلى أمريكا سنة ١٨١٧م . (أحمد، ١٩٧٨م ، ٣٧) .

وقد ساهمت البعثة بعد عودتها إلى أمريكا في نشر تعليم المعاقين سمعياً في المجتمع الأمريكي ، حيث أسس (جالوديت) وهو أحد أفراد البعثة أول مدرسة لتعليم المعاقين بمدينة هارتفورد عام ١٨١٧م .

وقد كان من نتائج هذه البعثة التركيز على الجانب الاقتصادي ، واعتبار أن المعاقين سمعياً يعتبرون طاقة إنتاجية تساهم في الدورة الاقتصادية للمجتمع إذا وجدوا التربية والتعليم ، فاهتمت الجامعات والمراكز العلمية في أمريكا بإجراء الدراسات والبحوث في مجال التربية الخاصة وتحسين طرق ووسائل تعليم المعاقين سمعياً . (أحمد ، ١٩٧٨م ، ص٣٨) .

وقد شهد القرن التاسع عشر الميلادي بموازاة افتتاح مدارس للمعاقين سمعياً شهد حركة علمية تربوية وطبية نشطة في ميدان التربية الخاصة في أوربا وأمريكا وذلك بعد أن أزداد عدد المدارس وأصبح المجتمع مدركاً بأن المعاق شخص قابل للتربية والتعليم مثل غيره من الأسوياء ، وإذا وجد التأهيل المهني الكافي يصبح عنصراً مهماً في في التنمية والتطوير .

فمن أجل تقديم الخدمات التربوية والإدارية بهذه الفئة وبسبب الإقبال المتزايد من قبل أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم بمدارس المعاقين تأسست إدارة العميان الصم والبكم في إنجلترا سنة ١٨٨٥م . (أحمد ١٩٧٨م ص٣٩) حيث سنت القوانين والأنظمة التي تخدم الصم وتهيئ لهم سبل التربية والتأهيل ، وجعلت تعليمهم إلزامياً ، كما خصصت مكآفات مادية للمؤسسات التي تعنى بتعليمهم واعتبرت الطريقة المناسبة لتعليمهم الطريقة الشفهية .

وفي نفس العام افتتحت أول كلية لإعداد معلمي الصم بلندن ، وذلك لتغذية المدارس بالمعلمين المتخصصين الذين يجيدون التعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً . (أحمد، ١٩٧٨م ، ص٣٩).

وفي أمريكا نلحظ الاهتمام بالبحوث الميدانية في مجال الإعاقة السمعية ، ففي مدرسة بنسلفانيا قامت عدة بحوث تطبيقية لمعرفة أيهما أجدى ، تعليم المعاقين سمعياً بالطريقة الشفهية ، أو تعليمهم بلغة الإشارة ، وكان من نتائج هذه الأبحاث التجريبية التوصل إلى توصية بإلغاء طريقة الإشارة والإبقاء على الطريقة الشفهية . (أحمد، ١٩٧٨م ، ص٣٩) .

إضافة إلى ذلك كانت حركة التأليف التربوي في التربية الخاصة تسير بوتيرة متصاعدة فظهرت الكتب التي تبحث في تاريخ تعليم الصم ، والكتب التي تعنى بدراسة مشاكلهم الاجتماعية

والتربوية فألف (مورتزهيل) أحد تلاميذ (بستالوزي) كتاباً في تربية الصم والبكم تطرق فيه إلى تشريح جهازي النطق والسمع ، وقدم فيه توجيهات وإرشادات للأسرة حول كيفية التفاهم والتعامل مع الطفل الأصم . (المرجع السابق ، ص٤٠) .

وفي الجانب الطبي ازداد الاهتمام بدراسة العوق السمعي وأسبابه وكيفية علاجه وتوسعت البحوث الطبية في هذا المجال خاصة فيما يتعلق بقياس السمع وتحديد درجة السمع ، وذلك لتحسين السمع إما بالعلاج أو باستخدام مقويات السمع . (أحمد، ١٩٧٨م، ص٣٨) .

ودخلت التكنولوجيا أيضاً مجال التربية الخاصة فظهرت أهميتها والاستفادة منها للتخفيف من آثار الإعاقة السمعية وكان ذلك يد مخترع التلفون (جراهام بل) الذي ركز على تحسين مكبرات الصوت واستخدامها في مدارس الصم ،كما أنه طوع تقنية التلفون في صنع مقويات صوت كهربائية ، أيضاً اخترع جهاز قياس السمع لتحديد عتبة السمع للأطفال المعاقين سمعياً . (المرجع السابق ، ص٤٣) .

ومع إطلالة القرن العشرين انصبّ اهتمام الباحثين في مجال التربية الخاصة في أوربا وأمريكا على تطوير طرق تعليم المعاقين سمعياً مستفيدين من التطور الذي حصل في ميدان العلوم النفسية والتربوية الاجتماعية ، فظهرت البحوث التي تعنى بدراسة المشاكل الاجتماعية والنفسية للمعاقين وأثر الإعاقة على شخصية المعاق ، واتسعت البحوث التربوية لتشمل الحالات الموجودة في مدارس التعليم

العام مثل الحالات التي تعاني من نقص بسيط في السمع أو مشاكل خفيفة في الكلام ، مثل عدم القدرة على نطق حرف معين أو حبسة كلامية وخلافه ، وكذلك ظهرت دراسات في مجال إعداد المدرسين المتخصصين لتدريس الصم وأساليب وطرائق التدريس في ميدان التربية الخاصة. (أحمد، ١٩٧٨م ، ص٤٣).

وتطورت كذلك البرامج التربوية لتشمل جميع أنواع الإعاقة السمعية ، حيث صنف المعاقون سمعياً حسب درجة ضعف سمعهم ، وقسموا إلى صم وضعفاء سمع ، ومزدوجي الإعاقة كأن يكون الطفل أصم وكفيف أو أصم ومتخلف عقلياً . (أحمد، ١٩٧٨م ، ص٤٣) .

تربية المعاقين سمعياً في العالم العربي في العصر الحديث :

مرت الدول العربية فترة ركود وجمود شمل جميع مناحي الحياة منذ انهيار الخلافة الإسلامية في بغداد حتى بداية العصر الحديث ، وقد انشغلت في بداية هذا القرن بمحاربة الاستعمار والحصول على الاستقلال ، لذا تأخر الاهتمام بهذه الفئة حتى منتصف القرن العشرين ، وكانت لبنان من أوائل الدول العربية التي أنشأت مدرسة لتعليم المعاقين سمعياً وكان ذلك في العام ١٩٣٠م ، ثم تبعتها مصر في عام ١٩٣٧م ، والعراق عام ١٩٥٠م ، ثم الأردن في عام ١٩٥٨م . (دبـاس ، ١٤٠٦هـ ، ص٧٠) .

الجهود الدولية المبذولة لرعاية المعاقين سمعياً :

تتضافر جهود الهيئات الدولية لتقديم جميع أنواع الرعاية لهذه الفئة ، وذلك لأنهم جزء من رأس المال البشري ، فإذا تم تأهيلهم واستثمار ما لديهم من قدرات أصبحوا جزءاً منتجاً في المجتمع يساهم في دورته الاقتصادية ، أما إهمالهم فيعتبر ذلك هدر لكثير من أفراد المجتمع ، وقد تكون من معوقات التنمية .

لذا فقد ظهرت العديد من الهيئات والجمعيات في العالم التي تسعى إلى إبراز حقوقهم وتقديم مختلف العون لهم الطبي والتربوي والاجتماعي ، ومن هذه الهيئات الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم ، وهيئة الأمم المتحدة ، والاتحاد العالمي للصم ، ومنظمة الصحة العالمية ، (الإدريسي ، ١٤١٢هـ ، ص ٣٠) .

الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم :

أسس عام ١٣٩٢هـ في دمشق ، وهو هيئة مستقلة له شخصية اعتبارية ، ويشمل نشاطه جميع الدول العربية . (الاتحاد العربي ، ١٤١٣هـ ، ص٧) . ومن أهدافه تقديم كافة أنواع الرعاية والتعليم للصم وتحقيق التعاون بين جميع الجهات الرسمية وغير الرسمية العاملة في مجال رعاية الصم في الوطن العربي ، والاتصال بالهيئات الرسمية وغير الرسمية العاملة في مجال رعاية الصم في الوطن العربي والاتصال بالهيئات الدولية المتخصصة لتبادل المعلومات في مجال الإعاقة السمعية . (الدباس ، ١٤٠٦هـ ، ص٦٥) .

ومن الجهود التي قام به في مجال خدمة المعاقين سمعياً تطوير لغة الإشارة الخاصة بالصم في الوطن العربي ، وتوحيدها ، وضع دليل طبي إرشادي للعناية بالأمهات الحوامل ، والتوعية من أمراض الطفولة التي تؤدي إلى الصمم ، وكذلك إعداد برامج لمكافحة الأمية لدى الصم الكبار ، وإنشاء شبكة للمعلومات حول المعاقين سمعياً ، والمصابين بإعاقات أخرى مرافقة للصمم ، وإعداد دراسات خاصة في المجال . (مرجع سابق ، ١٤١٣هـ ، ص ١) .

هيئة الأمم المتحدة :

في عام ١٩٨٢م تم إعلان عقد هيئة الأمم المتحدة لمشاركة العجزة والمعوقين في الحياة العملية ، وذلك لحث الدول والهيئات على مواصلة عطائها في توفير الخدمات التربوية والصحية والاجتماعية لهذه الفئة والمساعدة كذلك للدول التي لم تنطلق بعد في تحقيق المتطلبات اللازمة لخدمة هذه الشريحة بالإضافة إلى توجيه الرأي العام إلى الاهتمام بقضايا المعوقين وتصحيح المفاهيم الخاطئة الشائعة تجاههم وإعدادهم لخدمة أنفسهم ، وأسرهم ومشاركتهم في دفع عجلة التنمية . وأهم بنود هذا العقد .

١ــ للمعوق حق مكتسب في الحصول على الاحترام مهما كان سبب الاعاقة وطبيعتها وخطورتها، فللمعوق الحقوق الأساسية نفسها التي يحصل عليها مواطنيه الذين هم في سنه .

٢ــ للمعوق حق الاستفادة من جميع الخدمات التي تقدم في مجتمعه أسوة بغيره من الأفراد الأسوياء.

٣ــ ينظر بعيني الاعتبار لحاجات المعاق عند التخطيط الاقتصادي والاجتماعي .

٤ــ للمعوق الحق في المشاركة في جميع الأنشطة الاجتماعية وخلافها في المجتمع .

٥ــ حماية المعاق من جميع أنواع الاستغلال والظلم والتمييز .

٦ــ الاهتمام بالوقاية من الإصابة بالإعاقة .

منظمة الصحة العالمية :

وضعت منظمة الصحة العالمية استراتيجية للحد من الإعاقة ، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تحقيق الصحة للجميع عن طريق توفير الرعاية الصحية الأولية ، ومما جاء في هذه الاستراتيجية . (الحسين ، ١٤٢١هـ ، ص١٣) :

١ــ الفحص الدوري للحوامل .

٢ــ التوعية بمسببات الإعاقة أثناء الحمل .

٣ــ اتخاذ كافة الاحتياجات أثناء الوضع لتخفيف أخطار الولادة العسرة .

٤ــ عدم تكرار التعرض للأشعة .

٥ــ الكشف المبكر عن حالات القصور في الحواس ومتابعة نمو الطفل بدنياً وعقلياً .

الاتحاد العالمي للصم :

أنشئ عام (١٩٥١م) في روما بإيطاليا ، وهو منظمة دولية غير رسمية .

يبذل جهوداً كبيرة في سبيل إقرار حقوق الصم وتنفيذ توصيات الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها المتعلقة بالصم .

يطالب كافة الدول والمجتمعات بتوفير فرص عمل مناسبة للمعاقين سمعياً تتوافق مع طبيعة إعاقتهم ، حيث أقترح حوالي (١٢٦٠) مهنة لا تحتاج إلى استعمال حاسة السمع .

يرى ضرورة إسقاط العقبات التي تعترض دمج الصم في المدارس العادية ، وذلك بتأمين كل الوسائل الممكنة من وسائل تعليمية ومعينات سمعية وأشرطة فيديو ، وبرامج تلفزيونية ، وإيجاد لغة مشتركة للتواصل مع المعاقين سمعياً .

ينسق مع الجمعيات والهيئات الدولية القائمة على شئون الصم في جميع العالم لمساعدتها على الحصول على الاعتراف القانوني بها ، وذلك لكي تتمكن من تحقيق تطلعاتهم والمحافظة على حقوقهم ، و التعبير عن وجهات نظرهم .

يسعى إلى تنسيق جهود الحكومات والمنظمات الدولية في هذا المجال ، وتحقيق تبادل مستمر للخدمات والمعلومات والتطورات والمستجدات العلمية.(مرجع سابق ١٤٠٦هـ ، ص٦٢) .

نشأة وتطور تعليم المعاقين سمعياً في المملكة العربية السعودية :

بدأ تعليم المعاقين سمعياً في المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٤هـ ، وذلك عندما افتتحت وزارة المعارف معهدين للأمل بمدينة الرياض ، معهد للبنين وآخر للبنات ، وكان عدد الطلاب والطالبات الملتحقين بالمعهدين ٤١ طالباً وطالبة . (وزارة المعارف ، ١٣٨٨هـ ، ص٧) .

ولكن قبل هذا التاريخ تأسست في وزارة المعارف إدارة التعليم الخاص وأنيطت بها مسؤولية تقديم البرامج التربوية لفئات المعوقين الثلاث .(المعاقين بصرياً المعاقين سمعياً ، المتخلفين عقلياً) . وكان ذلك في عام ١٣٨٢هـ . (الموسى ، ١٤١٩هـ ، ص٣٤) .

والجدول رقم (١) يوضح لنا مقدار النمو في أعداد الطلاب والطالبات المعاقين سمعياً خلال العشر السنوات الأولى من بداية تعليم الصم في المملكة العربية السعودية . ولعل من الملاحظ في الجدول أن أعداد الطالبات يزيد عن أعداد الطلاب ، كما أن تعليم الصم بقى محصوراً في ثلاث مدن رئيسية خلال العشر سنوات الأولى .

جدول (١)

بيان إحصائي بعدد معاهد الأمل منذ التأسيس إلى عام ١٣٩٣هـ

العام	المعاهد			الطلاب		
	بنين	بنات	م	بنين	بنات	م
١٣٨٤	١	١	٢	١٦	٢٥	٤١
١٣٨٥	١	١	٢	٢٨	٣٦	٦٤
١٣٨٦	١	١	٢	٣٨	٥٢	٩٠
١٣٨٧	١	١	٢	٦٠	٧٨	١٣٨
١٣٨٨	١	١	٢	٧٨	٩٦	١٧٤
١٣٨٩	١	١	٢	٨٧	١١٤	٢٠١
١٣٩٠	١	١	٢	١٠٣	١٣٦	٢٩٣
١٣٩١	٢	٢	٤	١٩٠	١٧٢	٣٦٢
١٣٩٢	٣	٣	٦	٣١٥	٢٠٠	٥١٥

المصدر : وزارة المعارف والأمانة العامة للتربية الخاصة

كان السلم التعليمي في الفترة الأولى يقتصر على المرحلة التحضيرية ومدتها سنتان ، والمرحلة الابتدائية ، ومدتها ٦ سنوات .

وفي عام ١٣٩٢هـ أفتتح في الرياض أول معهد متوسط مهني ، وذلك لإتاحة الفرصة لمن أكمل المرحلة الابتدائية أن يواصل دارسته المتوسطة ، كان البرنامج التعليمي للمرحلة المتوسطة يهدف إلى تقديم البرامج التربوية والمهنية لإعداد المعاقين سمعياً وتأهيلهم لاكتساب مهارة مهنية في إحدى التخصصات التالية : الآلة الكاتبة ، التمديدات الكهربائية ، التصوير الفوتوغرافي ، يتخرج بعدها الطالب مؤهلاً للاشتراك في سوق العمل (الإدريسي ، ١٤١١هـ ، ص ٨١) .

وفي عام ١٤١٠هـ استكمل السلم التعليمي في مجال العوق السمعي بافتتاح أول معهد ثانوي في مدينة الرياض ، ومدة الدراسة به ثلاثة سنوات نقلت الدراسة المهنية إلى المرحلة الثانوية وأصبح الطالب في المرحلة المتوسطة يتلقى مواد دراسية نظرية مع مادة مهنية نظرية ليكون لدى الطالب إلماماً بما سوف يدرسه من مواد فنية في المرحلة الثانوية .

وفي عام ١٤١٧هـ حدثت نقلة نوعية تربوية كبيرة وتطور كمي ونوعي في تربية وتأهيل المعاقين سمعياً تمثلت في وضع استراتيجية تربوية شاملة تسعى إلى تقديم أفضل الخدمات التربوية والتأهيلية للمعاقين ، وتتكون هذه الاستراتيجية من عدة محاور أهمها السعي إلى تفعيل دور المدارس العادية في مجال تربية وتأهيل المعاقين ، وتطوير المناهج الدراسية واللوائح التنظيمية ، وتنمية القوى البشرية (الموسى ، ١٤١٩هـ ، ص ٨) .

وانطلاقاً من هذه الاستراتيجية حصل تطور في برامج المعاقين سمعياً ، حيث تم استحداث البرامج التربوية التالية : (وزارة المعارف ، ١٤٢٠هـ ، ص١٢) .

١ـ برامج فصول الصم بالمدارس العادية :

وهي فصول خاصة بالصم يتم افتتاحها في المدارس العادية ، يدرس الطلاب الصم فيها نفس مناهج معاهد الأمل ، ويدمج طلاب هذه الفصول مع الطلاب العاديين في الفسح وحصص التربية البدنية والأنشطة .

٢ــ برامج ضعاف السمع والنطق في التعليم العام :

يهدف هذا البرنامج إلى إتاحة الفرصة للطلاب الذين يعانون من ضعف في السمع ، بسيط أو متوسط ، وكذلك من لديهم صعوبات في النطق لمواصلة دراستهم حسب مناهج التعليم العام ، وذلك بتقديم خدمات التربية السمعية المتوفرة في معاهد الأمل لهم .

٣ــ برامج المعلم المتجول والمعلم المستشار :

يقدم هذا البرنامج خدمات للطلاب الذين لديهم مشاكل في السمع أو النطق ، ويواصلون تعليمهم في الصفوف العادية ، ويعمل على تقديم الخدمات التربوية المناسبة لهم ، وتقديم الاستشارة للمعلمين في هذه الصفوف .

٤ــ مركز السمع والكلام :

يقدم هذا البرنامج خدمات طبية وتربوية للذين يعانون من صعوبات في السمع والنطق عن طريق جلسات تدريب في المركز بالإضافة إلى تدريب المعلمين والفنيين على قياس السمع وعمل القوالب للأذن .

٥ــ برامج الفصول المسائية لمحو الأمية وتعليم الكبار :

تقدم خدماتها للصم الكبار الذين فاتهم التعليم في الصغر ، ومدتها ٣ سنوات يدرس الدارس في السنة الأولى منهج الصف الأول والثاني في معاهد الأمل النهارية ، وفي السنة الثانية يدرس منهج الصفين الثالث والرابع ، وفي السنة الثالثة يدرس منهج الصفين الخامس والسادس ، ويتخرج بعدها ليلتحق بالمرحلة المتوسطة المسائية ومن ثم بالمرحلة الثانوية .

إن تطور تعليم المعاقين سمعياً في المملكة العربية السعودية من خلال الاستعراض السابق يمكن تقسيمه إلى أربعة مراحل :

المرحلة الأولى :

هي مرحلة البداية وهي تبدأ من عام ١٣٨٤هـ عندما أفتتح أول معهد أمل في مدينة الرياض .

ولكن ماذا عن قبل هذا التاريخ ؟ ولماذا تأخر تعليم المعاقين سمعياً في المجتمع السعودي حتى عام ١٣٨٤هـ ؟

هل يعني ذلك أنه لم يوجد معاقون سمعياً في المملكة قبل ذلك التاريخ ؟

بالرغم أنه لا تتوفر إحصائيات أو بيانات عن المعاقين في المجتمع في تلك الفترة إلا أنه من الطبيعي وجود معاقين سمعياً في كل زمان ومكان .

إذن لماذا لم تقم جهود رسمية أو غير رسمية للعناية بالمعاقين سمعياً مثلما حصل للمعاقين بصرياً ؟

فالمعاقون بصرياً توفرت لهم فرص التعليم بجهود فردية غير رسمية في مرحلة مبكرة فقد قدم أحد المواطنين من العراق أسمه (أحمد باحسين) ، حيث تعلم هناك طريقة برايل واستقر في مدينة الرياض ، وهناك أخذ يدرس مجموعة من المكفوفين بطريقة برايل ، وذلك في عام ١٣٧٢هـ ، واستمر تعليم المكفوفين بشكل غير رسمي حتى عام ١٣٨٠هـ ، عندما افتتحت وزارة المعارف أول معهد للنور بالرياض . (العتيبي ، ١٤٢٠هـ ، ص٥٤) . هذا ما يخص المعاقين بصرياً .

أما عدم الاهتمام بتعليم المعاقين سمعياً قبل البداية الرسمية ، فقد يرجع لطبيعة الإعاقة السمعية واختلافها عن الإعاقة البصرية ،فالتواصل مع المعاقين سمعياً ضعيف جداً ، لأن اللغة هي الأسلس في التفاهم بين الأشخاص ، وبواسطة الكلام يعبر الشخص عن مشاعره وأحاسيسه ورغباته ، لذا نجد الكفيف تواصله جيد مع الآخرين بواسطة الكلام فهو يبين لمن يحتك بهم من أفراد المجتمع ما في نفسه من رغبات وطموحات ، وهذا ما حدث للمكفوفين في تلك الفترة ، حيث أبدى بعض المكفوفين ما يرغبون فيه ويتطلعون إليه من تحصيل علمي أسوة بما يلقاه غيرهم من المكفوفين في الدول الأخرى .

يقول محمد بن سعيد بن حسين وهو من الرعيل الأول الذين تعلموا بجهود فردية تطوعية قبل التعليم الرسمي للمكفوفين .

" كنا نسمع عن مدرسة المكفوفين التي أسست في بلدة البيرة في فلسطين ، وعن المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين في القاهرة ، وهو من أسبق المراكز الخاصة بتعليم المكفوفين في العصر الحديث . كما نسمع عن هذه المدارس والمراكز وما تطبعه من كتب بالخط البارز،ونتوق إلى الاستفادة من مطبوعاتها، لكن لم تكن الأسباب ميسرة في تلك الأيام ، وفي سنة ١٣٧٢هـ وفد

على الرياض رجل سعودي الجنسية عراقي النشأة ، تعلم طريقة برايل ، وقدم إلى المملكة بهدف الدارسة في المعهد العلمي آنذاك ، وكنا طلبة في المعهد نفسه فسمعنا به والتقينا به. واجتمعنا ثلاثة من الطلبة أنا والدكتور محمد المفدي والشيخ علي السويد ، فالتقينا معاً وصرنا ندرس على هذا الرجل " . (العتيبي ، ١٤٢٠هـ ، ص٥٤) .

هذا ما حصل بالنسبة للمكفوفين حيث أن قدراتهم على الكلام والتعبير عن رغباتهم مكنتهم من أن يجدوا في المجتمع من يستجيب لهم ، ويمد لهم يد العون والمساعدة ، أما بالنسبة للمعاقين سمعياً فيبدو أن عدم قدرتهم على التواصل مع الناس وعدم قدرة أفراد المجتمع على التفاهم معهم بشكل جيد جعل الآخرين لم يلحظوا رغبتهم في التعليم ، لذا لم تكن هناك جهود غير رسمية قامت لتعليم هذه الفئة قبل عام ١٣٨٤هـ .

وهناك عامل آخر يتعلق بأسرة الأصم نفسه ، حيث قد تكون الأسرة ترى أن لا جدوى من تعلم الأصم وأنه لا يمكن أن يتعلم لعدم قدرته على الكلام .

المرحلة الثانية :

وهي التي تبدأ من عام ١٣٩٢هـ إلى عام ١٤١٠هـ ، هذه المرحلة ركزت على الجانب المهني التأهيلي للمعاقين سمعياً ، حيث افتتحت معاهد مهنية متوسطة . تعد الأصم مهنياً وتهيئه للعمل الوظيفي ، ولعل من أبرز سلبيات هذه المرحلة أن الطالب الذي يتخرج من المعهد المتوسط ، ويكون عمره ١٥سنة لا يستطيع الحصول على وظيفة لأنه لم يبلغ السن النظامي للتوظيف وهو ١٨ سنة وبالتالي يمكث بدون عمل لمدة ثلاث سنوات .

المرحلة الثالثة :

تبدأ من عام ١٤١٠هـ إلى عام ١٤١٧هـ .

هي امتداد للمرحلة السابقة ولكن أصبح على المعاق سمعياً أن يقضي في السلم التعليمي ثلاث سنوات أخرى ، وهي مدة المرحلة الثانوية ، حيث اقتصرت الدراسة في المرحلة المتوسطة على الجانب الأكاديمي ويتم الإعداد الفني المهني للطالب في المرحلة الثانوية .

ولعل أهمية هذه المرحلة تكمن في عدة جوانب .

فهي قد راعت السن النظامي للتوظيف ، فعندما يتخرج الطالب من المعهد الثانوي يكون قد بلغ عمره ١٨ سنة ، وبالتالي يحق له التقدم للحصول على وظيفة حسب تخصصه المهني .

أيضاً يكون الطالب قد تلقى كماً معرفياً جيداً ، وتلقى قدراً جيداً من الإعداد الأكاديمي حيث أمضى في سنوات التعليم ١٢ سنة دراسية .

ومن حيث الإعداد المهني ، ثم تنويع المجالات المهنية ، وأصبحت لدى الطالب فرصة أكبر لاختيار المجال المهني المناسب له .

المرحلة الرابعة :

تبدأ من عام ١٤١٧هـ إلى الوقت الحاضر .

تعتبر هذه المرحلة قفزة تربوية جيدة في تطور تعليم المعاقين سمعياً ، حيث تميزت بالخصائص التالية :

دمج المعاقين سمعياً مع الطلاب العاديين في مدارس التعليم العام ، فتوقف افتتاح معاهد خاصة بهم منذ ذلك التاريخ ، وأصبح الطلاب المعاقون سمعياً يلتحقون بمدارس التعليم العام .

الاهتمام بالحالات الموجودة في المدارس العادية ، التي تعاني من مشاكل بسيطة في النطق والسمع ، بحيث تقدم لهم البرامج التربوية المناسبة ، والاهتمام بالمعاقين سمعياً ، والذين لديهم ازدواج في الإعاقة مثل أن يكون أصماً وكفيف بصر أو أصماً ولديه تخلف عقلي .

أنظر الجدول رقم (٢) و (٣) الذي يبين التطور الكمي والنوعي في معاهد وبرامج العوق السمعي خلال المرحلة الرابعة .

جدول رقم (٢)

النمو الكمي والنوعي لطلاب معاهد وبرامج العوق السمعي

من عام ١٤١٦/١٥هـ إلى ١٤٢٠/١٩هـ

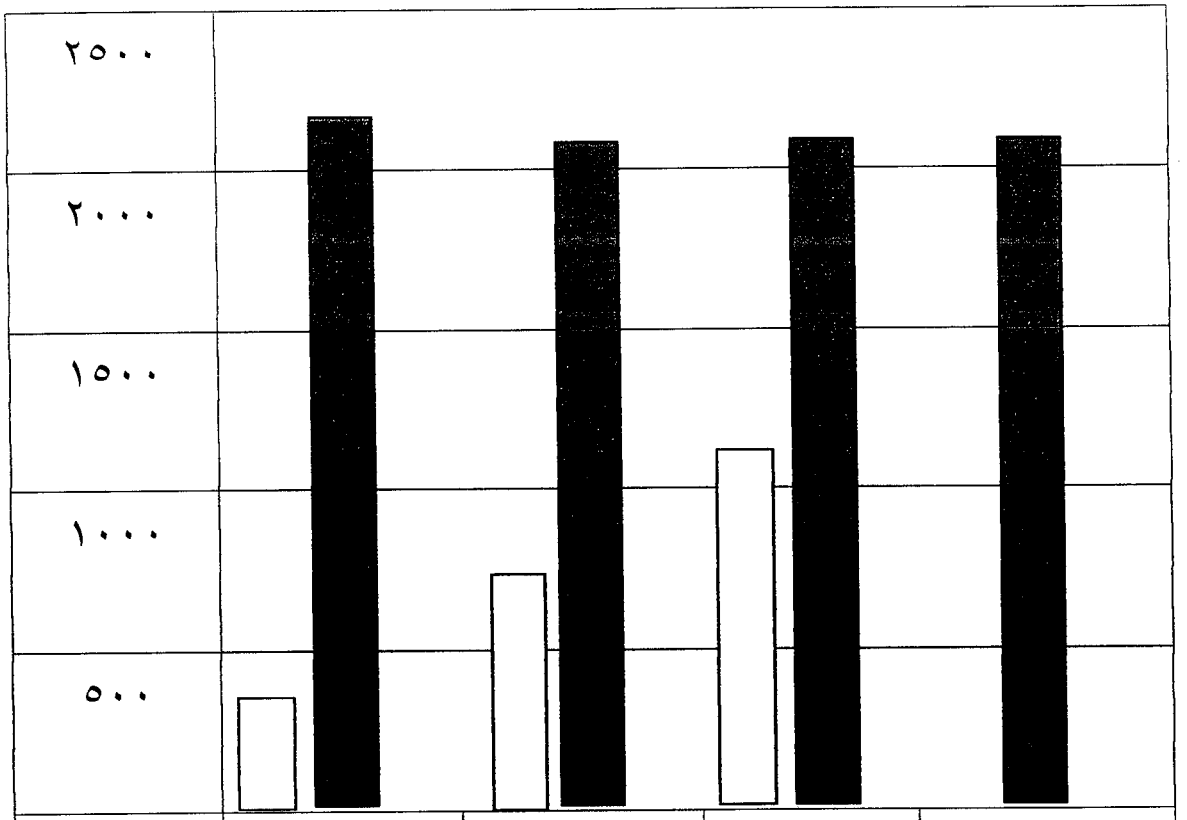

	١٤١٦/١٥	١٤١٧/١٦	١٤١٩/١٨	١٤٢٠/١٩
معاهد	٢٠٧٠	٢١٦٤	٢١٣٧	٢٠٩٣
برامج	٢٠٥	٢٤١	٧١٢	١٠٨١

الفصل الثالث :

العناصر المكونة لتربية وتأهيل المعوقين سمعياً في المملكة .

- مدخل .
- أهداف تعليم المعاقين سمعياً .
- البرامج .
- المناهج .
- الإدارة .
- التقويم .
- الوسائل .
- طرق التدريس .
- المعلم .
- الركائز الأساسية في تربية المعاقين سمعياً.

أ ـ التدخل المبكر .

ب ـ الدمج .

ج ـ التأهيل المهني .

خصائص تربية وتأهيل المعاقين سمعياً في المملكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل :

في عام ١٣٨٤هـ بدأت مسيرة تعليم المعاقين سمعياً في المملكة العربية السعودية ، وذلك بافتتاح أول معهد أمل للصم في مدينة الرياض ، واستمرت المسيرة مع تطورات متلاحقة أدخلت على تعليم هذه الفئة وأصبح الاهتمام يمتد إلى حالات توجد في مدارس التعليم العام ، مثل الطلاب الذين لديهم مشاكل في النطق أو عندهم نقص بسيط في السمع لا يمنع من تواجدهم في المدارس العادية .

والفصل التالي سوف يتطرق لواقع تعليم المعاقين سمعياً من عام ١٣٨٤هـ إلى عام ١٤٢٠هـ ، وتشمل الأهداف والمناهج وطرق التدريس ، والمعلم والإدارة والبرامج .

أهداف تعليم المعاقين سمعياً :

ورد في الفصل الثامن من سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية المادة رقم ١٨٩ ما يلي :

" يهدف هذا النوع من التعليم إلى رعاية المعوقين وتزويدهم بالثقافة الإسلامية ، والثقافة العامة اللازمة لهم ، وتدريبهم على المهارات اللائقة بالوسائل المناسبة في تعليمهم للوصول إلى أفضل مستوى يوافق قدراتهم " . (وزارة المعارف ، ١٤١٦هـ ص ٣٤) .

وتأسيساً على ما ورد في السياسة التعليمية تسعى الأمانة العامة للتربية الخاصة في تحقيق الأهداف التالية . (موسى ، ١٤١٩هـ ، ص ٦٤) .

١ـ حصر أعداد المعاقين سمعياً ، ومعرفة أماكن تواجدهم حتى تتمكن من توفير الخدمات التربوية اللازمة لهم .

٢ـ استخدام الوسائل والمعينات اللازمة التي تمكنهم من تنمية قدراتهم وإمكاناتهم.

٣ـ توفير الاستقرار والرعاية الصحية ، والنفسية والاجتماعية التي تساعدهم على التكيف في المجتمع الذي يعيشون فيه تكيفاً يشعرهم بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات نحو هذا المجتمع .

٤ــ تعديل الاتجاهات التربوية الخاطئة لأسرهم عن طريق توجيه وتوعية الأسرة ، وإيجاد مناخ ملائم للتعاون الدائم بين المنزل والمدرسة ، مما يؤدي إلى تكييف اجتماعي ينسجم مع قواعد السلوك الاجتماعية ، والمواقف المختلفة على أساس من الإيجابية والثقة بالنفس .

٥ــ الاستفادة من البحث العلمي في تطوير البرامج والوسائل والأساليب المستخدمة في تربية وتأهيل المعاقين سمعياً .

٦ــ نشر الوعي بين أبناء المجتمع بالعوق وأنواعه ومجالاته ومسبباته وطرق التغلب عليه ، والحد من آثاره السلبية .

إن هذه الأهداف التربوية التي تسعى الأمانة العامة للتربية الخاصة لا شك أنها جيدة ، ولكن صياغتها في هذه العبارات دون توفير وتهيئة عناصر المنهج الأخرى لتنفيذها يلقى عبئاً كبيراً على العاملين في الميدان لتحقيقها .

أن الأهداف يجب أن تكن ملبية لحاجات المجتمع مراعية لخصائص المتعلم وحاجاته ، وتسعى إلى تحقيق النمو الكامل له وفق خصائصه الجسمية ، والعقلية ، والنفسية ، والاجتماعية ، مع أهمية أن تتصف بالنظرة المستقبلية . (كوجك ١٠٠٧م ، ص ٢٣) .

وفي ضوء هذه النظرة لابد أن تراعي الأهداف التربوية للمعاقين سمعياً ما يلي :

١ــ الاهتمام بعلاج أثر الإعاقة النفسي والاجتماعي على المعاق سمعياً ، وأن تساعده على الاندماج الاجتماعي .

٢ــ يجب أن تراعي اتجاه سوق العمل في المستقبل فيما يتعلق بتأهيله المهني ، بحيث يستطيع بعد تخرجه أن يحصل على فرصة عمل ز

٣ــ يجب أن تسير في منظومة مترابطة بعيدة عن الألفاظ المتعمقة الفضفاضة، فتحدد أهداف كل مرحلة تعليمية ، ثم تحدد أهداف كل صف دراسي ، بحيث يتمكن بعد ذلك في صياغتها في أهداف درسه اليومي ، بحيث يتأكد بعد الدرس من مدى تحققها .

البرامج التعليمية :

تقدم للمعاقين سمعياً مجموعة من البرامج التعليمية التي تتلاءم وحاجة كل معاق سمعياً حسب درجة إعاقته . ولعل تنوع هذه البرامج يهدف لاستيعاب مختلف الحالات التي تنتشر بين المعاقين سمعياً وتتيح لهم الحصول على المكان التربوي المناسب لحاجاتهم التربوية والتأهيلية ، والبرامج المقدمة (وزارة المعارف ، الأمانة العامة للتربية الخاصة ، ١٤٢٠هـ ، ص ٢٢) هي :

١ــ معاهد الأمل : وتشمل أربع مراحل دراسية .

أ ــ المرحلة التحضيرية : مدة الدراسة بها سنة واحدة .

تهدف هذه المرحلة إلى تهيئة المعاق سمعياً للدراسة بالمرحلة الابتدائية مع التركيز على تنمية المهارات اللغوية ، وزيادة الحصيلة اللغوية ، وكذلك التدريب على استخدام بقايا السمع الموجودة لدى الطفل والاستفادة منها وظيفياً ، وكذلك علاج عيوب النطق حسب قدرات كل طالب مع الاهتمام بتنمية المهارات الأساسية في الجوانب التعليمية.

ب) المرحلة الابتدائية : ومدة الدراسة بها ٦ سنوات .

يقدم في هذه المرحلة منهج دراسي مستمد من المرحلة الابتدائية في التعليم العام مع التركيز على أهمية ملائمة هذا المنهج مع حاجات وقدرات المعاقين سمعياً ، وذلك بإضافة بعض المقررات التي تخدم الإعاقة السمعية .

ج) المرحلة المتوسطة : مدة الدراسة بها ٣ سنوات

هذه المرحلة امتداداً للمرحلة الابتدائية ، وتركز على الجانب الأكاديمي ، حيث كانت في السابق تضم ضمن خطتها الدراسية مواد مهنية ، ثم ألغيت المجالات المهنية فيها ، ورحلت إلى المرحلة الثانوية ، وأصبحت الدراسة فيها الآن دراسة نظرية ، وأضيفت لها مادة واحدة ، وهي مقرر الثقافة المهنية لتوضيح الصورة للطلاب عن طبيعة التخصصات المهنية في المرحلة الثانوية .

د) المرحلة الثانوية الفنية : مدة الدارسة بها ٣ سنوات .

تنقسم مناهج وأهداف هذه المرحلة إلى قسمين هما :

القسم الأول من الخطة : يركز على تنمية الجانب الأكاديمي فهو يضم قدراً مناسباً من الثقافة العامة والمعرفة المستمدة من مناهج المرحلة الثانوية بالتعليم العام .

أما القسم الثاني من الخطة : فني (مهني) ويضم عدداً من المجالات المهنية ، حيث يتخصص الطالب في أحدها وهي الحاسب الآلي ، والتمديدات الكهربائية ، الديكور والزخرفة.ولكن التخصص الموجود فعلياً هو الحاسب الآلي ، أما بقية التخصصات فهي غير منفذة لعدم إقبال الطلاب عليها .

٢ــ فصول الأمل الملحقة بالتعليم العام

هذه الفصول تطبق بها نفس المناهج المطبقة في معاهد الأمل وهي فصول ملحقة بمدارس التعليم العام ، والهدف منها هو دمج المعاقين سمعياً مع أقرانهم العاديين ، وذلك لإيجاد بيئة تعليمية أقل عزلاً ، وكذلك إشراكهم في الأنشطة الطلابية معهم ، وفي بعض المواد الدراسية مثل : حصص التربية الفنية والتربية البدنية ، وأيضاً في طابور الصباح ، ويهدف الدمج أيضاً تقديم برامج تربوية تعليمية لهم قرب أماكن سكنهم دون الحاجة لدخولهم لأقسام داخلية .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه بعد التوسع في افتتاح الفصول الملحقة بمدارس التعليم العام تم إيقاف افتتاح معاهد خاصة بالمعاقين سمعياً .

٣ــ برامج فصول ضعاف السمع وعيوب النطق بالمدارس العادية .

يهدف هذا البرنامج إلى مساعدة فئتين من الطلاب هما :

ضعاف السمع ، وضعاف النطق .

يقدم هذا البرنامج نفس مناهج التعليم العام مع التركيز على النواحي التالية:

أ) الخطة الدراسية تم عملها بناء على حاجات هذه الفئة فقد أضيف إليها حصص تدريب النطق والسمع .

ب) يعين لهم معلمون متخصصون في التربية الخاصة.

ج) عد الطلاب في الفصول لا يتجاوز ١٠ طلاب .

د) توفير الأجهزة والمعينات السمعية سواء الفردية أو الجماعية لطلاب هذا البرنامج .

٤ــ برامج محو الأمية لكبار السن المعاقين سمعياً .

يضم مرحلتين دارستين هما المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية ويدرس بها نفس المنهج والخطة الدراسية التي تنفذ في معاهد الأمل الثانوية والهدف من افتتاح هذه البرامج مساعدة الطلاب الذين تحول ظروفهم عن مواصلة الدراسة في الفترة الصباحية .

٦ــ برامج المعلم المتجول :

مهمة المعلم المتجول تتلخص في قيامه بمتابعة الطلاب الذين لديهم مشاكل في السمع أو النطق وهم موجودين أصلاً في مدارس التعليم العام أو المحولون من برامج ضعاف السمع وعيوب النطق إلى مدارس التعليم العام حيث يعمل على تقديم الخدمات التربوية المناسبة لهم سواء بشكل مباشر كأن يقوم بعمل خطة فردية للطالب وتدريسه أو تقديم الاستشارات للمعلمين في هذه الصفوف ، حيث يشترط أن يكون المعلم المتجول من المعلمين المتخصصين في الإعاقة السمعية ولديه الخبرة المناسبة .

٧ــ غرفة المصادر :

يتم افتتاح غرف مصادر للطلاب الذين لديهم ضعف سمع أو عيوب نطق المتواجدين في فصول التعليم العام . يقوم بالعمل في هذه الغرف معلمون متخصصون في الإعاقة السمعية ، يبعث الطالب الذي لديه مشاكل في النطق إلى غرفة المصادر والتي تكون مجهزة بكل الاحتياجات السمعية والتعليمية ويعطي الطالب دروس فردية حسب ما يحدده المدرس المسئول عن غرفة المصادر .

٨ــ غرفة مراكز السمع والكلام :

تهدف هذه المراكز إلى تقديم الخدمات للطلاب في التعليم العام أو طلاب التربية الخاصة الذين يعانون من صعوبات في السمع أو النطق كذلك القيام بعملية قياس السمع وتحديد درجة سمع المعلق سمعياً وكذلك تقديم العلاج الطبي التأهيلي عن طريق جلسات التدريب التي تحدد لكل طالب حسب حاجته من التدريب على الأساليب الحديثة في تدريب النطق التي يجب على المعلم تنفيذها أثناء عمله مع الطلبة المعاقين سمعياً .

٩ــ برنامج مزدوجي الإعاقة (ضعف سمع مع تخلف عقلي أو كف بصر) .

مدة الدراسة بهذا البرنامج ٧ سنوات تشمل المرحلة التحضيرية والابتدائية وهذا البرنامج هو من أحدث البرامج حيث تم ملاحظة وجود عدد من الطلبة الذين يعانون من إعاقة سمعية بالإضافة إلى تخلف عقلي ويحتاجون إلى برنامج يلائم قدراتهم ، وتدرس بهذا البرنامج المناهج الخاصة بطلاب التربية الفكرية . (المرجع السابق ، ١٤١٩هـ ، ص١٢٩) .

المناهج :

يطبق في كل مرحلة دراسية منهج دراسي يتوافق مع قدرات الطالب المعاق سمعياً هي كالتالي: (الموسى ، ١٤١٩هـ ، ص١٣١) .

١ــ المرحلة التحضيرية :

يركز في هذه المرحلة على تنمية قدرات الطفل اللغوية واستثمار ما تبقى لديه من حواس وتعويده على استخدام المعينات السمعية ، وتتكون الخطة الدراسية من ٣٠ حصة أسبوعياً ، يدرس فيها الطالب مواد التربية الإسلامية ، واللغة العربية مع التركيز على تدريبات النطق ، بالإضافة إلى الرياضيات والعلوم والتربية الفنية والبدنية . (الموسى ، ١٤١٩هـ ، ص١٣١) .

٢ــ المرحلة الابتدائية :

المنهج المطبق في هذه المرحلة هو المنهج المطبق في المرحلة الابتدائية في مدارس التعليم العام مع بعض التعديلات بحذف بعض المواضيع وإضافة مادة تدريب النطق ، وقراءة الشفاه .

كانت الخطة الدراسية ٣٤ حصة ، وفي عام ١٣٩٤هـ ، عدلت الخطة لتصبح ٣٠ حصة أسبوعياً . (المرجع السابق ، ص١٣١) .

٣ــ المرحلة المتوسطة :

المناهج في المرحلة المتوسطة هي أيضاً مستمدة من مناهج التعليم العام ، وقد مرت بعدة تطورات :

ففي عام ١٣٩٣هـ وضعت أول خطة دراسية للمرحلة المتوسطة ، وكانت ٣٦ حصة أسبوعياً ، وفي عام ١٣٩٦هـ ، عدلت الخطة حيث خفضت إلى ٣٠ حصة في الأسبوع ، ثم

عدلت في عام ١٤٠١هـ لتصبح ٣٢ حصة في الأسبوع ، وفي عام ١٤١٣هـ ألغيت المجالات المهنية من المرحلة المتوسطة ، وأصبحت الدراسة نظرية فقط ، وتم ترحيل منهج التأهيل المهني إلى المرحلة الثانوية الفنية . (المرجع السابق ، ص١٣٢) .

٤ـ المرحلة الثانوية :

في عام ١٤١٠هـ تم استكمال السلم التعليمي للمعاقين سمعياً بافتتاح المرحلة الثانوية ومدتها ٣ سنوات ، وقسمت المناهج في هذه المرحلة إلى قسمين :

١ـ **قسم أكاديمي** : يعطي الطالب فيه منهجاً مسايراً لمناهج التعليم العام الثانوي ، يشمل مواد التربية الإسلامية واللغة العربية والرياضيات والاجتماعيات واللغة الإنجليزية والتربية البدنية .

٢ـ **قسم فني** : يحتوي عدداً من التخصصات المهنية مثل الحاسب الآلي والتمديدات الكهربائية، والديكور والزخرفة (المرجع السابق ، ص١٣٣٢) .

إن المناهج المطبقة في برامج المعاقين سمعياً هي مناهج التعليم العام مع بعض التعديلات البسيطة عيها ولا شك أن المناهج بصورتها الحالية لا تتلاءم مع طبيعة التلميذ ولا تلبي احتياجاته ، فالمعاق سمعياً يحتاج إلى تنمية مهارات معينة ، والتركيز على حواس بديلة عن السمع ، مثل حاسة النظر والاعتماد على المهارة اليدوية ، وبالتالي فهو لا يحتاج إلى مناهج تعتمد على المحتوى اللفظي ، بل يحتاج إلى مناهج غنية بالأنشطة ، لذا فإن الباحث من خلال تجربته في ميدان تربية المعاقين سمعياً يرى أن تؤخذ في الاعتبار الأمور التالية في إعداد مناهج للمعاقين سمعياً .

١ـ يجب أن توضع المناهج من قبل متخصصين في مجال التربية الخاصة على أن يراعوا فيه البساطة والسهولة والمرونة في التطبيق وأن يهدف إلى تنمية تجارب التلميذ المعاق سمعياً نفسه ، ويجب أن يشارك في إعداد المنهج من لهم صلة به مثل المعلمين وأولياء الأمور والمعاقين سمعياً أنفسهم.

ويجب أن يستثمر المنهج جميع الظواهر الطبيعية والاجتماعية التي تستلفت نظر المعاق سمعياً في بيئته ، وأن تكون هذه الظواهر هي المواضيع الرئيسية المتوافرة في نصوص كتبه المدرسية ، كما

تكون موضوعات لرسومه وألعابه فتترسخ في ذهنه وتبقى عالقة فيه وتربطه بالواقع الذي يعيشه . ويجب أن يكون محتوى المنهج مختار بعناية حتى يمكن مقابلة ما فيه بلغة الإشارة ، مما يساعد المدرس على توضيح أفكار ومحتويات المنهج بسهولة للمعاق سمعياً ، وذلك لأن محتوى المنهج المقرر أصلاً للطالب العادي يشكل عبء على معلم المعاق سمعياً الذي يجب عليه أولاً قراءة المحتوى بشكل جيد، وبعد ذلك يستخرج الأفكار الأساسية ويصيغها بأسلوب يسهل معه توصيلها إلى التلميذ المعاق سمعياً،واستبعاد الأفكار التي يعصب على التلميذ المعاق سمعياً فهمها ، فكل ذلك يزيد من أعباء المعلم ، فقيامه بتدريس محتوى غير ملائم لحاجات وميول واهتمامات المعاقين سمعياً يشكل مجهوداً إضافياً يضاف إلى الواجبات اليومية الأخرى المطالب بها في عمله .

إن الجداول التالية من الجدول رقم (٤) إلى الجدول رقم (١٠) توضح المواد المقررة على الطلاب المعاقين سمعياً خلال المراحل الدراسية المختلفة وهي مواد مستمد محتواها من مناهج التعليم العام بدون تعديل المحتوى بما يناسب طبيعة المعاق سمعياً ، إنما حذفت بعض المواضيع وقدمت للطلاب الصم بصورة مختصرة وبمحتوى أقل مما يقدم لطالب التعليم العام بل إننا نلاحظ في الجدول رقم (٣) أن الخطة الأسبوعية لتلاميذ المرحلة التحضيرية هي (٣٠) حصة أسبوعياً ، وهذا يشكل إرهاقاً كبيراً على طفل معاق عمره خمس سنوات ، بينما الطفل العادي في المدرسة العادي تقدم له خطة دراسية لا تزيد عن (٢٨) حصة أسبوعياً .

من هنا يجب إعادة النظر في المناهج الحالية ، وصياغتها صياغة تنسجم مع خصائص واحتياجات المعاق سمعياً بدلاً من المناهج الحالية والمستمدة من مناهج التعليم العام .

جدول رقم (٤)

الخطة الدراسية للمرحلة التحضيرية بمعاهد وبرامج الأمل السنة التحضيرية الثانية

المواد / الوحدات الدراسية	عدد الحصص في الأسبوع
القرآن الكريم	١
أنا مسلم	٣
الرياضيات	٨
القراءة والكتابة	٨
التربية الفنية	٥
التربية البدنية	٥
المجموع الكلي للحصص	٣٠
بالإضافة إلى الوحدات الجديدة ((أنا مسلم ، الرياضيات ، القراءة والكتابة)) يدرس الطلاب مقررات القرآن الكريم والتربية الفنية والتربية البدنية مفردتها والمعمول بها سابقا	

المصدر : وزارة المعارف ، الأمانة العامة للتربية الخاصة .

جدول رقم (٥)

الخطة للمنهج الدراسي لمعاهد الأمل

للمرحلة الابتدائية

المواد الدراسية		التحضيري	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
التربية الإسلامية	قرآن كريم	١	١	١	١	٢	٢	٢
	فقه	١	١	١	١	٢	٢	٢
	توحيد	–	–	–	–	–	١	١
	حديث							
المجمـــــــــوع		٣	٣	٣	٣	٦	٦	٦
اللغة العربية	نطق وسمع	٤	٤	٤	٣	٢	١	١
	قراءة	٤	٥	٥	٤	٢	٢	٢
	كتابة وخط	٢	٤	٣	٢	١	١	١
	تعبير	–	–	١	٢	٢	٢	٢
	إملاء	–	–	–	٢	١	١	١
	قواعد	–	–	–	–	٢	٢	٢
المجمـــــــــوع		١٠	١٣	١٣	١٣	١٠	٩	٩
الرياضيـــــــات		٥	٦	٦	٦	٥	٦	٦
الاجتماعيات	جغرافيا	–	–	–	–	١	١	١
	تاريخ	–	–	–	–	١	١	١
المجمـــــــــوع		–	–	–	–	٢	٢	٢
التربية الوطنية		–	–	–	–	١	١	١
العلـــــوم		–	٢	٢	٢	٢	٢	٢
التربية الفنية		٥	٣	٣	٣	٣	٣	٣
التربية البدنية		٥	٣	٣	٣	٢	٢	٢
مجموع الحصص		٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣١	٣١	٣١
مجموع المواد		١٠	١٠	١٠	١١	١٦	١٧	١٧

المصدر : وزارة المعارف ، الأمانة العامة للتربية الخاصة .

جدول رقم (٦)

الخطة للمنهج الدراسي لمعاهد الأمل المتوسطة

المواد الدراسية		الأول	الثاني	الثالث	السادس
التربية الإسلامية	قرآن كريم	٢	٢	٢	
	تفسير	١	١	١	
	فقه	١	١	١	
	توحيد	١	١	١	
	حديث	١	١	١	
المجموع		٦	٦	٦	
اللغة العربية	قواعد	٢	٢	٢	
	قراءة	٣	٣	٢	
	تعبير	٢	٢	٢	
	إملاء	١	١	١	
	خط	١	١	١	
المجموع		٩	٩	٩	
الرياضيات		٤	٤	٤	
الاجتماعيات	جغرافيا	١	١	١	
	تاريخ	١	١	١	
المجموع		٢	٢	٢	
التربية الوطنية		١	١	١	
العلوم		٢	٢	٢	
لغة إنجليزية		٣	٣	٣	
التربية الفنية		٢	٢	٢	
التربية البدنية		٢	٢	٢	
ثقافة مهنية		٢	٢	٢	
مجموع الحصص		٣٣	٣٣	٣٣	
مجموع المواد		١٩	١٩	١٩	

المصدر : وزارة المعارف ، الأمانة العامة للتربية الخاصة .

جدول رقم (٧)

خطة ثانوية معاهد وبرامج الأمل

المواد الدراسية		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
التربية الإسلامية	القرآن الكريم والتفسير	٢	٢	٢
	الحديث	١	١	١
	التوحيد	١	١	١
	الفقه	١	١	١
اللغة العربية	القواعد	٢	٢	٢
	القراءة	٢	٢	٢
	التعبير	٢	٢	٢
	الإملاء	١	١	١
الاجتماعيات	التاريخ	١	١	١
	الجغرافيا	١	١	١
	التربية الوطنية	١	١	١
اللغة الإنجليزية		٣	٣	٣
الرياضيات		٣	٣	٣
التربية الرياضية		١	١	١
التخصص المهني		١١	١١	١١
المجموع		٣٣	٣٣	٣٣

المصدر : وزارة المعارف ، الأمانة العامة للتربية الخاصة .

جدول رقم (٨)

خطة الدراسة التفصيلية لبرامج فصول الأمل المسائية نحو الأمية

المواد الدراسية		الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث
		الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الأول	الفصل الثاني	
التربية الإسلامية	القرآن الكريم	٢		١		١
	التوحيد والفقه والحديث	٢		٢		٢
المجموع		٤		٣		٣
اللغة العربية	القراءة والنطق	٥	٤	٣	٢	٢
	الإملاء والخط	١	١	١	١	١
	التعبير	–	١	١	١	١
	القواعد	–	–	–	١	١
المجموع		٦		٥		٥
الاجتماعيات	التاريخ والجغرافيا	–		١		٢
	التربية الوطنية	–		١		١
الرياضيات		٤		٤		٣
العلوم		١		٢		٢
عدد المواد	المجموع الكلي	١٥		١٦		١٦
١٠						

المصدر : وزارة المعارف ، الأمانة العامة للتربية الخاصة .

جدول رقم (٩)

المتوسطة المسائيـــة

خطة الدراسة التفصيلية للمرحلة المتوسطة لبرامج فصول الأمل المسائية

المواد الدراسية	فروع المواد	الأول متوسط	الثاني متوسط	الثالث متوسط
التربية الإسلامية	القرآن الكريم	٢	٢	٢
	التوحيـــد	١	١	١
	الفـقـــه	١	١	١
	الحديـــث	١	١	١
		٥	٥	٥
اللغة العربية	القراءة والنطق	٢	٢	٢
	القواعـد	٢	٢	٢
	التعبيـــر	١	١	١
	الإمـــلاء	٢	٢	٢
المجمـــوع		٧	٧	٧
المواد الاجتماعية	التاريخ	١	١	١
	الجغرافيا	١	١	١
	التربية الوطنية	١	١	١
المجمـــوع		٣	٣	٣
اللغة الإنجليزيـــة		٢	٢	٢
الرياضيـــات		٣	٣	٣
عدد المواد				
١٤	المجموع الكلي	٢١	٢١	٢١

المصدر : وزارة المعارف ، الأمانة العامة للتربية الخاصة .

جدول رقم (١٠)

الثانوية المسائية

خطة الدراسة التفصيلية للمرحلة الثانوية لبرامج فصول الأمل المسائية

المواد الدراسية	فروع المواد	الأول	الثاني	الثالث
التربية الإسلامية	القرآن الكريم والتفسير	٢	٢	٢
	الحديث والثقافة الإسلامية	١	١	١
	التوحيد	١	١	١
	الفقه	١	١	١
المجموع		٥	٥	٥
اللغة العربية	القواعد	٢	٢	٢
	القراءة	٢	١	١
	التعبير	٢	١	٢
	الإملاء	١	١	١
المجموع		٧	٦	٦
المواد الاجتماعية	التاريخ	١	١	١
	الجغرافيا	١	١	١
	التربية الوطنية	١	١	١
المجموع		٣	٣	٣
الرياضيات		٢	٢	٢
اللغة الإنجليزية		٣	٢	٣
المجال المهني		٥	٧	٧
عدد المواد				
١٤	إجمالي الحصص	٢٥	٢٥	٢٥

المصدر : وزارة المعارف ، الأمانة العامة للتربية الخاصة .

الإدارة :

إن أي مؤسسة يعتمد نجاحها على كفاءة القيادة الإدارية لها ومدى استيعابها وفهمها لأهداف المؤسسة .

ولا شك أن معاهد وبرامج العوق السمعي تحتاج إلى فريق إداري متخصص يعرف احتياجات المعاقين وطبيعة إعاقتهم ، ويستطيع أن يحقق أهداف المعاهد ويسير بالعملية التربوية نحو النجاح .

ولقد حددت اللوائح فريق العمل الإداري في أي برنامج أو معهد للعوق السمعي ، حيث أن الهيئة الإدارية تتكون من ا لمدير ، والوكيل ، والمشرف التربوي المقيم ، وأمين مركز مصادر التعلم ، والكاتب ، والسكرتير ، والناسخ .

وسوف يتم التطرق لمهام المدير والوكيل لارتباطهم المباشر بالعملية التربوية حسب ما حددته القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة (وزارة المعارف ، قرار وزاري رقم ١٦٧٤ / ٧ في ١٤٢٢/٤/٥هـ .

حددت اللائحة التنظيمية واجبات مدير البرنامج والمعهد في عددا من النقاط نذكرها هنا باختصار :

١ــ توفير الجو التربوي المناسب لبناء شخصية الطالب .

٢ــ المسؤولية المباشرة عن جميع مرافق وتجهيزات المعهد والبرنامج .

٣ــ المسئولية المباشرة عن جميع العاملين بالمعهد والبرنامج .

٤ــ متابعة المعلمين وإعداد التقارير عنهم وفق التعليمات المنظمة لذلك .

٥ــ ربط المترل بالمدرسة وتفعيل مجالس المدرسة المختصة .

٦ــ التعاون مع المشرفين التربويين ، ومتابعة توصياتهم وتوجيهاتهم .

٧ــ تعزيز الدور الاجتماعي للمعهد أو البرنامج ومد جسور التواصل مع المؤسسات الموجودة في المجتمع .

٨ــ المشاركة في الدراسات والأبحاث والندوات والمؤتمرات في مجال اختصاصه .

٢ــ الوكيل :

يعتبر وكيل المعهد أو البرنامج مساعدا للمدير في إدارة المعهد ويقوم بإدارة المعهد في حالة غياب المدير ، وهو مسئول عن قبول الطلاب المستجدين ومتابعة حضور وغياب الطلاب ، وملفات المعلمين ، والإشراف على نقل التلاميذ والتغذية والاستحقاقات المالية ، والمشاركة في جميع المجالس واللجان المشكلة في المعهد أو البرنامج .

٢ــ المشرف على برنامج التربية الخاصة في المدرسة العادية :

مهمته الإشراف فنيا على الفصول الملحقة في المدرسة العادية ، ويقوم مع المدير بإعداد تقارير الإدارة الوظيفي عن المعلمين ومتابعتهم في الفصول والإطلاع على دفاتر التحضير والسجلات ومتابعة مستوى تحصيل ، وتحليل نتائج الاختبارات مع المرشد الطلابي (قرار وزاري رقم ٧/١٦٧٤ في ١٤٢٢/٤/٥هـ)

التقويم :

يتم التقويم في معاهد وبرامج المعاقين سمعيا وفقا للائحة التقويم المعمول بها في التعليم العام .

والهدف من التقويم هو معرفة مستوى أداء التلميذ في مجال المعلومات والمهارات والسلوكيات المستهدفة والتي تم تدريسه فيها والتعرف على مدى تقدم التلميذ نحو تحقيق الأهداف المحددة ضمن برنامج محدد . وكذلك تحسين وتطوير الخدمات المقدمة له بناء على ملاحظات يتم جمعها أثناء عملية التقويم .

ويجب أن يكون التقويم ضمن أسس وقواعد أهمها صدق وثبات التقويم وأن يقيس ما يراد قياسه ولا يكون مصدر قلق ورهبة للتلميذ وأن يستفاد من نتائج التقويم في تطوير أساليب التدريس والمناهج وحفز التلميذ على بذل المزيد من الجهد للإفادة من الخبرات التعليمية .

أما بالنسبة لأدوات وأساليب التقويم المستخدمة مع التلميذ المعاق سمعيا ، فهو كالتالي : (قرار وزاري رقم ٢٧/١٦٧٤ في ١٤٢٢/٤/٥هـ) :

١ــ تستخدم الاختبارات الشفهية والكتابية بما يناسب الخصائص الحسية المتوفرة لــدى التلاميــذ ذوي العقوق السمعي والتي تعتمد في المقام الأول على حاسة البصر والبقايا السمعية .

٢ــ يجب أن تتم الاختبارات بطرائق التواصل التي يجيدها المعاق سمعياً مثل لغة الإشــارة وقــراءة الشفاه والكتابة .

الوسائـــــل :

تقوم وزارة المعارف بتوفير مجموعة من الوسائل والأجهزة السمعية للمعاهد والبرامج مثـــل الفصول السمعية الجماعية وأجهزة تدريب وتصحيح النطق وأجهزة قياس السمع ووسائل تعليميــة أخرى مثل الفانوس السحري وأجهزة الفيديو وأجهزة عرض الصور والشفافيات ، كما أن كـــل طالب معاق سمعياً يحصل على سماعة فردية مجاناً في المرحلة الابتدائية وأخرى في المرحلة الثانويـــة (الموسى ، ١٤٠٩هـــ ، ص ١٤٠) .

إن الوسائل التعليمية والأجهزة والأدوات السمعية عنصر ضروري وأســاس في تعليم المعاق سمعياً وقد أدى التقدم التكنولوجي الكبير في مجال السمعيات والصوتيات إلى تمكين المعاق سمعياً مــن الاستفادة تعليمياً من هذه المخترعات وتحسين سمعهم ولم تقتصر الاستفادة على الفصول الدراســية بل استفادوا منهــا أيضاً في منازلهم وحياتهم الخاصة (عبيد ١٤٢٠هـــ ، ص٩٥) ، ومـــازال العلم يقدم الكثير لهذه الفئة فالكمبيوتر مثلاً يحل كثيراً من مشكلات اللغة للمعاقين سمعياً ويوفـــر مجالاً كبيراً للاتصال بالآخرين باستخدام الصور والرموز المكتوبــة ، وهناك برامج ظهرت حديــثاً تحول البيانات والمعلومات المكتوبة إلى لغة منطوقة . (أخضر ، ١٤٢٠هـــ ، ص١١٢) .

ومن خلال عمل الباحث فتي مجال تربية المعاقين سمعيا ًوجد أن هناك العديد من المشـــاكل تؤثر في الاستفادة من الوسائل الأجهزة التي تتوفر لمعاهد وبرامج المعاقين سمعياً منها :

١ــ عدم وجود صيانة دورية من مؤسسة متخصصة لهذه الأجهزة .

٢ــ تتوفر الأجهزة والوسائل السمعية في المدن الرئيسية فقط .

٣ــ كثير من التلاميذ لا يلبسون السماعات الفردية ، وذلك خجلاً من لبسها .

٤ــ عدم وجود التوعية الكافية من قبل المرشدين الطلابيين للتلاميذ بأهمية لبس السماعة .

٥ــ عدم وجود دورات تدريبية للمعلمين على الأجهزة والوسائل ز

لذا يجب العناية بالوسائل البصرية والتغلب على المعوقات التي تحول دون الاستفادة منها بشكل كامل لأن المعاق سمعياً يحتاج إلى الخبرة المباشرة أو بديلاً عنها ، لأن المحتوى اللفظي لا يخدم العملية التربوية في مجال تعليم المعاقين سمعياً .

وفي هذا المجال يذكر اللقاني عدداً من فوائد الأجهزة البصرية والوسائل التعليمية.
نلخصها فيما يلي (١٤١٩هـ ، ص١٤٣) :

١ــ تجعل التلميذ المعاق سمعياً مركزاً انتباهه للدروس .

٢ــ تساعد المعلم في تقريب المعاني للتلاميذ وتوفر وقته وجهده .

٣ــ تقلل من أثر الفروق الفردية التي تبدو واضحة عند التلاميذ المعاقين سمعياً في الفصل الواحد ، حيث يختلفون في قدراتهم وخبراتهم تبعاً لاختلاف درجة فقدان سمعهم وتفاوت أعمارهم .

٤ــ تثري الدرس وتشرك أكثر من حاسة للمتعلم .

٥ــ توفر خبرات مباشرة أو بديلة تساعد على نقل الواقع ، تقربه إلى التلاميذ المعاقين سمعياً.

طرق التواصل مع المعاقين سمعياً :

تستخدم في معاهد وبرامج المعاقين عدة طرق تتناسب وطبيعة الإعاقة السمعية، ولكل من هذه الطرق إيجابيات وسلبيات ، والطرق المستخدمة في التواصل مع المعاقين سمعياً هي :

١ــ لغة الإشارة :

يعتبر كثير من المهتمين بتربية وتأهيل المعاقين لغة الإشارة هي اللغة الأم للأصم ويطالبون أفراد المجتمع الأسوياء تعليمها لكي يسهل عليهم التفاهم ، والتواصل مع المعاقين سمعياً . (مرجع سابق ، ١٤٠٦هـ ، ص ٣٧) .

تعتمد لغة الإشارة على استخدام اليدين في التعبير بدلاً من الكلام ، وهي على نوعين :

١ــ إشارة وصفية : حيث تستخدم اليدين للدلالة على شيء معين ، وهذه الإشارة الوصفية متفق عليها في عالم المعاقين سمعياً ، وقد تم جمعها في قاموس وتوثيقها ، وقد تم اعتماد القاموس الإشاري من الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصحة وهو يوزع الآن على الدول العربية .

٢ــ أبجدية إشارية : وهي عبارة عن إشارة بالأصابع للحروف الأبجدية ، حيث يعطى كل حرف شكلاً معيناً . (أخضر ، ١٤١٢هـ ، ص١٨).

تستخدم لغة الإشارة على نطاق واسع في التواصل مع المعاقين سمعياً ، وذلك لسهولة التفاهم بها وهي الأقرب إلى نفسية المعاق لشعوره بالآخرين يتخاطبون معه بنفس اللغة التي يجيدها، ولكن من مساوئ هذه الطريق إهمال تنمية الأعضاء الصوتية ، كذلك قد لا تعطي المعنى كاملاً في المفاهيم المجردة .

٢ــ الطريقة اللفظية :

في هذه الطريقة يعتمد المعلم على استخدام الكلام ، ولكن هذه الطريقة لا تجدي إلا مع الذين لدهيم إعاقة سمعية خفيفة مع وجوب استخدام السماعة ، وهذه الطريقة تستخدم في الصفوف الأولية ، وذلك لتدريب البقايا السمعية عند الطفل .

٣ــ الطريقة الشفاهية (قراءة الشفاه) :

هذه الطريقة من أفضل الطرق إذا وجد المعلم المتدرب تدريباً جيداً على قراءة الشفاه .

في هذه الطريقة يتم تدريب الطفل على استخدام حاسة البصر فيلاحظ حركة الشفاه ومخارج الحروف فيفهم الكلام الموجه إليه في قراءة الشفاه يقوم المعلم بتجزئة الكلمة إلى مقاطع للتلميذ ، وبعد إتقانها يجمعها في كلمة واحدة ، ويدرب التلميذ على مخارج الحروف باستخدام المرآة العاكسة فيتعلم التلميذ الحروف الحلقية واللسانية .

٤ــ الطريقة الشاملة :

يستخدم المعلم جميع الطرق وهي قراءة الشفاه والكلام واستغلال بقايا السمع باستخدام المعينات السمعية والأجهزة المكبرة للصوت والإشارات الوصفية والهجاء الإصبعي والقراءة والكتابة مما يتفق وظروف كل تلميذ والموقف التعليمي بما يحقق في النهاية استفادة المعاق سمعياً وتقدمه تعليمياً .

خصائص وسمات تعليم المعاقين سمعيا في المملكة العربية السعودية .

١ــ احترام شخصية المعاق :

من خصائص تربية المعاق سمعيا في المملكة العربية السعودية ، التأكيد على كرامة الشخص المعاق وأن له من الحقوق ما لغيره من أفراد المجتمع وتوفير الفرص المناسبة لتنمية مهاراته حتى يستطيع المساهمة في تنمية مجتمعه ، وهذا نابع من تعاليم الدين الحنيف ، حيث إن الإسلام كرم الإنسان وفضله على سائر المخلوقات :

قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ .

والتكريم للإنسان كونه إنسان بغض النظر عن كونه سوي أو معاق ، وهو ما توضحه السنة النبوية :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يعيبه ولا يخذله)) رواه مسلم ، كتاب البر والصلة .

من هذا المنطلق فإن تربية المعاق سمعيا في المملكة تنظر للمعاق سمعيا بأنه :

إنسان مكرم له احترامه .

إنسان يستطيع أن يتعلم .

إنسان يستطيع أن يتقن مهنته .

إنسان لديه القدرة والإمكانيات التي تؤهليه للمساهمة في بناء مجتمعه وتطويره .

لذا نجد المادة (١٨٩) من سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية تنص على ما يلي :

((يهدف هذا النوع من التعليم إلى رعاية المعوقين وتزويدهم بالثقافة الإسلامية والثقافة العامة اللازمة لهم ، وتدريبهم على المهارات اللائقة بالوسائل المناسبة في تعليمهم للوصول بهم إلى أفضل مستوى يوافق قدراتهم)) .وزارة المعارف ، ١٤١٦هـ ، ص٣٥ .

ولعل من أبرز مظاهر احترام شخصية المعاق مراعاة إمكانياته الجسمية والذهنية . لذا يقدم له برنامج تربوي يتوافق مع طبيعة إعاقته . وهذا البرنامج يساعده على اكتساب مهارات تعويضية تمكنه من مسايرة أقرانه العاديين وتكسبه مقومات النجاح والاندماج في الحياة الاجتماعية .

(مرجع سابق ، ١٤١٩هـ ، ص٥٥) .

٢ـ المساواة :

من سمات تعليم المعاقين سمعيا في المملكة العربية السعودية ، كذلك المساواة حيث أن التعليم حق طبيعي للمعاق سمعيا مثله مثل باقي فئات المجتمع ، فقد ورد في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في الباب الثاني الموسوم (غاية التعليم وأهدافه العامة) المادة (٥٦) ما يلي :

((العناية بالطلاب المعاقين سمعيا وذهنيا عملا بهدى الإسلام الذي يجعل التعليم حقا مشاعا بين جميع أبناء الأمة)) .

والمساواة في تعليم المعاقين سمعيا تتمثل في عدة أشكال :

أ) تدريس المعاقين سمعيا في مدارس عادية .

ب) إشراكهم في جميع الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التي يمارسها طلاب التعليم العام .

ج) جعل التعليم حق لكل طفل أصم .

٣ـ الشمولية :

تربية المعاقين سمعيا في المملكة العربية السعودية تهتم بجميع جوانب شخصية المعاقين سمعيا ، وتساعده على النمو السوي روحيا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا مع التركيز على اعتبار الناحية الروحية الإسلامية هي الموجه الأول لسلوك الفرد والجماعة . (الموسى ، ١٤١٩هـ ، ص ٥٩) .

بالإضافة إلى ذلك تهتم تربية المعاقين سمعيا في المملكة بالتأهيل المهني ، وذلك لأهمية العمل فيتكون شخصية الإنسان .

فالتأهيل المهني يجعل المعاق سمعيا قادرا على الحصول على عمل مناسب ، ويحقق له الاستقلالية والاعتماد على النفس كما أنه يمثل استثمارا يعود بالفائدة على المجتمع .

٤ــ التأكيد على مبدأ التكافل الاجتماعي :

وهــذه من صفــات المجتمع المسلم المتعاون على الخير حيــث نصــت المادة (٢١) مــن سياسة التعلم على ما يلي :

((التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تعاونا ومحبة وإيثارا للمصلحة العامة على المصلحــة الخاصة)) .

٥ــ المجانية :

التعليم للمعاقين سمعيا مجاني مع توفير الأجهزة والوسائل السمعية والبصرية التي يحتاجها تعليم هؤلاء ، بالإضافة إلى مجانية التعليم هناك حوافر ومكآفات تقدم للمعاقين سمعيا خلال دراســتهم في المراحل الدراسية المختلفة ، وتتمثل هذه الحوافز فيما يلي :

أ ــ مكافأة شهرية حسب الآتي :

المرحلة التحضيرية والابتدائية (٣٠٠) ريال شهريا لطلاب القسم الخــارجي و (٩٠) ريال شهريا لطلاب القسم الداخلي .

المرحلة المتوسطة والثانوية (٣٧٥) ريال شهريا لطلاب القســم الخــارجي و (١٣٥) ريال شهريا لطلاب القسم الداخلي .

ب) تأمين نقل لجميع المراحل (تحضيري ، ابتدائي متوسط ، ثانوي) .

ج) صرف السماعات الفردية لكلم طالب مرتين في المرحلــة الابتدائيــة ، وفي المرحلــة المتوسطة .

د) تأمين وجبة خفيفة للطلاب المعاقين سمعيا .

هــ) وجود حصص تقوية لجميع طلاب معاهد وبرامج المعاقين سمعيا في الفترة المسائية حيث يطلب من كل معلم الحضور مرة واحدة في الأسبوع لمدة ساعتين كنشاط مائي يســتفيد منه الطلاب في دروس التقوية ، أو القيام ببعض الأنشطة .

هذا ولا يقتصر تقديم الحوافز للطلاب فقط . فالعاملين بمعاهد وبرامج المعاقين سمعيا تقدم لهــم حوافز تشجيعية على النحو التالي :

المعلـــــم :

يعتبر المعلم من أهم أركان العملية التربوية مما يستدعي إعدادا جيدا للقيام بدوره في تنشـــئة وتربية جيل المستقبل ، وإذا كان دورها مهما ورئيسيا في التعليم العام فإن دوره في التربية الخاصـــة أكثر أهمية .

وعندما افتتحت معـــاهد الأمل لم يكن هناك معلمون متخصصون في تدريس هذه الفئة لـــذا تم استقطاب أفضل المعلمين في مدارس التعليم العام للـــتدريس في هذه المعـــاهد بالإضافـــة علـــى استقدام مدرسين متخصصين من الدول العربية الشقيقة وعلى الأخص جمهورية مصر العربية .

وقد اهتمـــت وزارة المعارف بتنمية مهارات المعلمين في معاهد الأمل فابتعثت عددا منهم في دورات تدريبية تتراوح مدته بين ستة شهور وسنتين للتخصص في تعليم المعاقين سمعيـــا في داخـــل المملكة وخارجها كما ابتعثت آخرين للحصـــول على الماجستير والدكتـــوراه في مجـــال التربيـــة الخاصة (الإدريسي ، ١٤١٢هـــ ، ٩٥) .

وفي عام ١٤٠٤هـــ تم استحداث قسم جديد في كلية التربية بجامعة الملك سعود يحمل اســـم قسم التربية الخاصة بهدف إعداد معلمين متخصصين في التربية الخاصة على مستوى البكـــالوريوس لتغذية معاهد وبرامج التربية الخاصة بالمعلمين الوطنيين . (الموسى ، ١٤١٩هـــ ، ص ٢٠٥) .

لا شك أن توجـــه وزارة المعارف لإعداد معلمين متخصصين في تعليم المعاقين سمعيا ســـوف يحسن من مستوى المعلمين في معاهد وبرامج المعاقين سمعيا خاصة وأن المعلم المتخصص لديه إلمام تـــلم بنفسية المعاق سمعيا ومدى تأثير الإعاقة على تكييفه النفسي والاجتماعي ولكن يجب أن لا يتوقـــف الإعداد عند المرحلة الجامعية بل يجب أن يكون هناك نمو معرفي مستمر للمعلم بطرق عدة منها :

١ـــ عمل دورات تدريبية بعد كل فترة زمنية تكون فصل دراسي على الأقل .

٢ـــ عمل دورة تنشيطية قبل بداية العام الدراسي يطلع فيها على كل جديد في مجال عمله .

الاتجاهات الحديثة في تربية وتأهيل لمعاقين سمعيا :

تغيرت أنماط الخدمات التربوية المقدمة للمعاقين سمعيا في المملكة ، وذلك أخذا بالاتجاهات الحديثة في تربيتهم ، والتي تتسم بالشمولية في نظرتها للمعاق سمعيا من حيث تأهيله تربويا ونفسيا واجتماعيا ، وأصبحت مساحة الاهتمام تتسع لحالات كثيرة ومتعددة كانت منسية ومهملة لا تجد البرامج التربوية المناسبة لها وأصبحت هناك مرتكزات أساسية ورئيسية في تربية هذه الفئة وهي :

١ــ التدخل المبكر .

٢ــ الدمج .

٣ــ التأهيل المهني .

إن هذه الثلاث عناصر متلازمة إذا أخذ به أمكن السيطرة على الإعاقة وحصرها في أضيق نطاق ، ومن ثم أمكن تقديم التأهيل والتعليم لهذه الفئة بما يوافق قدراتهم ويناسب إمكاناتهم واستثمار طاقاتهم في أفضل صورة ممكنة كموارد بشرية تساهم في دفع عجلة التنمية والازدهار في مجتمعها .

التدخل المبكر :

لا توجد خطة واضحة للتدخل المبكر في معاهد وبرامج المعاقين سمعيا حاليا إنما يكتفي بتوجيه أولياء الأمور الذين يراجعون المعاهد قبل سن الدخول إلى المدرسة بمراجعة مراكز الرعاية أو أطباء الأطفال لإعطاء الإرشادات الطبية للتعامل مع مثل هذه الحالات .

ويرى الباحث أنه من الضرورة بمكان أن يتوفر في المعاهد والبرامج أخصائي تدخل مبكر وذلك أهمية التدخل المبكر في حياة المعاق سمعيا فالكشف المبكر عن الإعاقة يساهم بشكل فعال في الحد من تأثير الإعاقة ويساعد على حصر أثرها في أضيق نطاق .

يتم التدخل على ثلاث مراحل أو مستويات :

١ــ المرحلة الأولى: وقائية : حيث يجب العناية بالحامل من حيث الرعاية والمتابعة الطبية من لحظة الحمل والتغذية الجدية لها (العتيبي ، ١٤١٩هـ ، ص٧١٩) .

٢ــ المرحلة الثانية : وقائية أيضا : العناية بالطفل من لحظة الولادة وإجراء فحوصات طبية متكاملة حيث ربما يكتشف أن الطفل قد يكون مهيئا للإصابة بالإعاقة فتتخذ إجراءات طبية لمنع حدوث الإصابة بالعوق (المرجع السابق ، ص ٧١٩) .

٣ــ المرحلة الثالثة : علاج طبي وتربوي : العناية بالطفل المعاق منذ اكتشاف الإعاقة مثل العلاج الطبيعي ومعالجة عيوب النطق طبيا مثل إزالة الزوائد اللحمية في الأنف والفم إن وجدت وتقويم الأسنان والتدريب على النطق وقياس السمع وتعويد الطفل المعاق سمعيا على استخدام سماعة الأذن .

وتربويا : تقديم برامج إرشادية للأسرة تساعد على تكوين حصيلة لغوية لدى الطفل وتنمية استعداداته للقراءة والكتابة وتشجيعه على التفاعل مع زوار الأسرة من الأقارب والجيران .

فوائد التدخل المبكر :

١ــ اكتشاف العوائق العضوية التي تسبب مشاكل النطق مثل الزوائد اللحمية والأسنان والتعامل معها جراحيا .

٢ــ تطوير مهارات التواصل .

٣ــ توفير فرص مناسبة لإقامة علاقات بين الأطفال المعاقين سمعيا ، والأطفال العاديين .

٤ــ تطوير استعدادات الأطفال المعاقين سمعيا بتنمية مهاراتهم الأكاديمية في الكتابة والحسابة والنطق.

٥ــ مساعدة الأطفال المعاقين سمعيا على استثمار قدراتهم السمعية المتبقية ، وذلك من خلال التدريب السمعي والسماعات الطبية .

٢ــ الدمـــــج :

من ضمن المحاور المهمة في استراتيجية التربية الخاصة لوزارة المعارف هو تفعيل دور المـدارس العادية في مجال تربية وتعليم الأطفال غير العاديين . (الموسى ، ١٤١٩هـ ، ص٥٢) .

وتنفيذا لهذه الاستراتيجية بدأت وزارة لمعارف في افتتاح فصـول ملحقـة بالمدارس العاديـة للمعاقين سمعيا ، فكانت البداية ٣٢ معهد وبرنامج في العام الدراسي ١٤١٣هـ وتوسـعت بعـد ذلك برامج الدمج حتى أصبحت في بداية العام الدراسي ١٤٢٠هـ ٨٢ معهدا أو برنامجا ، علمـا بأنه تم إيقاف افتتاح معاهد خاصة بالمعاقين سمعيا اعتبارا من العام الدراسي ١٤١٤هـ .

إن الدمج هو التوجه العالمي في تربية المعاق سمعيا ، ويعتبر من الاتجاهات الحديثـة في تربيـة وتأهيل المعاقين سمعيا .

ولكن ما هو الدمج ؟ ولماذا الدمج ؟

يعرفه (الخطيب) بأنه تعليم الأطفال المعـاقيـن مع أقرانهـم العـاديين . (١٤١٩هـ ، ص٢٠٤) .

ويرى (تور) أن الدمج هو تكامل اجتماعي وتعليمي للأصم ف الفصل العادي لجزء مـن اليوم الدراسي . (أخضر ، ١٤١٣هـ ، ص٣٦) .

أما فلوهارت فيعرف الدمج بأنه تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العاديـة وتزويدهم ببيئة طبيعية ، حيث يتواجـد هؤلاء الأطفال العاديين . (الخشـرمي ، ١٤٢١هـ ، ص٤٣) .

من خلال استعراض تعريفات الدمج نجد أنها تؤكد على أن مفهوم الدمج يعني توفـير بيئـة طبيعية تربوية للطالب المعاق يستطيع من خلالها التفاعل والاندماج مع الطالب العادي .

فالدمج إذا هو توفير خدمات التربية الخاصة للمعاق سمعيا في مدرسة عادية .

لماذا الدمج ؟

شهد النصف الثاني من القرن العشرين توجيها تربويا جديدا نحو المعاقين . فالمدرسة العادية في الدول المتقدمة أصبحت أكثر شمولية واتساعا للفروق ا لفردية وأكثر استعدادا للاهتمام بجميع أفراد

المجتمع بمختلف فئاته ، وأصبحت توجهات التربويين بشكل عام إدماج الأطفال المعاقين مع الطلاب العاديين كخطوة أساسية في اندماجهم الاجتماعي .

وقد تفاعلت المجتمعات المتطورة مع توجهات التربويين وأبحاثهم ، فقد صدر في بريطانيا قانون عام ١٩٧٦م يقضي بإلزام المدارس العادية قبول الطلاب المعاقين فيه . (أخضر ، ١٤١٢هـ ، ص ٣٦) .

وفي أمريكا صدر قانون مماثل يعطي للمعاق الحق في أن يدرس في مدارس الطلاب العاديين . (العتيبي ، ١٤١٩هـ ، ص ٣٢٠) .

إن الدمج له فوائد كثيرة ، فقبل افتتاح برامج الدمج في المدارس العادية كان الطالب الأصم في القرية أو المنطقة التي لا يوجد بها معهد أمل مضطر أن يدرس في معهد بعيد عن أسرته حيث أن معاهد الأمل لا تتوفر إلا في المدن الرئيسية ، وهذا يجعل الطفل يبتعد عن أسرته ، ويقيم في أقسام داخلية ما يسبب له أزمات نفسية ومشاكل اجتماعية تبعده عن والديه .

أما الآن فإن فصول المعاقين متوفرة في كل القرى والمناطق النائية وأصبح بإمكان الطفل المعاق سمعيا أن يجد له مقعدا في المدرسة القريبة من منزله .

ولا شك أن بقاء الطفل مع والديه يوفر له الحنان والأمن كما أن أسرته أقدر من غيرها على الاهتمام بشئونه فهو يذهب يوميا إلى المدرسة ويلتقي مع الآخرين ثم يعود إلى البيت .

وهناك أمر مهم يتعلق بشخصية المعاق سمعيا وهو أننا نعده للحياة والانخراط في الحياة الاجتماعية فمن الأفضل أن يتعلم في بيئة طبيعية منذ طفولته مما يساعده على التكيف النفسي والاجتماعي مع المواقف المختلفة وهو صغير في السن فيواجه المواقف المحرجة التي قد يتعرض لها من بعض الطلاب بسبب إعاقته فإن ذلك يساعده على التعود على ذلك والتعامل معها وذلك أفضل من عزله في مدارس خاصة حتى يكبر ثم ندفع به إلى فقد لا يستطيع أن يتكيف مع المجتمع عند ذلك.

فالدمج المبكر يحقق للمعاق سمعيا أمورا كثيرة في طفولته حيث يشارك الطلاب العاديين في جميع الأنشطة المدرسية ويتفاعل معهم في الفسح والرحلات الطلابية ، وعندما يكبر ويصبح عضوا

فاعلا في المجتمع فهو يعني له التمتع بالمعاملة بالمثل مع الآخرين والتمتع بتكوين صداقات وعلاقات طبيعية مع أفراد المجتمع .

إذا الدمج الذي تطبقه وزارة المعارف هو خطوة ضرورية وهامة لهذه الفئة وإذا كان الدمج الموجود حاليا هو دمج جزئي ، حيث أنه يقتصر على مشاركة المعاقين لزملائهم العاديين في الفسح وحصص التربية البدنية والفنية فإنه من الأفضل الإسراع في تطبيق مفهوم التعليم الشامل في مدارس الوزارة والذي بدأت تطبقه أغلب الدول المتقدمة .

ومفهوم التعليم الشامل يعني أن الطالب مهما كان نوع أو شدة إعاقته يدرس في مدرسة الحي القريبة من منزله ، وأن توضع له خطة تعليمية فردية له تحتوي على أهداف طويلة وقصيرة للعناية به مع توفير كافة الخدمات المساعدة له . (العتيبي ، ١٤٠٩هـ ، ص٣٥٢) .

التأهيل المهني :

التأهيل المهني هو الضلع الثالث في الركائز الأساسية لإعداد المعاق سمعيا للحياة . فإذا تم التدخل المبكر والتعامل مع الإعاقة بأسلوب طبي وتربوي منذ البداية ، ثم هيأنا البيئة التربوية الطبيعية للمعاق وعملنا له برنامجا تأهيليا مناسبا له كانت النتيجة الحصول على مورد بشري فعال ومنتج .

مر التأهيل المهني للمعاقين سمعيا بعدة مراحل فعندما افتتحت وزارة المعارف أول معهد أمل عام ١٣٨٤هـ ، أتضح من خلال الإقبال على هذا المعهد أن هناك صم كبار في السن لم يتعلموا فأتجه التفكير إلى افتتاح أقسام مهنية تستوعب هذه الفئة فتم افتتاح عدة أقسام مهنية هي قسم المصنوعات الجلدية والنجارة والتنجيد ، وكان يعطي للدارسين في هذه الأقسام قدرا من الموارد الثقافية لمحو أميتهم مثل الكتابة والحساب والقراءة واستمرت هذه الأقسام تؤدي دورها حتى تم افتتاح معهد متوسط مهني في الرياض عام ١٣٩٢هـ (مرجع سابق ، ١٤١٩هـ، ٥٠) .

ألغيت الأقسام المهنية لانتهاء دورها وأوكلت مهمة التأهيل المهني لمعاهد الأمل المتوسطة فكانت الدراسة بهذه المعاهد تنقسم إلى قسمين نظري أكاديمي وقسم مهني .

وفي القسم المهني توجد ثلاثة تخصصات هي :

١ــ الآلة الكاتبة .

٢ــ الكهرباء .

٣ــ التصوير وطبع المستندات .

ويختار الطالب التخصص في أحد هذه التخصصات الثلاث .

استمرت المعاهد المتوسطة تودي دورها في تأهيل المعاقين سمعيا ومهنيا وإمداد سوق العمل بخريجين في التخصصات المهنية الثلاث . حتى تم افتتاح معاهد الأمل الثانوية عام ١٤١٠هـ ، فألغى التخصص المهني في المرحلة المتوسطة حيث أصبحت الدراسة فيها نظرية فقط .

رحل التأهيل المهني للمرحلة الثانوية . فإلى جانب الدراسة النظرية في هذه المرحلة هناك تخصصات مهنية هي الجانب الآلي ، التكييف والتبريد ، المكتبات ، التصوير ، الديكور والزخرفة .

ويختار الطالب تخصصا واحدا منها .

فوائد التأهيل المهني :

١ــ أن التأهيل المهني للمعاقين سمعيا وهم شريحة تقدر بأكثر من ٥٠ ألف معاق سمعيا يساهم في دفع عجلة التنمية الوطنية ، وذلك للمردود الاقتصادي الذي يحقق التأهيل المهني الذي لا يقتصر على استغلال طاقات الفرد كفايته الذاتية من الناحية الاقتصادية بدلا من اعتماده على غيره من الأسوياء ، بل يتعدى ذلك إلى توفير الأيدي الفنية المدرسية من أبناء الوطن ، وهذا بدوره يؤدى إلى تقليص الاعتماد على العمالة الأجنبية ويحقق أهداف خطط الدولة في تنمية الموارد البشرية وصولا إلى السعودة في كل المجالات .

٢ــ من فوائد التأهيل أيضا دمج المعاق سمعيا في المجتمع وكسر طوق العزلة الذي يعيش فيه .

٣ــ شغل وقت فراغ المعوق فيما يعود عليه بالنفع .

٤ــ دعم أسرة المعاق نفسيا واجتماعيا .

الفصل الرابع :

تأصيل تربية وتأهيل المعاقين سمعياً

* مدخل .

* مبررات التأصيل .

* تأصيل الأهداف والمناهج .

* تأصيل الاتجاهات الحديثة في تربيـــة المعـاقين سمعياً وتوجيهها توجيهاً إسلامياً .

أ ـ التدخل المبكر .

ب ـ الدمج .

ج ـ التأهيل المهني .

مدخـــل :

أصاب النظـــام التربوي في الإسلام ما أصاب غيره منـــ الأنظمة مـــن استلاب وتغريـــــب وأصبحت المجتمعات الإسلامية تبحث عن نظم تربوية في الشرق والغرب وتستوردها مثلما تستورد الكماليات المادية ، وذلك لعدة أسباب منها أن الاستعمار ترك المجتمعات الإسلامية في حالة يرثى لها من التخلـــف والجهل ، وخلف وراءه قيمه الفكرية والثقافية .

وبالإضافة إلى الحالة السيئة التي تركها الاستعمار خلفـــه ،وانشـــغال المســـلمين بـــالتحرر والاستقلال كان هناك بعضاً من المثقفين من أبناء الأمة الإسلامية الذين نهلوا من الثقافة الغربيـــة ، وتعلموا في جامعاتها وعادوا إلى أوطانهم يقلدون الغرب تقليداً أعمى ، ويحملون معـــهم فلســـفات دخيلة على الإسلام لا تنطبق على واقعنا وتراثنا ، بل أصبحوا معول هدم لقيمنا ، يرون أن الديـــن هو سبب تأخر المسلمين عن غيرهم ويدعون إلى الأساليب الغربية في التربية التي تقوم على فصـــل العلم عن الدين .

يقول عبد الله حريري :

((البعثات العربية والإسلامية إلى بلاد الغرب : هذه البعثات التي قاموا بتربيتها في محاضنـــهم وإعطائهم ألقاباً علمية مثل درجة الدكتوراه ، ودرجة الأستاذية من أخطر العوامل التي تنضـــم إلى الاستعمار في هدم التدين عندما ترجع إلى بلادها المسلمة ، حيث يمارسون تحريف الدين وتزييفـــه في نفوس الطبقات المثقفة على أوسع نطاق ، ومن ثم يكونون سفراء هامين لأولئك الأعـــداء الذيـــن أقنعوهم بالفكر العلماني عن طريق الجدال في المسائل الفرعية الإسلامية لا سيما وأن هؤلاء المبعوثين ليس لديهم خلفية إسلامية تحميهم من العبث ، ومـــن هنـــا يكونـــون وبـــالاً علـــى أمتـــهم (١٤١٧هـــ،ص ٢٥))) .

لذا فإن التأصيل للنظم التربوية في العالم الإسلامي مطلب ملح وضـــروري في العصر الحاضر لمواجهة الهجمة الغربية على أبناء المسلمين لسلخهم من قيمهم ومعتقدهم .

ولا يعني التأصيل فرض عزلة وانغلاق ، بل لا بد من الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى ، وتوجيه ما يفيد المسلمين من تجارب الآخرين توجيهاً إسلامياً في إطار من مبادئنا ، وتعاليم ديننا الحنيف .

ولا شك أن التربية الخاصة جزء من النظام التربوي العام وتحتاج إلى تأصيل إسلامي في نفس الوقت فإن هناك تجارب عالمية في تربية هذه الفئة لا بد من الأخذ منها بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية .

وفي هذا الفصل يتطرق الباحث إلى تأصيل تربية وتأهيل المعاقين سمعياً ، وتوجيه الاتجاهات الحديثة في تعليم المعاقين سمعياً توجيهاً إسلامياً .

لماذا التأصيل ؟

عندما ينظر المرء من حوله يرى أن دولاً ومجتمعات وصلت مرحلة كبيرة من الرقي والتقدم، وأصبحت من القوة المادية بحيث أصبحت تفرض هيمنتها وثقافتها على بقية الشعوب ويرى دولاً أخرى تعاني من التخلف والضعف وعدم الإنتاجية وضمور المقدرات الإبداعية بين أفرادها .

ولعل العالم الإسلامي من ضمن الدول الثانية وبالتالي أدى ذلك إلى تخبط القائمين على التخطيط التربوي في العالم الإسلامي فهم يريدون الوصول إلى ما وصلت إليه الدول المتقدمة فتارة يستوردون نظماً تربوية من اليابان وتارة أخرى يتجهون للغرب ويأخذون منه تجاربه فكان المنهج التربوي منهج غريب فيه من الثقوب والعورات الشيء الكثير لأنه طبق بنفس الأسس التي حملها معه ، ولم يكن هناك تحميص وتدقيق لما ينبغي أن يكون عليه المنهج عندما يطبق في بيئة تهتم بالجانب الروحي مثلما تهتم بالجانب المادي .

إن التربية الإسلامية في عصورها الذهبية كانت مخرجاتها في جميع حقول المعرفة هي التي أرست أسس التقدم العلمي الحاضر ، ولم يبلغ الغرب ما بلغ اليوم إلا بعد أن استفاد من الإنتاج العلمي الذي خلفه لنا علماء المسلمين .

لذا فإن تأصيل مناهجنا التعليمية وبناءها على أسس وخصائص التربية الإسلامية يجعلنا نستطيع أن نستفيد من جميع التجارب التربوية الأخرى ونبني حضارة أفضل وأعظم مما هو موجود في الوقت الحاضر ولعلنا في هذا الصدد نذكر بعضا من أهم خصائص التربية الإسلامية والتي تشكل سياجا واقيا يحمي من المناهج التي تهدم القيم والأخلاق ، وتمتهن الإنسان وكرامته .

خصائص التربية الإسلامية :

١ــ ربانية المصدر :

من صفات التربية الإسلامية أنها تأخذ مبادئها وأسسها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

قال تعالى :

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (آل عمران ، ١٦٤) .

وقال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾. (الذاريات، ٥٦)

فالغاية الكبرى من الشريعة هي إخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى وهي تربية الإنسان المؤمن بالله خالقا ومعبودا الذي يتصف بالتقوى في عبادته لله ، والتقوى في عمله ، والتقوى في تعامله مع أفراد المجتمع الآخرين ، والتقوى في تفاعله مع البيئة التي يتعامل معها بأكملها . (فرحان ، ١٤٠٤هـ ، ص٨٦) .

فالإنسان بهذه الصفة يطوع العلم لما يخدم الإنسانية دون شطط أو انحراف .

٢ــ الشمولية :

من خصائص التربية الإسلامية شمولية المعرفة والإنسان مطالب بأن يتعلم العلم النافع ، فالشمولية محددة بضابط مهم وهو أن يكون العلم فيه منفعة وخير للبشرية ، فالكون مسخر للإنسان بما فيه من ثروات طبيعية ، وعلى الإنسان أن يبذل جهوده في سبيل الاستفادة من البحث العلمي للوصول إلى مكنونات الطبيعة وتسخيرها للبشر ، ولكن ضمن ضوابط حددتها الشريعة الإسلامية حتى لا يتحول البحث العلمي إلى عبث علمي .

قال تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (فاطر، ٢٧ ــ ٢٨) .

فالقرآن يدعو الإنسان إلى التأمل في آيات الله في الكون ويشير إلى آفاق واسعة من المعرفة، وعلى العالم المؤمن أن ينظر فيها ، ويسخرها للخير والغاية الكبرى من الحياة (فرحان ، ١٤١١هـ، ص٤٣) .

٣ــ الإنسانية :

التربية الإسلامية عالمية وهي لا تختص بجماعة محددة أو مكان محدد ، وهي تهدف إلى تكوين الإنسان المسلم .

قال تعالى :

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة يوسف ، ١٠٤) .

وقال تعالى :

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ (سورة سبأ ، ٢٨).

فالرسالة التي بعث الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة عامة إلى جميع البشر بمختلف فئاتهم وهي تؤكد على أخوة بني البشر فقد خلقهم الله تعالى من أصل واحد ، لذا فالتربية الإسلامية تمحو الفوارق بين الناس وتقضي على جميع أشكال التميز العنصري والطبقي بين الناس ومعيار التفاضل بينهم هو التقوى .

٤ــ من خصائص التربية الإسلامية أيضا التوازن :

فهي تربية وسطية توازن بين الروح والجسد والواقعية والمثالية .

التربية الإسلامية ليست مادية مفرطة ولا روحية مطلقة ، فلا رهبانية في الإسلام ، فهناك توازن بين حاجات الجسد وحاجات الروح .

والتربية الإسلامية تعطي للفرد حقه وللمجتمع حقه ، فهي ليست مثل التربية الشيوعية التي تفقد الفرد حريته وتجعله يذوب في المجتمع ولا مثل التربية الرأسمالية التي تعطيه كامل الحرية ،بحيث يطغى على المجتمع . (المرجع السابق ، ٤٦).

٥ــ الاستمرارية والتجديد :

التربية الإسلامية خالدة بخلود الإسلام ، وهي واسعة الأفق تتصف بالتجديد وفق المبادئ والقواعد الأساسية ، وتأخذ من تجارب الأمم الأخرى وفق قواعد الشريعة الإسلامية .

ففي غزوة الأحزاب مثلا أستخدم المسلمون حفر الخنادق في حربهم مع المشركين ، وقد اقتبسوا ذلك من الفرس ولم تكن العرب تستخدم هذا الأسلوب في القتال من قبل ، وفي هذا دليل على أن التربية الإسلامية تتجدد وتأخذ من تجارب الآخرين وفق ضوابط وأسس معينة .

ففي الأمور المادية نأخذ ما يتوافق مع بيئتنا وعاداتنا .

٦ــ تكافؤ الفرص :

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (سورة الحجرات، ١٣) .

المسلمون متساوون في المجتمع الإسلامي لا فرق بين ذكر وأنثى ، ولا فرق بين عربي وأعجمي ولا بين أسود ولا أبيض إلا بمقدار ما يعطي ويبذل الشخص من جهد والفرص مبذولة للجميع والتعليم حق للكل .

قال تعالى :

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾ (سورة النجم ، ٣٩ ــ ٤١) .

يقول إسحاق فرحان :

((تهيئة الفرص التعليمية في الإسلام تتناول جميع الأفراد والطبقات وتتناول ذوي العاهات والمبصرين ، فالكل له هذا الحق المقدس في التعليم على الدولة والمجتمع)) .

(١٤١١هـ ، ص٨١).

خلاصة القول إن هذه الصفات العظيمة التي تتميز بها التربية الإسلامية تستطيع أن تهضم كثيرا من التجارب التربوية وترشدها وتصحح مسارها ، وفي النهاية تكون المحصلة خير للبشرية .

إنها تربية تأخذ بيد الناشئ فتنظم علاقته بخالقه وبنفسه وبأسرته ثم بالبيئة المحيطة به .

تهتم بالمجتمع ككل وتنظم علاقته بالمجتمعات الأخرى وبالإنسانية جمعاء .

إنها تربية تدعو إلى استخدام العقل والبعد عن تقليد الآخرين تقليدا أعمى دون فهم وتدبر واقتناع .

فهي بذلك تربي الإنسان تربية متكاملة تربية لخيري الدنيا والآخرة .

تأصيل تربية وتأهيل المعاقين سمعيا :

إذا كان تأصيل التربية بشكل عام مهما لإرساء نهضة إسلامية حديثة مبنية على الأصول الإسلامية ، فإن تأصيل تربية المعاقين لا يقل أهمية ، وذلك للأسباب التالية :

١ــ استبعاد كثيرا من المفاهيم والأفكار الضالة والتي لا تتناسب مع مبادئ عقيدتنا السمحة .

٢ــ غرس روح الاعتزاز لدى هذه الفئة بدينها وحضارتها .

٣ــ توجيه الاتجاهات الحديثة في تربية وتأهيل المعاقين سمعيا توجيها إسلاميا حتى تكون متناسقة مع التفكير الإسلامي منضبطة بضوابطه .

٤ــ الاستفادة من جميع الأبحاث والدراسات التي تهتم بتربية هذه الفئة في ضوء الإسلام خاصة في مجال التقدم التكنولوجي والذي أصبح سمة بارزة في مساعدة هذه الفئة على التعليم .

تأصيل الأهداف التربوية :

ينبغي أن تصاغ الأهداف التربوية للمعاقين سمعيا في ضوء خصائص التربية الإسلامية أي يجب أن تكون :

١ــ مستمدة من هدى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

٢ــ أن تكون شاملة لجميع جوانب الحياة .

٣ــ تتصف بالاستمرارية وقابلة للتجديد .

٤ــ موافقة للفطرة الإنسانية .

٥ــ واضحة ، وقابلة للتطبيق .

٦ــ ربط العلم بالعمل .

تأصيل مناهج المعاقين سمعيا :

إن مناهج المعاقين سمعيا لا تختلف عن مناهج التعليم العام من حيث تأثرها بالأفكار الوافـــدة من الغرب .

يقول الحريري :

((إن بعض المواد والمناهج التي تدرس حاليا في العالم الإسلامي هي نسخ عن المواد والمنـــاهج الغربية لكنها تفتقر إلى الرؤية التي حركتها في الغرب وافتقارها إلى هذه الرؤية جعلتها مناهج قاصرة للتعليم ، ولها تأثير ضار في إبعاد الطلاب عن الإسلام ، فارضة نفسها كبدائل للمـــواد والمنـــاهج الإسلامية على إنها عوامل للتقدم والتحديث)) .(١٤٠٨هـــ ، ص٣٦)

ويقول الأفندي :

((وما لبثت مناهج التعليم في العالم الإسلامي أن أصبحت صورة مقلدة ، ومسخا مشـــوها للمناهج والنظم غير الإسلامية وصارت بنيانا غريبا على الأمة الإسلامية لا يتفق مع مبادئـــها ولا يحقق غاياتها ولا يتبع أساليبها ووسائلها)) . (١٤٠٣هـــ ، ص ١٠) .

فالمناهج إذن تحتاج إلى أن تبنى على أساس إسلامي وأن تؤدي إلى معرفة الحقيقة الكبرى ، والهدف الأسمـــى الذي خلق الإنسان من أجله .

قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات ، ٥٦) .

أن تصاغ المناهج بحيث تربي في هذه الفئة قوة الإرادة والصبر والرضـــا بما قسم الله تعالى .

وأن تربي فيهم احترام العقل والنفس والبعد عن ما يسئ إليهما .

قال تعالى :

﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ .

كذلك يجب أن تنمي المناهج فيهم ملكة التفكير والتأمل وعدم تقليد الآخرين دون تبصـــــر ورؤية .

قال تعالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾

(سورة المائدة ، ١٠٤) .

وعلى المناهج أن تغرس في نفوس هؤلاء حب التعاون والاندماج في المجتمع .

قال تعالى :

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (آل عمران، الآية ١٠٣) .

وقال تعالى :

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة ، ٢) .

وقال تعالى :

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات ، ١٠) .

وعلى المناهج أن تصاغ بطريقة تؤكد على وحدة العلوم والمعارف وعلى أهميتها في حياة البشر فإذا كان العلم غير نافع ولا يؤدي تحقيق التقدم والازدهار للمجتمع فلا خير فيه .

والتربية الإسلامية تؤكد على العلم النافع ، فالمعرفة لا بد لها من صفات وظيفية ونفعية وليست للترف أو المباهاة ، لذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن تعلم ما لا ينفع كالسحر والعرافة ، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتعوذ من العلم لا ينفع .

التوجيه الإسلامي للمستجدات الحديثة في تربية المعاقين سمعيا :

ظهرت مستجدات حديثة واتجاهات معاصرة في رعاية المعاقين سمعيا ، وهي تعتبر ركائز أساسية في إعداد المعاق سمعيا للحياة وجعله يشارك في الحياة الاجتماعية بشكل طبيعي مع أفراد المجتمع الآخرين وأن يكون عضوا نافعا منتجا يشارك في بناء مجتمعه . من هذه المستجدات :

١ــ التدخل المبكر .

٢ــ الدمج .

٣ــ التأهيل المهني .

١ــ التدخل المبكر :

التدخل أفضل طريقة للوقاية من الإعاقة وبخاصة في مراحل الحمل الأولى ، وذلك عبر البرامج التوعوية ، وفي حالة حدوث الإعاقة فإن التدخل المبكر يحصر الإعاقة في أضيق نطاق ، ويسيطر عليها .

ومن الأهمية بمكان اعتماد المنهج الإسلامي في الوقاية من الإعاقة وهو منهج متكامل يعتني بالإنسان من قبل الولادة من حيث اختيار الزوجة الصالحة .

قال تعالى :

﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ ﴾ (سورة البقرة ، ٢٢١) .

والرسول ﷺ يوصي بذات الدين .

وللإسلام اهتمام بالإنسان بعد الولادة ، اهتمام شامل ، فالإنسان ليس مجرد لحم وعظم فقط بل روح وجسد وآمال وآلام فإذا ما أصيب بإعاقة فهو مدعو لأن ينظر إلى بقية ما فيه من قيم ومعان وقدرات .

إن الإسلام يحث الأسرة المسلمة على العناية بمولودها لأنها القدوة الصالحة والتوجيه الإسلامي ، هي الأسرة النظيفة التي تعلم النظافة وتخرج أجيالا تتباهى بصحتها وقوة وسلامة عقلها أسرة تدرك معنى النظافة من الإسلام ، وتدرك معنى المحافظة على البيئة من الإسلام ، وتدرك معنى قيمة الصحة والحياة من الإسلام .

وإن أبرز مظاهر التدخل المبكر في الإسلام أن حدد الرضاعة حولين كاملين قال تعالى :

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ (سورة البقرة ، الآية ٢٣٣) .

فالرضاعة الطبيعية من أهم أسباب وقاية المولود من الأمراض إلى جانب أنها تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل من الحنان وتشعره بالأمن والطمأنينة عندما يكون قريبا من صدر أمه .

إن لبن الأم أيسر في الهضم وله قيمة غذائية كبيرة كما أن الإرضاع يؤدي إلى وقاية الأم من الإصابة ببعض الأمراض الخطيرة (عواد ، ١٩٩١ ، ص٢٧) .

من مظاهر اهتمام الإسلام بالوقاية عملية الختان حيث أن لها فوائد صحية كثيرة وتقي من الأمراض الجنسية والتناسلية .

ولعل من أهم أسباب الوقاية هي التنشئة الإسلامية الصحيحة للطفل تعويده على أداء الفرائض وتعليمه الأخلاق الإسلامية والعادات الصحية السليمة وغرس الفضائل في نفسه .

قال تعالى :

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (سورة طه ، ١٣٢) .

وقال تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ .

(سورة التحريم ، آية ٦).

الدمج :

الدمج مبدأ تربوي إسلامي أصيل وإذا كانت الحضارات القديمة كانت تقتل المعاقين أو تعزلهم في الملاجئ حتى يأتيهم الموت فإن الإسلام هو أول من أكرم المعاقين واحتفى بهم وأنزلهم أكرم منزل واحترم إنسانيتهم .

لقد كان أهل المدينة قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم يتأففون من ذوي العاهات ولا يشركونهم في مناسباتهم الاجتماعية ولا يؤاكلونهم تقززا منهم وخوفا من أن يطيش الطعام من أيديهم ، كان ذوي العاهات يجدون حرجا في مؤاكلة الأصحاء فأنزل الله سبحانه وتعالى آيات تتلى تحث على مخالطة هذه الفئة ومؤاكلتها .

قال تعالى :

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة النور ، الآية ٦١) .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية :

((وقيل المراد ههنا أنهم كانوا يتحرجون من الأكل مع العمى لأنه لا يرى الطعام وما فيه من الطيبات ، فربما سبقه غيره إلى ذلك ، ولا مع الأعرج لأن لا يتمكن من الجلوس فيفتات عليه جليسه ، والمريض لا يستوفي من الطعام كغيره فكرهوا أن يؤاكلوهم لئل يظلموهم ، فأنزل الله هذه الآية رخصة في ذلك ... وقال الضحاك : كانوا قبل العبثة يتحرجون من الأكل مع هؤلاء تقززا)) . (١٤١٨هـ ، ج٣ ، ص٤٠٤) .

التأهيل المهني :

رغب الإسلام في العمل وحث عليه والإنسان مطلوب منه الأخذ بالأسباب في طلب الرزق .

قال تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (سورة الملك ، الآية ١٥) .

والمعاقين سمعيا من الفئات القادرة على العطاء والإنتاج إذا أحسنا تأهيلها وقدمنا لها التخصصات المهنية التي تتوافق مع إمكانياتها وقدراتها .

والإسلام أعطى الفرصة لهذه الفئة لخدمة المجتمع بل أعطاها أعلى المناصب القيادية في المجتمع فقد أستخلف الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم على المدينة وهو الرجل الكفيف أكثر من مرة .

والإعداد المهني للمعاق سمعيا لا يختلف عن الإعداد المهني لغيره من الأسوياء سوى في نوع التخصص الذي يجب أن يكون متوافقا مع طبيعة الإعاقة وحسب قدراته وطاقاته .

قال تعالى :

﴿ لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (سورة البقرة ، الآية ٢٨٦) .

وقال تعالى :

{ ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون } .

وقال تعالى :

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (سورة الزلزلة ، ٧ — ٨) .

وقال رسول الله ﷺ :

(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) .

وقال ﷺ (من غشنا فليس منا) .

وعند إعداد المعاق سمعيا مهنيا لا بد من التزامه بأخلاقيات العامل المسلم وهذه الأخلاقيات يجب أن تكون من أساسيات الإعداد المهني للمعاقين سمعيا وهي :

١ــ الصدق .

قال تعالى :

﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾

(سورة الزمر ، الآية ٣٣) .

فالوفاء بتنفيذ العقود والالتزام بالوعود من صفات المؤمنين ، والكذب والمماطلة من صفات المنافقين ، وعلى العامل أن يكون صادقا وصريحا مع عملائه.

٢ــ الإخلاص وإتقان العمل :

يجب على العامل المسلم أن يبذل الجهد ويخلص في العمل ويعتبر أنه مؤتمن على عمله لا يفرط في الدوام .

قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ (سورة النساء ، الآية ٥٨) .

٣ــ الالتزام بالأحكام الشرعية :

يجب أن تكون المهنة التي يؤديها العامل موافقة للأحكام الشرعية فيبتعد عن كل ما هو حرام ولا يعمل أي عمل يعين على معصية .

قال تعالى :

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (سورة المائدة ، ٢) .

٤ــ الصبر :

من الصفات المهمة التي يجب أن يتحلى بها العامل المسلم الصبر فهو يتعامل مع أنواع كثيرة من البشر منهم من هو سريع الغضب ، ومنهم من هو سيئ الطباع ، فيجب أن يكون العامل حليما صبورا يتسامح مع الزبائن حتى يكسب سمعة حسنة لمحله أو الدائرة التي يعمل فيها ، والله سبحانه وتعالى امتدح الذين يكظمون الغيظ وأثنى عليهم .

قال تعالى :

﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

(سورة آل عمران ، الآية ١٣٤) .

خلاصة القول :

إن التربية الإسلامية اهتمت بالجانب المهني في حياة المجتمع لأن خير عباد الله أنفعهم لعباد الله، والاهتمام بالمهن والصناعة يغني المجتمع الإسلامي عن الاعتماد على الاستيراد من الخارج ويقضي على البطالة كذلك .

الفصل الخامس :

رؤية تربوية لما ينبغي أن يكون عليه تعليم المعاقين سمعيا .

المناهج الدراسية .

التأهيل المهني.

رؤيـــة تـــربوية لمـــا ينبغـــي أن يكون عليه تعليم المعاقين سمعياً :

تطرقت هذه الدراسة لواقع تعليم وتأهيل المعاقين سمعياً في ضؤ التربية الإسلامية ، ولا شـــك أن هناك نواحي إيجابية كثيرة في هذا الواقع ولكن رغبة في تطوير هذا الواقـــع إلى الأفضـــل فـــإن الباحث يقدم رؤية تربوية لما ينبغي أن يكون عليه تعليم وتأهيل هذه الفئة مـــن خـــلال دراســـته وإطلاعه على كثيراً من التجارب التربويـــة في هذا المجال ومن خلال خبرته في الميدان والتي تجاوزت أكثر من ٢٠ عاماً ويأمل أن تسهم هذه الرؤية في عملية التطوير التي ينشدها القائمون على إعـداد برامج ومناهج هذا النوع من التعليم .

أولاً : التخطيط للمناهج :

يرتبط التخطيط بالأهداف فهو عملية منظمة تتضمن اتخـــاذ مجموعـــة مـــن الإجـــراءات والقـــرارات للوصول إلى أهداف محددة وعلى مراحل معينة وخلال فترة زمنية محددة ، ومستخدماً كافة الإمكانات المادية والبشرية والمعنوية ، وتخطيط المنهج من أهم الأسس التي يبنى عليها تطويـــر العملية التعليمية .

لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار أن مناهج المعاقين سمعياً تحتاج إلى خبراء متخصصـــين في هـــذا المجال بالإضافة إلى عناصر رئيسية من المهم جداً إشراكها في التخطيط وهي المشرف التربوي والمعلم والتلميذ وولي أمر التلميذ .

ويجب أن يكون تخطيط المناهج من خـــلال مركزية الأهداف لا مركزية المحتـــوى حيـــث تقوم الأمانة العامة بوضع الإطار العام للمنهج في ضوء فلسفة المجتمع وبما يســـاعد علـــى تحقيـــق الأهداف العامة ثم تقوم بإرســـال الإطـــار العام للمناطق التعليمية في كل منطقة ومحافظة فتقـــوم لجان متخصصة في كل منطقة بوضع محتوى لهذا الإطار العام ، وذلك في ضـــوء البيئـــة وميـــول واتجاهات التلاميذ ، وبعد ذلك تقوم الأمانة العامة بالتأكد أن ما تم وضعه من المحتوى يتفـــق مـــع الأهداف العامة أم لا ، وفي ضوء ذلك يتم العمل به أو تعديل بعض أجزاؤه إذا تطلب الأمر ذلك .

محتوى المنهج :

بالرجوع إلى محتوى المناهج الحالية للمعاقين سمعياً نجد أن أغلب هذا المحتوى لفظي لا يلبي احتياجات هذه الفئة لأن المناهج الحالية مستمدة من مناهج التعليم العام دون النظر إلى أن هذا الشخص المعاق إنسان يتمتع بنفس الحقوق والمميزات التي يتمتع بها أقرأنه العاديين ، ومن ثم كان يجب أن تعد مناهج خاصة محددة منهم أولاً ثم تصاغ في ضوء الأهداف العامة ، لهذا نجد مفردات المنهج الموجودة بين أيديهم ضعيفة ولا تلبي ميولهم ورغباتهم ، ولا تتفق في معظمها مع إمكاناتهم وقدراتهم ، وقد جاءت الكتب الدراسية في صورة غير مقبولة من حيث الشكل والإخراج .

والمحتوى الحالي للمناهج لا يساعد المعلمين والتلاميذ على الإبداع والابتكار وإظهار القدرات الخلاقة لديهم كما أنه لا يتيح مبادئ تعلم جيدة للتلاميذ .

كما أن المناهج لم تراعي مبدأ العرض والطلب في سوق العمل ــ أقصد بالتأهيل المهني ــ حيث أن أغلب الخريجين هم من متخصصي الحاسب الآلي علماً أنه بالإمكان التوسع في التخصصات المهنية بحيث تفتح أقسام مهنية تلبي حاجة سوق العمل بدلاً من تكدس الخريجين في تخصص معين فقط ، وبالتالي لا يجدون مجالاً للعمل بسبب تشبع المجتمع من هذا الشخص .

إن تطوير المناهج لا يحقق أهدافه إذا إذا كان التطوير شاملاً لجميع عناصر العملية التربوية حيث يجب أن يصاحبه تطوير في الكتب والطرق والوسائل التعليمية وأن يكون التطوير عملياً في خططه ودراساته ، وفي تقويم الواقع واقتراح المناهج الجديدة والتأكد من سلامتها من خلال إخضاعها للتجريب العلمي ، وأن يتقبل المعلمون التحديث والتطوير وأن يؤمنوا به ويتقنوا مهاراته ويتطلب ذلك فترة من الزمن للتهيؤ والاستعداد ، وأن يشارك فيه جميع المتخصصين من خبراء المادة وعلماء التربية علم النفس ، وأن يكون التطوير مستمراً وذلك لملاحقة التقدم العصري والتقدم التكنولوجي ، وأن يساير الاتجاهات التربوية المعاصرة مثل التعليم عن طريق النشاط والمشاركة .

ويجب أن نهتم بمعلم المعاقين سمعياً ، وإعداده الإعداد الجيد ، ولعل واقع تعليم المعاقين سمعياً يكشف لنا عن مدى الحاجة إلى المعلم المتخصص لهذه الفئة ، فإننا نجد ندرة المعلم المؤهل المتخصص

في طبيعة العمل مع المعاقين سمعياً ، وذلك لأنه لا يوجد في كليات التربية في المملكة سوى قسم واحد للتربية الخاصة في جامعة الملك سعود ، وهذا القسم لا يفي بسد احتياجات معاهد وبرامج المملكة من المتخصصين في تدريس هذه الفئة .

ولقد طرح الموسى (١٤١٩هـ ، ص ٢١٠) تساؤلاً هاماً : إلى متى سيظل قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود وحيداً في تحمل تبعات إعداد معلمي ومعلمات التربية الخاصة ؟ ألم يحن الوقت لأن تبادر الجامعات السعودية في استحداث أقسام أكاديمية أخرى للتربية الخاصة .

إن أغلب المعلمين الموجودين حالياً في معاهد وبرامج العوق السمعي في المملكة كانوا مدرسين في مدارس التعليم العام ولسد النقص في هذه المعاهد والبرامج ، تم نقلهم لها والبعض منهم قد تم تأهيله من خلال دورات تدريبية قصيرة .

ونتيجة لعدم تخصصهم في التعامل مع هذه الفئة يستخدم هؤلاء المعلمون طرق تدريس لا تتيح الفرصة غالباً لإظهار إمكانات التلاميذ من جهة ولا تراعي الفروق الفردية بينهم من جهة أخرى .

ويجب أن ينسحب الاهتمام كذلك بالمباني وتوفير الأجهزة الحديثة لها حتى تساعد على تنفيذ الأنشطة التي هي عامل أساسي في إطلاق قدرات المعاقين سمعياً الإبداعية ، حيث أن المباني الحالية لأغلب المعاهد قديمة ، ومتهالكة ، ولا تتوافر فيها الشروط الفنية السليمة والمرافق بها غير صالحة مع عدم توافر الأدوات والأجهزة والفصول والمعاهد والأفنية ، والملاعب الواسعة .

أما من حيث دمج المعاقين سمعياً في مدارس التعليم العام فإن هذه الخطوة جيدة ومهمة لكسر طوق العزلة الذي كان يعيش فيه المعاق سمعياً ، ولكن لا بد أن يكون الدمج مبني على أسس علمية صحيحة ، وأن يتم التخطيط الجيد له ، وأن ينفذ بأسلوب يحقق الأهداف المتوخاة من تطبيقه ، وأن يتم اختيار المدارس التي يتفقدها بعناية ، بحيث تكون مهيأة من حيث الفصول والمعامل والملاعب ، وأن يعين لها مدراء على درجة عالية من الكفاءة ، وأن يكون لديهم دورات في التعامل مع هذه الفئة .

ويجب أن تكون هناك حملة توعية قبل الدمج في المدرسة المراد أن يدمج فيها هؤلاء الطلاب، وتكون التوعية لطلاب المدرسة ومدرسيها وأولياء أمور الطلاب العاديين وأولياء أمور

الطلاب المعاقين سمعياً ، بحيث يكونوا على معرفة تامة بهذه الفئة وخصائصها وكيفية التواصل والتخاطب معها ، وتعريفهم بالسلبيات والعقبات التي من الممكن أن تحصل في بداية الدمج .

التأهيل المهني:

وفي مجال الإعداد الفني والمهني للمعاق سمعياً يجب إعادة النظر في طريقة التحاق الطلاب في التخصص المهني . ونأخذ في الاعتبار ثلاثة أمور أساسية:

١ــ المعوق سمعياً ونظرته للمهنة وما هي المهنة المناسبة له .

٢ــ ولي أمر المعوق سمعياً وقناعته التامة بالمهنة التي يريد ابنه التخصص فيها .

٣ــ دراسة سوق العمل واحتياجاته من المهن .

إن المعوق سمعياً لديه قدرة تركيز كبيرة جداً عند أدائه لعمل ما ، لأن المؤثرات الخارجية لا تشتت ذهنه وتركيزه فإنتاجيته مرتفعة وعمله يتسم بالخصوصية والسرية ، ولكن للأسف الشديد هناك نظرة قاصرة لدى كثير من المعوقين سميعاً نحو بعض المهن فلا يقبلون عليها ، لذا نراهم يصرون على الوظائف المكتبية المريحة والمكيفة ، فهذه النظرة قللت من فرص العمل أمامهم لأنهم اتجهوا إلى تخصص واحد وهو الحاسب الآلي ، مما أدى إلى إغلاق باقي التخصصات المهنية مثل: التبريد والتكييف والزخرفة والديكور والتصوير ، ولهذا يجب أن يكون هناك وحدة توجيه مهني تبدد هذا الاتجاه نحو المهنة بالأساليب التالية :

١ــ عبر حملة مكثفة من خلال الأنشطة اللاصفية والبرامج التوعوية داخل المعاهد والبرامج ، وكذا عبر التلفزيون خاصة ، أن لدى وزارة الإعلام مترجمين معتمدين للغة الإشارة فبالإمكان إعداد برامج مترجمة لهم تبين أهمية مزاولة المهن ومردودها المادي .

٢ــ أخذ الطلاب المعاقين سمعياً في زيارات ميدانية للورش المهنية والمناطق الصناعية للإطلاع عن قرب على متعة مزاولة العمل المهني والفرص الوظيفية المتاحة لهم ، والمردود المادي الجيد لمن يعمل في هذه المهن .

٣ــ توعية أولياء الأمور بأهمية التأهيل المهني لمستقبل أبنائهم ، وحث أبنائهم على الانخراط في الأعمال الحرفية ، وأن الأعمال المهنية ليست لغير الوطنيين بل يجب على أبناء الوطن سد

هذا العجز ، والأعمال المهنية ليست عيباً ولا تقلل من قيمة الإنسان بل تزيده رفعة واحتراماً في المجتمع .

٤ــ دراسة احتياجات سوق العمل وذلك بعمل دراسة ميدانية لاحتياج السوق من المهني والاتصال بالشركات والمؤسسات حول نوع ومواصفات المهن التي يحتاجونها وعمل برنامج تأهيل للطلاب لنوعية العمل الذي سوف يؤديه المعاق سمعياً في هذه الشركات والمؤسسات .

إلى جانب هذا لابد من توعية المجتمع ككل بقدرات المعاقين سمعياً وإمكاناتهم وسهولة التواصل والتخاطب معهم وحث أفراد المجتمع التعامل مع المؤسسات التي يعمل فيها المعاقين سمعياً ومنحهم التسهيلات التي تعينهم على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي .

وينبغي أن تهتم الأمانة العامة للتربية الخاصة بالاهتمام بالإحصائيات والبيانات الدقيقة عن المعاقين سمعياً أعدادهم وأعمارهم حتى يمكن على ضوئها تقديم الخدمات المناسبة لهم وتحديد الأماكن التي يحتاجون للخدمات فيها .

كذلك ينبغي أن توظف التقنية الحديثة في تعليم وتربية المعاقين سمعياً فمثلاً الحاسب الآلي يقدم خدمة لا تقدر بثمن للمعاقين سمعياً فهو يساعدهم على الاتصال بالآخرين بما يسمى اللغة الصناعية ، ويقدم حلولاً كثيرة من خلال البرامج المختلفة التي ظهرت حديثاً ، فهناك نظام بلس وهو نظام رمزي يستطيع فيه المعاق سمعياً أن يعبر عن نفسه باستخدام الصور والرموز المكتوبة ، وهناك برنامج آخر يحول المعلومات إلى لغة منطوقة وغير ذلك كثير من البرامج التي تساعد ذوي المشكلات اللغوية على التعبير عن أنفسهم من خلال شاشة الحاسب الآلي (اخضر ، ١٤٢٠هـ ، ص١١٠) .

الفصل السادس

النتائج .

التوصيات .

نتائج الدراسة

من خلال دراسة تطور تربية وتأهيل المعاقين سمعياً في المملكة العربيـــة السعودية خلال الفترة من ١٣٨٤هـــ إلى ١٤٢٠هـــ ، يمكن الوصول إلى النتائج التالية :

١ــ لم يحظ سمعياً برعاية تربوية خلال العصور القديمة ، بل كان مصيرهم القتل حيث كـانت المجتمعات القديمة تهتم بالأصحاء الأسوياء أما ذوي العاهات فإن وجودهم يعتبر إضعافاً لقوة الجماعة ، لذا يجـــب التخلـــص منهم .

٢ــ أول من اعتنى بالمعاقين وإعطائهم حقوقهم كاملة واحترم إنسانيتهم الإسلام حيث لقـي هؤلاء كل رعاية وعناية انطلاقاً من أن الإنسان مخلوق مكرم بصرف النظر عـــن أي فروقات واختلافات بين البشر .

٣ــ لم يبدأ الاهتمام بالمعاقين سمعياً في العصر الحديث إلا في القرن السابع عشر الميـــلادي ، بعد ذلك ازداد الاهتمام بهذه الفئة وتقدم تعليمهم إلى ما وصل إليه في الوقت الحـاضر .

٤ــ انطلاقا من المبادئ الإسلامية التي تحث على العلم وتدعوا له وتجعل طلب العلم فـــرض على كل مسلم ومسلمة انطلاقا من أهمية الإنسان وأنه أغلى ثروة ، أكدت سياســـة التعليم في المملكة العربية السعودية على الاهتمام بهذه الفئة وجعل التعليم حقـــاً مـــن حقوقها .

٥ــ بدأ تعليم المعاقين سمعياً في المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٤هـــ بافتتاح أو معـــهدين للصم في الرياض معهد للبنين وآخر للبنات ، وبعد ذلك توالى افتتاح معاهد الأمـــل في بقية أنحاء المملكة .

٦ــ كانت البداية مرحلة ابتدائية واستمر ذلك الوضع إلى عام ١٣٩٢هـــ .

٧ــ في عام ١٣٩٢هـ افتتحت مرحلة متوسطة مهنية وكان خريجي المعاهد المتوسطة مؤهلين للحصول على وظائف في الدوائر الحكومية أو افتتاح ورش خاصة بهم .

٨ــ عام ١٤١٠هـ استكمل السلم التعليمي للمعاقين سمعياً افتتاح معاهد الأمل الثانوية الفنية وأصبح التأهيل المهني في المرحلة الثانوية بدلاً من المرحلة المتوسطة التي أصبحت مرحلة نظرية فقط .

٩ــ مع بداية عام ١٤١٧هـ حدثت نقلة كبرى في تعليم وتأهيل المعاقين سمعياً وذلك بدمج المعاقين سمعياً في مدارس التعليم العام والاهتمام بجميع فئات المعاقين سمعياً مثل ضعاف السمع ،ومن لديهم مشاكل في النطق ، وكذلك التوسع في افتتاح مراكز السمع والكلام .

١٠ــ تبذل حكومة المملكة العربية السعودية بسخاء في سبيل تربية هذه الفئة حيث تصرف لهم مكافآت شهرية وسماعات فردية مجاناً . كذلك توفر الأجهزة السمعية للمعاهد والبرامج بالإضافة إلى صرف بدلات إضافية للعاملين في المعاهد والبرامج في حدود ٢٠% من الراتب الأساسي .

١٢ــ تسعى الأمانة العامة للتربية الخاصة إلى الأخذ بالأساليب التربوية الحديثة في تربية وتأهيل المعاقين سمعياً مثل : التدخل المبكر ، والدمج ، وتوفير غرف مصادر في المدارس العادية ، واستخدام التقنيات الحديثة في المعاهد والبرامج .

١٣ــ تسعى الأمانة العامة للتربية الخاصة بالتعاون مع الجامعات السعودية على إيجاد تخصصات تربوية في مجال التربية الخاصة لإعداد معلمي المعاقين سمعياً وكذلك إقامة دورات قصيرة للمعلمين في معاهد وبرامج المعاقين سمعياً .

١٤ــ إن تربية المملكة العربية السعودية في مجال رعاية وتربية المعاقين سمعياً تجربة جيدة رغم قصرها ، وقد حققت الكثير للمعاقين واستطاعت أن تجعلهم فئة منتجة في المجتمع ، ومع ذلك فإن هناك بعض الأمور والمشكلات والعقبات التي إذا أزيلت سوف تكون

لها فوائد عظيمة لهذه الفئة مثل : قصور المناهج عن تلبية حاجات المعـــاقين سمعيـــاً ، وكذلك ندرة الكوادر المتخصصة ، وعدم التوعية بشكل كافي من قبل وسائل الإعلام بالإعاقة السمعية .

١٥ــ تربية تأهيل المعاقين سمعياً جزء من النظام التربوي العام وقد أصابها ما أصاب النظـــام التربوي العام من تأثر بالأنظمة التربوية الغربية لهذا فهي تحتاج تأصيل إسلامي وعـودة إلى منابعها الأصلية .

١٦ــ هناك اتجاهات ومستجدات معاصرة في مجال تربية المعاقين سمعياً ولا حرج في الأخذ بها والاستفادة منها بعد توجيهها توجيهاً إسلامياً .

التوصيات

توصي الدراسة بما يلي :

١ــ التوسع في الدارسات والأبحاث التربوية التي تبرز دور التربية الإسلامية في رعاية هذه الفئة .

٢ــ استحداث قسم للتربية الخاصة في كلية التربية بجامعة أم القرى ، وذلك لتأهيل معلمين متخصصين للمعاقين سمعياً وذلك لعدم وجود أقسام متخصصة في كليات التربية في المملكة ما عدا في كلية التربية بجامعة الملك سعود .

٣ــ تطوير مناهج المعاقين سمعياً وجعلها تلبي حاجات المعاقين سمعياً وتتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم في إطار الأصول الإسلامية للتربية .

٤ــ إيجاد أخصائي تدخل مبكر في كل معهد وبرنامج مهمته مساعدة الأسرة التي لديها طفل معاق ، وتقديم التوجيه والعون الطبي والتربوي لذوي المعاقين سمعياً .

٥ــ الاهتمام بتدريب المعلمين الموجودين في المعاهد والبرامج وإعطائهم الفرصة لحضور دورات تدريبية وندوات خاصة سمعياً بالمعاقين وذلك لزيادة نموهم المعرفي وإطلاعهم على كل جديد في مجال تربية المعاقين سمعياً .

٦ــ تزويد البرامج والمعاهد بنسخ من المجلات والدوريات المتخصصة في الإعاقة السمعية وتزويدهم بالدراسات والأبحاث الجديدة في التربية الخاصة .

٧ــ الاهتمام بالتوعية بالإعاقة السمعية وطرق الوقاية منها وكيفية علاجها وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وعن طريق إقامة الندوات الطبية والتربوية في المعاهد والبرامج والأندية الأدبية والمراكز الثقافية ز

٨ــ توفير نوادي رياضية وثقافية للمعاقين سمعياً في كل مدينة من مدن المملكة حتى يجد فيها هؤلاء مجالاً واسعاً لإبراز مواهبهم وقدراتهم وتكون همزة وصل بينهم وبين بقية أفراد المجتمع من خلال الأنشطة التي تمارس فيها وأن يشاركهم في هذه النوادي المهتمين بهذا المجال من المختصين وأولياء الأمور والأصدقاء .

٩ــ في مجال التأهيل المهني يوصي الباحث بتخصيص يوم في الأسبوع لطــلاب الصــف الثــالث الثانوي للتطبيق في مواقع العمل سواء في الدوائر الحكومية أو مؤسسات القطاع الخاص .

١٠ ــ تشكيل هيئة تنسيق برئاسة المشرف العام على التربية الخاصة مهمتها توفير وظائف لخريجــي المعاهد الثانوية سواءً في القطاع الخاص أو الأجــهزة الحكومية .

١١ ــ إتاحة الفرصة لخريجي معاهد الأمل الثانوية الفنية لمواصلة تعليمهم الجــامعي في الكليــات التقنية أو في أقسام الحاسب الآلي في الجامعات السعودية .

الملاحق

الادارة العامة للتعليم
التعليم الخاص
الفصل الأول

أحكام عامة :-

المادة الاولى :- تقام معاهد التربية الخاصة للصم والبكم من الجنسين "الذكور والاناث" كل على حدة حيث تدعو الحاجة وتتوافر الامكانيات ، وتستقبل هذه المعاهد المعاقين بالصم والبكم كليا او جزئيا من ابناء المواطنين في حدود امكانياتها بحيث لا تتجاوز نسبتهم الى الطلبة السعوديين ١٠ ٪ .

المادة الثانية :- تسمى هذه المعاهد " معاهد الامل للصم والبكم " .

المادة الثالثة :- تكون مراحل الدراسة في هذه المعاهد كما يأتي :-

أ - المرحلة التحضيرية للصغار مدتها سنتان .

ب - المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات وتنقسم هذه المرحلة الى قسمين :

١ - قسم ابتدائي نظامي لخريجي المرحلة التحضيرية ومدته ست سنوات .

٢ - قسم ابتدائي مهني مدته ست سنوات ايضا وهو للصم الكبار الذين لم يدخلوا القسم التحضيري او تزيد اعمارهم عن الثانية عشر سنة .

ج - المرحلة المتوسطة لخريجي المرحلة الابتدائية النظامية ومدتها ثلاث سنوات وتنقسم الى قسمين :-

١ - المرحلة المتوسطة النظامية للاذكياء الذين يحصلون على ٨٠ ٪ من المجموع النهائي ودرجة ذكاء لا تقل عن ١٠٠ ٪ .

٢ - المرحلة المتوسطة المهنية وهي للطلاب الذين لا تنطبق عليهم شروط القبول في المرحلة النظامية

د - المرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات للطلاب الذين يتخرجون من المرحلة المتوسطة النظامية فقط .

المادة الرابعة :- تسير الدراسة في هذه المعاهد وفق خطط دراسية ومناهج تتفق مع الامكانيات لهؤلاء الطلاب وتتمشى في مضمونها مع المناهج المقابلة في التعليم العام .

المادة الخامسة :- تقوم ادارة التعليم الخاص بوضع الخطط الدراسية والمناهج والنهايات الكبرى والصغرى في المواد الدراسية لجميع المراحل المذكورة ويعمل بها بعد اعتمادها من معالي وزير المعارف .

المادة السادسة :- يمنح الطالب الناجح في نهاية كل مرحلة من المراحل المذكورة شهادة تتمشى مع مثيلتها في التعليم العام .

المادة السابعة :-

أ - تكون دراسة واقامة الطلبة في هذه المعاهد بالمجان ومجانا ايضا الذهاب والاياب للطلبة الذين يقطنون خارج المدينة التي يوجد بها المعهد .

ب - يقوم المعهد بتأمين الطعام والكسوة والسكن والادوات المدرسية للطلبة كما يقوم بتوفير الرعاية الصحية لهم .

جـ — يعتمد مبلغ شهري تحدده الوزارة حسب الحاجة كمصروف واعاشة لكل طالب ، يخصص منه ثلاثون ريالا كمصروف خاص للطالب ويخصص الباقي لاعاشته ، وتتولى ادارة المعهد بواسطة لجنة تعين لذلك تأمين الاعاشة للطلبة يوميا وذلك بطريق التأمين المباشر او بطريق المناقصة النظامية حسب الحال .

د — يؤمن انتقال الطالب من والى بلده مرة واحدة في السنة ويجوز في الاحوال الاستثنائية تأمين نقله لمرة ثانية اذا اقتضت الظروف ذلك .

المادة الثامنة :

يحتفظ في المعهد بملف خاص لكل طالب يسمى ملف الطالب ، تحفظ فيه استمارة التسجيل الخاصة به وتقارير المشرفين الاجتماعيين وكل ما يتعلق بالطالب من معلومات ومخابرات .

المادة التاسعة :

يخصص لكل قسم داخلي سلفه مستديمة لا تقل عن خمسة آلاف ريال ٥٠٠٠ وذلك لتأمين الحاجات الطارئة للمعهد ويجرى الصرف منها وفقا للانظمة والتعليمات المالية .

المادة العاشرة :

يخصص لكل معهد مبلغ للمصروفات بواقع (خمسة ريالات) عن كل طالب في الشهر .

المادة الثانية عشرة :

يقبل الطالب في معاهد التعليم المختلفة في المعاهد اذا

(١) ان ينجح في الكشف الطبي الخاص الذي تنظمه الوزارة لهذا الغرض .

(٢) ان لا يقل معدله في اختبارات الذكاء القياسية عن (٧٠٪) .

(٣) ا ـ ان لا يقل سن القبول في المرحلة التحضيرية عن أربع سنوات ولا يزيد عن ست سنوات.

ب ـ والنسبة للطلبة الذين يلتحقون ابتداء بالقسم الابتدائي او المتوسط او الثانوي يشترط

:(١) ان ينجح الطالب في اختبارات القبول للفرقة التي يتقدم اليها والذي تعقده ادارة المعهد

كون يحمل شهادة من معهد مماثل معترف به تخول له الالتحاق بهذه الفرقه .

(٢) ان يكون عمره مناسبا ويترك تقدير ذلك لمجلس ادارة المعهد وادارة التعليم الخاص .

المادة الثالثة عشرة : يكون الحد الادنى لعدد الطلاب في الفصل الواحد خمسة طلاب .

الفصل الثالث

الثواب والعقاب :

المادة الثالثة عشرة :

يمنح المتفوقون من طلبة المعهد في نهاية كل سنة دراسية جوائز

عبارة على النحو الآتي :

(١) جائزة قيمتها ١٠٠ ريال للطالب الذي يحوز على المرتبة الاولى بين طلاب

قيمتها ٥٠ ريال للفائز على المرتبة الثانية ، وجائزة قيمتها ٣٠ ريال لحائز على المرتبة

.

(٢) جائزة قيمتها ١٠٠ ريال للطالب النموذجي من حيث المواظبة والنشاط العام والسير

راسي وحسن العلاقات مع الآخرين .

(٣) جائزة قيمتها ١٠٠ ريال للطالب الحائز على أعلى تقدير في أي حقل من حقول النشاط

ب : ا ـ النشاط الثقافي .

ب ـ النشاط الرياضي .

ج ـ النشاط الفني .

د ـ النشاط الاجتماعي .

(٤) جائزة قيمتها ١٠٠٠ ريال للطالب الذى يؤدى عملا ممتازا .

(٥) فضلا عن الجوائز التقديرية والتشجيعية التي ترى ادارة المعهد بموافقة التعليم الخاص منحها في المسابقات والمباريات التي تعقد اثناء العام الدراسي .

المادة الرابعة عشرة : يقوم المسئولون في المعهد بتنمية روح الانضباط والحس الاجتماعي في الطلاب عن طريق التوجيه والارشاد والنصيحه وتعالج المخالفات الخفيفة باتنبيه الشفوى والتحريرى والتوبيخ عند الحاجه .

وأما المخالفات الاخرى فتتدرج عقوباتها على النحو الآتي :

(١) الانذار الاول : ويترتب عليه اعتبار الطالب في حكم المفصول مع وقف تنفيذ الفصل ليوم واحد ويحرم من قسط مكافأته ليوم الدوام .

(٢) الانذار الثاني : ويترتب عليه حسم ثلاثة ايام ويحرم من قسط مكافآتها .

(٣) الانذار الثالث : ويترتب عليه حسم اسبوع واحد ويحرم من قسط مكافأته وذلك بحرمانه من حضور الدروس .

(٤) الفصل المؤقت : ولمدة اسبوعين ويترتب عليه حسم المكافأة مدة الفصل واخراج الطالب من القسم الداخلي ان امكن ذلك بعد اخطار ولي امره .

يجوز توقيع أى من العقوبات السابقة دون التزام التدرج بها عند ما تدعو الضرورة وترسل صورة من محضر لكل قرار بهذه العقوبات الى ادارة التعليم الخاص واخرى الى ولي امر الطالب ، وثالثة الى ادارة التعليم بالمنطقه .

(٥) الفصل النهائي ومسبباته هي :

ا - ارتكاب جريمة ماسة بالشرف .

ب - اعادة السنة الدراسية أكثر من مرة واحدة الا في الحالات الاستثنائية فيسمح للطالب بالاعادة شرط اقتران ذلك بموافقة ادارة التعليم الخاص ، واذا تقرر فصله يمكن النظر بتحويله الى القسم الخاص بتعليم المتخلفين عقليا ان وجد .

جـ - الغياب بدون عذر أو اذن مقبول لمدة (٢٥) يوما متواصله أو متفرقة خلال العام الدراسي .

د - ارتكاب الطالب مخالفة كبرى بعد فصله فصلا مؤقتا .

المادة الخامسة عشرة : - لا يفصل الطالب فصلا نهائيا من الناحية السلوكية الا بعد تحقيق واف تعتمده معالي وزير المعارف .

المادة السادسة عشرة :

(١) أ – تجرى للطلبة اختبارات شهرية ترصد درجاتها في دفاتر الشعب .

ب – يسجل معدل درجات الطالب للنصف الاول من العام الدراسي ومعدل درجاته للنصف الثاني من السجل المدرسي العام ويخصص لكل منهما ١٠٪ من درجات النتيجة النهائية .

(٢) يجرى في منتصف العام الدراسي امتحان للطلاب يشمل المواد التي درست خلال الفترة ويخصص له ٢٠ ٪ من درجات النتيجة النهائية .

(٣) تشكل لجنة النظام والمراقبة لامتحان النقل من مدير المعهد وثلاثة من مدرسيه ، يختصون بتنظيم اعمال الامتحان وتطبيق نظمه تطبيقا سليما وتكون مسئولة عن جميع ما يتعلق بتنفيذ تعليمات واظهار النتائج .

(٤) تستخرج الدرجات النهائية على الأسس المذكورة اعلاه وتسجل في سجلات المعهد ووشهادة نتيجة الدراسة .

(٥) ترسل ثلاث صور طبق الاصل عن كشوف درجات النتائج النهائية كما هو في السجل المدرسي العام الى ادارة التعليم الخاص وادارة الامتحانات وادارة التعليم بالمنطقة .

(٦) يجرى امتحان الشهادة في نهاية المرحلة بما يتفق مع انظمة وزارة المعارف .

(٧) يجرى نقل الطلبة من سنة الى اخرى بما يتفق مع انظمة وزارة المعارف وعلى نظام المقررات

الفصل الخامس

((الجهاز الاداري))

المادة السابعة عشرة : يتألف الجهاز الاداري لكل من هذه المعاهد مما يأتي :

(١) مدير المعهد : المدير مسئول عن جميع الامور الفنية والادارية والمالية في المعهد ... عن توزيع الاعمال والمسئوليات على المدرسين والموظفين كل حسب اختصاصه ... عن تنفيذ النظم والتعليمات والاشراف على سلامة تطبيقها . وله حق توقيع الشهادات على الطلبة في حدود التوقيع والانذار الاول والثاني ويعتبر مدير المعهد المشرف الاول على الامتحانات ولجان الكشف والتصحيح وقبول الطلاب المستجدين واعداد جدول الحصص الاسبوعي وجداول توزيع الدروس على المدرسين ، ويطلع على دفاتر التحضير وكراسات الشعب والسجلات الاخرى في المعهد ويوقع عليها فيما بعد ذلك يوميا او دوريا على ان يشترط فيه الا يقل مؤهله العلمي عن شهادة الدراسة الثانوية العامة او ما يعادلها في معاهد المرحلة الابتدائية وعن شهادة جامعية في معاهد المرحلتين المتوسطة والثانوية والا تقل خدمته في التدريس والادارة عن اربع سنوات وان تتوفر فيه الكفاية الفنية والادارية ويستحسن ان يكون ذا مؤهل تربوي .

(٢) وكيل المدير : وهو المسئول بعد المدير عن كافة شئون المعهد ويساعده في المسئوليات التي يعهد بها اليه وينوب عنه عند غيابه ويتولى الى جانب ذلك الاعمال التاليه :

ا ـ دراسة التقارير اليومية التي يضعها المراقبون وتسجيل ما يتخذونه من اجراءات بخصوص كل منها .

ب ـ استقبال الطلاب وتوزيعهم على الفصول والاشراف على ملفاتهم وعلى تنظيمها ، ويتولى الاشراف على اعمال المحاسب ومأمور الاعاشه ومأمور المستودع وأمين المكتبه .

جـ ـ الاشراف على مواظبة الموظفين وتنظيم سجل دوامهم اليومي .

د ـ وهو المسئول عن تنظيم السجلات الخاصة بالمكافآت والجوائز والمسابقات وتسليمها للطلبة في مواعيدها والحصول على توقيعاتهم وتنفيذ ما يصدر بصددها من أوامر .

هـ ـ أية اعمال اخرى يعينها له المدير مما يتفق وطبيعة العمل .

ويشترط ان لا يقل مؤهله عن شهادة الدراسة الثانوية العامة او ما يعادلها .

(٣) المراقب وواجباته وهي :

ا ـ مراقبة انتظام الفصول ومواظبة الطلاب وتخلفهم عن الحصص واعمال النشاط والنظر في مخالفاتهم البسيطة ، واحالة ما يتعذر عليه حله منها الى وكيل المعهد .

ب ـ تنفيذ برنامج التوقيت المدرسي اليومي للحصص والنشاط وتوزيع الطلاب على السيارات في الانتقال من والى المعهد ، ومتابعة سير ذلك على الوجه الأكمل .

جـ ـ متابعة انتظام الدراسة وأوجه النشاط وتواجد المدرسين في المواعيد المقررة .

د ـ رفع تقرير يومي عام يتضمن خلاصة عن مواظبة الطلاب وسير الدراسة والنشاط ومخالفات الطلاب والاجراءات المتخذة بشأنها وعن اجازتهم وما الى ذلك .

هـ ـ أية اعمال اخرى يعينها المدير له مما تتفق وطبيعة عمله .

(٤) سكرتير المعهد وواجباته وهي :

ا ـ يشرف على أعمال موظفي المكتب ويوجههم حسب التعليمات التي يتلقاها من مدير المعهد او وكيله .

ب ـ يقوم بتحرير المذكرات وتوجيه المخابرات .

جـ ـ يقوم بضبط سجلات المعهد والاشراف على تنظيم ملفاته وحفظها وهو مؤتمن على ذلك كله ، ولا يحق له ان يطلع احداً عليه الا باذن من المدير او وكيله .

د ـ اعداد الاحصائيات والبيانات المطلوبة .

هـ ـ ينوب بتكليف من المدير عن وكيل المعهد عند غيابه .

عبد المنعم ... نظر

أمين المكتبه وواجباته هي :

- تأمين فتح المكتبه في المواعيد المعينه .
- تسلم كتب المكتبه وتسجيلها على بطاقات التصنيف والفهرسه اللازمة وترتيب ذلك كله وصيانته .
- توفير التسهيلات الكافية للاستعارة والمطالعه ..
- اتاحة الفرصة لاستفادة الطلاب والمدرسين من المكتبه على الوجه الأكمل .

ويشترط فيه ألا يقل مؤهله عن شهادة الكفاءة المتوسطة مع دورة مكتبيه أو خدمة سنتين في هذا الحقل . اذا تيسر ذلك .

(٦) المشرف الاجتماعي في المعهد وواجباته هي :

- تعبئة استمارة التسجيل المتعلقة بأحوال الطالب الشخصية والعائلية ودراستها والاستعارة بها في معالجة مشكلات الطالب وتوجيهه .
- ب - الاشراف بواسطة المدرسين والمشرف الاجتماعي على القسم الداخلي على سير الطالب وسيرته والتعاون معهم في توجيه الطلاب وحل مشكلاتهم .
- ج - التعرف على بيئة الطالب الداخلية وحالته الاجتماعية والظروف التي أحاطت به منذ نشأته ونوعية هذه الظروف وأثرها عليه ، وذلك بالتعاون مع عمداء الأسر للقسم الداخلي .
- د - دراسة احوال الطالب ومشكلاته في المدرسة ومعالجة تلك المشكلات والاحتفاظ بتقارير عنها في ملف احوال الطالب .
- هـ - توزيع الطلاب على أوجه النشاط حسب ميولهم وقدراتهم والاشراف على سير جماعات النشاط .
- و - ابداء الرأي والاشتراك في تقرير العقوبات التي تتخذ بشأن الطلاب المخالفين .

ويشترط فيه ان يكون جامعيا ذا اختصاص في ميدان المجتمع والخدمة الاجتماعية ، وله خبرة في هذا الحقل لا تقل عن ثلاث سنوات .

(٧) يعين في كل معهد حاجته من الموظفين الاداريين الآخرين ذوي المؤهلات المناسبة كما يعين فيه العدد الكافي من الخدم وفق الأسس التي تعينها ادارة التعليم الخاص لهذه المعاهد وفقا لمقتضى الأحوال .

(٨)

الفصل السادس

الجهاز التدريسي

المادة الثامنة عشرة :

- يعين في كل معهد عدد من المدرسين يوازي مدرسين اثنين لكل فصل ، ويشترط في مدرس المرحلة التحضيرية أو مدرس المرحلة الابتدائية في هذه المعاهد ألا يقل مؤهله عن شهادة معاهد المعلمين ، ويستحسن ان يكون ذا خبرة في تعليم الصم والبكم .
- ومن واجبات المدرس بالاضافة الى التدريس وما يتعلق به ما يأتي :
- القيام بالتوجيه التربوي والتعاون مع زملائه من مدرسين واداريين في غرس الخلق الاجتماعي وفي خلق جو من الطمأنينة والثقة والتعاون والشعور بالمسئولية في المعهد .
- ان يسهم في وضع خطة العمل في المعهد .
- اعداد خطة توزيع المنهج المقرر للمادة التي يدرسها .
- الاسهام في أعمال النشاط بالمعهد وتولي المسئولية والاشراف على لجان الطلاب المختلفة ونشاطاتهم .
- الاشتراك في اجتماعات مجلس المدرسين واللجان المدرسية الاخرى .
- القيام بالواجبات الاخرى التي تسند اليه مما تقتضيه طبيعة عمله .

الفصل السابع

اللجان المدرسية

المادة التاسعة عشرة : تشكل في كل معهد اللجان المدرسية اللازمة لسير العملية التربوية وتحقيق الأهداف المتوخاة على أكمل وجه ممكن ومن هذه اللجان ما يأتي :

- مجلس المدرسين : ويتألف من مدير المعهد رئيسا ، ووكيله والمشرف الاجتماعي ، وأعضاء جهاز التدريس في الأمور الآتية :
- البحث في الشئون التعليمية العامة التي تساعد على تنسيق سير العملية التربوية ورفع مستواها .
- النظر في القضايا المدرسية العامة والعقوبات الكبرى للطلاب التي تحيلها اليه لجنة الضبط والنظام .
- تعيين اعضاء لجنة الضبط والنظام من المدرسين ، ويكون عددهم ثلاثة على الأقل مع مراعاة ان يكون فيهم مدرس واحد على الأقل من كل مرحلة من مراحل التعليم في المعهد .

٨/

توزع مسئولية الإشراف على لجان النشاط المدرسي على المدرسين ، ووضع الأسس والأنظمة اللازمة لسير النشاط المدرسي وتنسيقه ، ويعقد المجلس بدعوة من المدير في مطلع العام الدراسي ، وعند ما يرى المدير حاجة لانعقاده ، وكذلك يعقد مرة في آخر السنة برئاسة مدير التعليم الخاص أو من ينيبه لتعيين مستحقي الجوائز التشجيعية التي نص عليها هذا النظام .

هـ - ويجوز ان يتفرع عن هذا المجلس لجنة خاصة يعهد اليها ببحث موضوع أو موضوعات معينه .

ب - لجنة الضبط والنظام : وتتألف من المدير أو من ينيبه رئيسا ، ومن المشرف الاجتماعي ، والمراقب المسئول ، وثلاثة مدرسين على الأقل ممن يعينهم مجلس المدرسين لهذا الغرض كما ورد سابقا وتنظر هذه اللجنة في المخالفات الكبرى ، وتتخذ القرارات والتوصيات المناسبة طبقا لهذا النظام

ج - لجان النشاط المدرسي : وتتكون هذه اللجان من ممثلي جماعات الطلاب للنشاط المدرسي وتقوم كل منها بادارة وتوجيه شئون جماعة النشاط التي تمثلها هذه اللجنة ويشرف عليها مدرس يتلاءم عمله أو ميله أو خبرته مع طبيعة نشاطها وتقوم هذه اللجان بتنمية مواهب الطلاب كل لجنة في حقل اختصاصها .

الفصل الثامن

الأقسام الداخليه

المادة العشرين :-

١ - جميع طلاب معاهد الأمل داخليون ، اما طلاب القسم المهني الابتدائي والمتوسط الكبار فيصنفون في القسم الخارجي .

٢ - يستقبل المعهد طلابه كل سنة قبل ابتداء الدراسة باسبوع ويظل مفتوحا اثناء الاجازات الرسميه للطلاب المضطرين الذين يعتمد اقامتهم مدير التعليم الخاص .

المادة الحادية والعشرون :- يؤمن لكل قسم من هذه الاقسام الموظفون اللازمون وهم :

١ - **وكيل القسم الداخلي :**

أ - يعتبر وكيل القسم الداخلي المسئول المباشر عن جميع شئون القسم ويرتبط به جميع موظفيه ويوزع عليهم الاعمال ، ويشرف على قيامهم بها ويرتبط وكيل القسم بمدير المعهد أو من ينيبه ويتلقى منه التعليمات والتوجيهات الخاصة بالقسم ، وعليه ان يطلعه على كل ما يحدث بالقسم أولا بأول .

ب - يشرف على المباني والمرافق والاثاث واللوازم ، ويعمل على تأمين صيانتها ، ويشترط فيه ان يكون ذا مؤهل يعادل مؤهل وكيل المعهد ، وله خبرة مباشرة بشئون الطلاب مدة لا تقل عن ٣ سنوات

عبد الرحيم القاسم

٢ـ المراقبـــون : يعين مراقب واحد لكل ستين طالبا بشرط ان لا يقل عدد المراقبون في المعهد الواحد عن اثنين ، ويشترط في المراقب ان يكون من حملة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها على الأقل ، وله خبرة في المراقبة لا تقل عن اربع سنوات ، كما ويشترط فيه ان يكون ذا شخصية قوية وعلى جانب كبير من حسن السلوك والنزاهة والاستقامة ، وأن لا يقل عمره الزمني عن الخامسة والعشرين . واختصاصات المراقب هي :

أ ـ مراقبة سير النظام في القسم وتنفيذ تعليمات الادارة والاشراف العام على اوضاع الطلاب فيه وعلى سلوكهم .

ب ـ توزيع الاعمال على الراشين والطباخة ومراقبة قيامهم بواجباتهم على الوجه الأكمل وفي الاوقات المعينه .

جـ ـ مراقبة نظافة القسم وترتيبه ونظافة الأكل والمطبخ وغرف النوم والطعام والمرافق المختلفة الأخرى في القسم .

د ـ تعيين حاجات القسم وطلب تأمينها من الادارة في حينها .

هـ ـ مراقبة سلامة الاثاث واللوازم والمبنى واطلاع ادارة على كل تلف يلحق بها اساء استعمال مع تحديد المسئوليات .

و ـ وضع تقرير عام لكل ما يجري في القسم يوميا وتقديمه الى وكيل القسم ومناقشته معه كل يوم .

٣ ـ عمـداء الاســر : يطبق نظام الاسرة في القسم الداخلي بحيث يوزع الطلاب الى أسر تتألف كل منها من سبعة الى عشرة طلاب يعين لكل منها عميد (ذكر أو أنثى) يشترط فيه ألا يقل مؤهله عن شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها وان يكون ذا خبرة بشئون الطلاب لمدة لا تقل عن سنتين وان يكون جيد الأخلاق حسن السيرة والسلوك ميالا للعون والتعاون وتتلخص واجباته فيما يأتي :

أ ـ ان يكون للطلاب بمثابة الأب أو الأم ، ويرعى شئونهم ويشرف على تصرفاتهم وحاجاتهم من كافة النواحي بما في ذلك حاجاتهم النفسية الاساسية .

ب ـ تعويد الطالب على العناية بصحته وملابسه وكتبه وأدواته المدرسية ولوازمه الأخرى .

جـ ـ العناية بنظافة افراد الاسرة وترتيب ونظافة لوازمها ومهجعها والحرص على الوصول بذلك الى الصورة الملائمه .

د ـ تعويد الطالب على تنظيم حياته اليومية ومساعدته على اكتساب العادات القويمة والسلوك السليم .

هـ ـ تعريف الطالب بوسائل السلامة وتدريبه على تجنب الاخطاء والأخطار .

و ـ مراقبة قيام الطالب بواجباته المدرسية والاجتماعية والاشراف على احواله الصحية والتعرف على بيئته عن طريق الزيارات المنزلية وتوجيهه التوجيه التربوي الصحيح .

ز ـ التعاون مع المشرف الاجتماعي في التعرف على مشكلات الطلاب المختلفة ومعالجتها .

عبد الرحيم القاسم

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: التفسير والحديث النبوي الشريف.

١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

٢) تفسير القرآن العظيم.

٣) ابن حنبل، أحمد بن محمد، **المسند**، الرياض، مكتبة الوراق، ١٤١٣هـ.

٤) ابن ماجه، عبد الله بن محمد، **سنن ابن ماجه**، الرياض، مكتبة الوراق، ١٤١٣هـ.

٥) أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، الرياض، مكتبة الوراق، ١٤١٣هـ.

٦) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، الرياض، مكتبة الوراق، ١٤١٣هـ.

٧) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، الرياض، مكتبة الوراق، ١٤١٣هـ.

٨) القشيري، مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، الرياض، مكتبة الوراق، ١٤١٣هـ.

٩) النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي**، الرياض، مكتبة الوراق، ١٤١٣هـ.

١٠) ابن جبير، محمد بن أحمد، **رحلة ابن جبير**، بيروت، دار بيروت للطباعة، الجمهورية، د. ت.

١١) ابن سيناء، الحسين بن علي، **القانون في الطب**، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ.

١٢) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، **المغني**، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ.

١٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الطب النبوي**، بيروت، دار الوفاق، د.ت.

١٤) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بإحكام المولود**، بيروت، دار الكتب العربية، ١٤٠٣هـ.

١٥) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

١٦) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، القاهرة، المطبعة الكبرى، الميرية، ١٣٠٧هـ.

١٧) الرازي، محمد بن زكريا، **الحاوي في الطب**، حيدر آباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٤هـ.

١٨) الزبيدي، محمد بن أحمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، الكويت، وزارة الأوقاف والإرشاد والأبناء، ١٣٨٥هـ.

١٩) الزركلي، خير الدين الزركلي، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.

٢٠) الأزرقي، إبراهيم بن عبد الرحمن، **تسهيل المنافع**، القاهرة، مكتبة الجمهورية، د.ت.

ثالثاً: المراجع:

٢١) إبراهيم، مجدي عزيز، **المنهج التربوي وبناء الإنسان**، القاهرة، مطبعة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤م.

٢٢) أحمد، محمد عبد القادر، **الجديد في تعليم التربية الإسلامية**، القاهرة، أحمد بركات، مكتبة النهضة المصرية.

٢٣) أخضر، فوزية محمد، **دمج الطلاب الصم في المدارس العادية**، الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٣هـ.

٢٤) أخضر، فوزية محمد، **المدخل إلى تعليم ذوي الصعوبات التعليمية**، الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٤هـ.

٢٥) أخضر، فوزية محمد، **تعليم المعاقين سمعياً في مفترق الطرق**، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٢٠هـ.

٢٦) الإدريسي، أسماء عمر، **تطور التعليم الخاص في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤١١هـ.

٢٧) أميني، سامر موفق، **نقص السمع وتفاديه**، دمشق، منشورات علاء الدين، ١٩٩٧م.

٢٨) الأنسي، عبد الله علي وآخرون، **مشكلات وقضايا تربوية معاصرة**، مكة المكرمة، دار الثقافة للطباعة، ١٤١٢هـ.

٢٩) باقارش، صالح سالم وآخرون، **مشاهير الفكر التربوي عبر التاريخ**، مكة المكرمة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، ١٤١٥هـ.

٣٠) بلوس، ن . أ ، **إعادة بناء وتربية المدرس في المجتمع الإسلامي**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، المركز الإعلامي للتعليم الإسلامي، ١٣٩٧هـ.

٣١) بهاء الدين، حسين كامل، **التعليم والمستقبل**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٧م.

٣٢) جور، ألبرت، الأرض في الميزان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٨م.

٣٣) الحربي، حامد سالم، **الكرامة الإنسانية في التربية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤١١هـ.

٣٤) الحربي، حامد سالم، **التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية ومناهجها من منظور التربية الإسلامي**ة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث، ١٤١٨هـ.

٣٥) الحيال محمد بن جميل وآخرون، الطب في القرآن، بيروت، دار النفائس، ١٤١٨هـ.

٣٦) حريري، عبد الله محمد **أزمة الأخلاق، أسبابها وعلاجها من منظور التربية الإسلامي**ة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

٣٧) حسن، محمود محمد، **الأطفال المعوقون**، جدة، تهامة للنشر، ١٤١٠هـ.

٣٨) الحصين، سعد الحصين، **تصور إسلامي للتعليم الثانوي**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، المركز العلمي للتعليم الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

٣٩) الحسين، عبد الله بن سعد، **إرشادات في التربية الخاصة للمعلم والأسرة**، وزارة المعارف، الأمانة العامة للتربية الخاصة، ١٤٢١هـ.

٤٠) الحمد، أحمد بن ناصر، **العقيدة نبع التربية**، مكة المكرمة، مكتبة الذات، ١٤٠٩هـ.

٤١) الخشرمي، سحر أحمد، **المدرسة للجميع**، الرياض، مكتبة الصفحات الذهبية، ١٤٢١هـ.

٤٢) الخطيب، جمال، **مقدمة في الإعادة السمعية**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.

٤٣) الخطيب، هشام إبراهيم، **الوجيز في الطب الإسلامي**، عمان، دار الأرقم، ١٤٠٥هـ.

٤٤) الخولي، أمين نور، **الرياضة والحضارة الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥م.

٤٥) خياط، محمد جميل بن علي، **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ.

٤٦) خير الله، أمين سعد، **الطب العربي**، بيروت، المطبعة الأميركانية، ١٩٤٦م.

٤٧) ديابنة، سمير، **نافذة على تعليم الصم**، السلط، مؤسسة الأراضي المقدسة للصم، ١٩٩٦م.

٤٨) الدباس، ناصر سعد، **تعليم الصم**، الرياض، مؤسسة الممتاز للطباعة والتجليد، ١٤٠٦هـ.

٤٩) درويش، خولة درويش، **التربية في ظلال الإسلام**، مكة المكرمة، دار الرسالة، د.ت .

٥٠) الدفاع، علي عبد الله، **أعلام العرب والمسلمين في الطب**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ.

٥١) رقيط، أحمد حسن، **الرعاية الصحية والرياضة في الإسلام**، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٧هـ.

٥٢) الروسان، فاروق الروسان، **قضايا ومشكلات في التربية الخاصة**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.

٥٣) الزمزمي، عبد الرحمن، **تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة**، لجون رافن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، ١٤٢١هـ.

٥٤) الزهراني، علي بن إبراهيم، حقوق المعاقين في التربية الإسلامية، المدينة المنورة، دار البخاري للنشر، ١٤١٨هـ.

٥٥) سالم، مهدي محمود، **الأهداف السلوكية**، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ.

٥٦) السدحان، عبد الله بن ناصر، **رعاية المسنين في الإسلام**، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ.

٥٧) السرطاوي، زيدان بن أحمد، **الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة**، العين، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٠م.

٥٨) السيامي، وان، **التخطيط لتربية وتأهيل المعاقين في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ.

٥٩) السيف، عبد المحسن بن فهد، **الإعاقة والتأهيل**، الرياض، مكتبة التربية لدول الخليج، ١٤٢١هـ.

٦٠) سليمان، عبد الرحمن سيد، **تربية غير العاديين وتعليمهم** ، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، د. ت.

٦١) سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ، **منهج التربية النبوية للطفل**، الكويت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.

٦٢) الشائع، عبد الإله بن عثمان، **اللؤلؤ الثمين من فتاوي المعاقين**، الرياض، دار الصميص للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.

٦٣) الشائع، عبد الإله بن عثمان، **آراء ابن تيمية في الإعاقة**، الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

٦٤) الشخص، عبد العزيز السعيد، **اضطرابات النطق والكلام**، الرياض، مطابع شركة الصفحات الذهبية، ١٤١٨هـ.

٦٥) شرف، إسماعيل، **تأهيل المعوقين**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٢م.

٦٦) الشريف، عدنان الشريف، **من علم الطب القرآني**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٦٧) الشعراوي، محمد متولي، **في تربية الإنسان المسلم**، بيروت، دار البوق، ١٩٨٦م.

٦٨) شكور، جليل وديع، **معاقون لكن عظماء**، بيروت الدار العربية للعلوم، ١٤١٥هـ.

٦٩) شلبي، أحمد، **التربية والتعليم في الفكر الإسلامي**، الطبعة العاشرة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢م.

٧٠) الشلهوب، فؤاد، **المعلم الأول صلى الله عليه وسلم**، الرياض، دار القاسم، ١٤١٧هـ.

٧١) الشيخ، يوسف محمود وآخرون، **سيكولوجية الطفل غير العادي**، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥م.

٧٢) طه، أحمد، **الطب الإسلامي**، القاهرة، دار الاعتصام، د.ت.

٧٣) عاقل، فاخر، **علم النفس التربوي**، الطبعة الحادية عشر، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.

٧٤) عبد العزيز، محمد عثمان، **الصحة الوقائية في القرآن الكريم والسنة النبوية**، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ.

٧٥) عبد الله، السيد عبد الحكيم، **إعجاز الطب النبوي**، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤١٨هـ.

٧٦) عبد الله، عمر بن محمود، **الطب الوقائي في الإسلام**، الدوحة، دار الثقافة، ١٤١١هـ.

٧٧) عبيدات، ذوقات عبيدات وآخرون، **البحث العلمي**، الرياض، دار أسامة للنشر، ١٩٩٦م.

٧٨) عبيد، ماجدة السيد، **الإعاقة السمعية**، عمان، دار صنعاء للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ.

٧٩) العتيبي، عبد الرحمن سالم، **لقاءات علمية وثقافية في المكتبة الناطقة**، الرياض، وزارة المعارف، الأمانة العامة للتربية الخاصة، ١٤٢٠هـ.

٨٠) عكيلة، محمد علي وآخرون، **مدخل إلى مبادئ التربية**، الكويت، دار القلم، د.ت.

٨١) آل علي، لؤلؤة بنت صالح، **الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة**، الدمام، دار ابن القيم، ١٤٠٩هـ.

٨٢) العماري، علي محمد، **من حديث القرآن على الإنسان**، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

٨٣) العمرو، صالح سليمان، **التأصيل الإسلامي لفلسفة التربية**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ.

٨٤) العوفي، عبد الله فائز، **تربية وتأهيل المكفوفين في المملكة العربية السعودية**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، ١٤١١هـ، رسالة ماجستير غير منشورة.

٨٥) العيسى، إسماعيل جبرائيل، **نشاطك**، عمان، سندباد للترجمة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

٨٦) فرحان، إسحاق أحمد، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، عمان، دار الفرقان، ١٤١١هـ.

٨٧) فرحان، إسحاق أحمد وآخرون، **المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة**، عمان، دار الفرقان، ١٤٠٤هـ.

٨٨) الأفندي، محمد حامد، **نحو مناهج إسلامية**، مكة المكرمة، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

٨٩) فهمي، مصطفى فهمي، **أمراض الكلام**، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت.

٩٠) فتيحة، محمد علي وآخرون، **برنامج التدخل اللغوي المبكر**، الرياض، الأكاديمية التربية الخاصة، ١٤٢١هـ.

٩١) القاسم، عبد الملك القاسم، **وثلث لطعامك**، الرياض، دار القاسم، ١٤١٩هـ.

٩٢) قرقز، نائل إبراهيم، **أثر الاختلالات العقلية والاضطرابات النفسية في مسائل الأحوال الشخصية**.

٩٣) القصار، محمد عمر، **المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية**، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

٩٤) قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، ط١٣، القاهرة، دار الشروق، ١٤١٢هـ.

٩٥) كامل، محمد علي، **لغة الإشارة**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩م.

٩٦) كوجك، كوثر حسين، **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٧م.

٩٧) اللقاني، أحمد حسين وآخرون، **مناهج الصم**، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٩هـ.

٩٨) مدكور، علي أحمد، **منهج التربية الإسلامية في التصور الإسلامي**، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤١١هـ.

٩٩) المنلوث، فهد أحمد، **رعاية وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية**، الرياض، مطابع التقنية للأوفست، ١٤١٩هـ.

١٠٠) مصلوح، سعيد مصلوح، **دراسة السمع والكلام**، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٠٠هـ.

١٠١) محمد، محمود الحاج قاسم، **الطب الوقائي النبوي**، الموصل، مكتبة بسام، ١٤٠٨هـ.

١٠٢) موسى، عبد الله إبراهيم، **المسؤولية الجسدية في الإسلام**، بيروت، دار ابن حزم.

١٠٣) الموسى، ناصر بن علي، **مسيرة التربية الخاصة لوزارة المعارف**، الرياض، وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٠٤) ناصر، إبراهيم ناصر، **مقدمة في التربية**، عمان، جمعية عمال المطابع، ١٩٨٣م.

١٠٥) النسيمي، محمود ناظم، **الطب النبوي والعلم الحديث**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ.

١٠٦) نصر، صلاح نصر، **الحرف الخفية**، القاهرة، الوطن العربي للنشر والتوزيع، د.ت .

١٠٧) النحلاوي، عبد الرحمن النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دمشق، دار الفكر، ١٤١٧هـ.

١٠٨) يالجن، مقداد يالجن، **أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون**، الرياض، عالم الكتب، ١٤١٦هـ.

المراجع الأجنبية

1-Mykelbus, H. R. (1964) The psychology of deafness. New York; Grune and Stratton.

2- Quigley, S. (1982) The education of the deaf chidren . Baltimore, Maryland: Universtiy Park press.